المجتمع

الثلاثاء ٢٤ ذو القعدة ١٤٠٩ هـ ـ الموافق ٢٧ يونيو ١٩٨٩ م
العدد ٩٢٢ ـ السنة العشرون

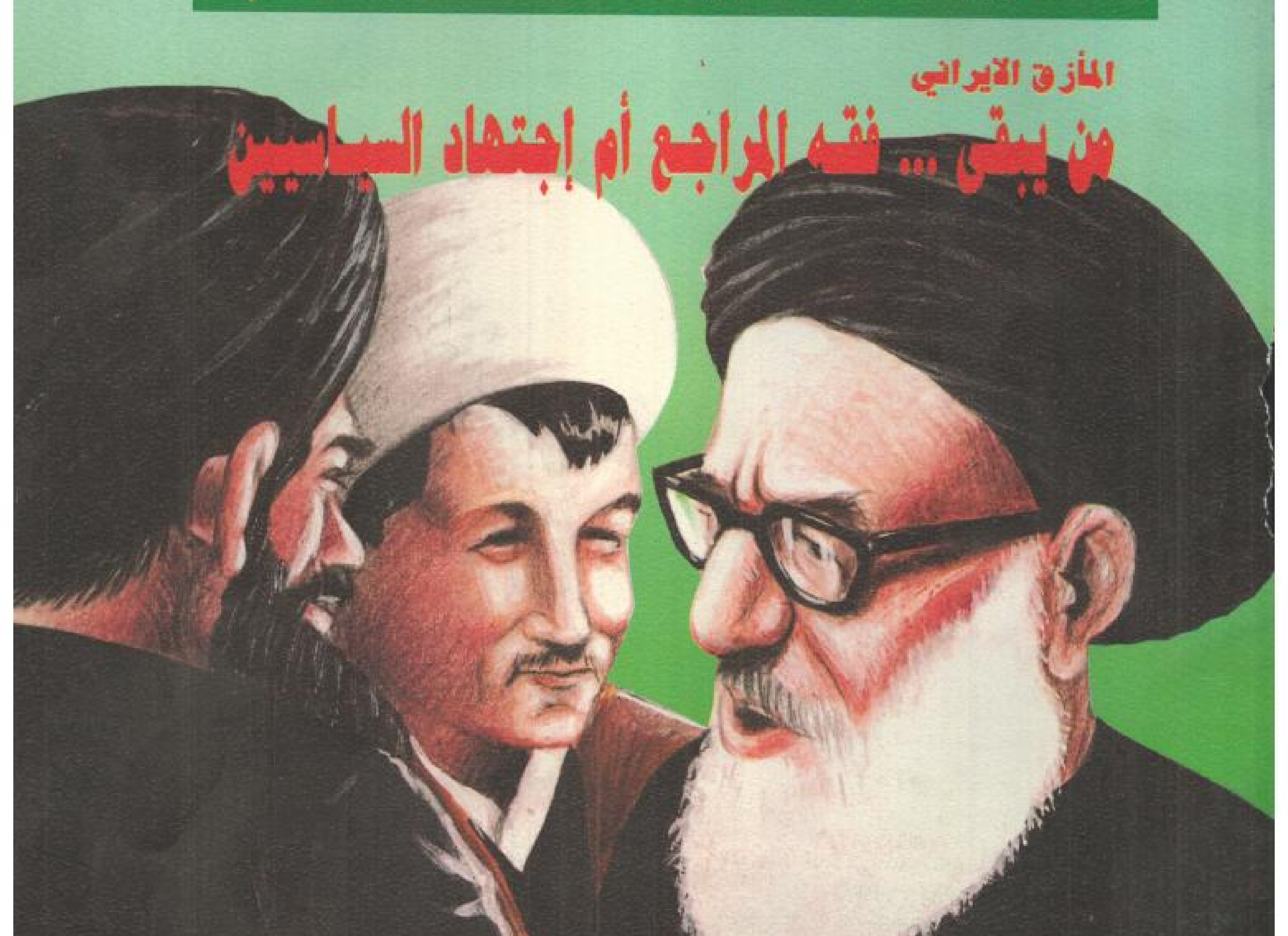
الغائب الحاضر.. المسلمون في المعسكر الشيوعي

تحويل المساجد في الهند إلى معابد وثنية

ماذا يريدون من إباحة فوائد البنوك؟!

المأزق الايراني

من يبقى ... فقه المراجع أم إجتهاد السياسيين



شارك من موقعك في شرف الجهاد

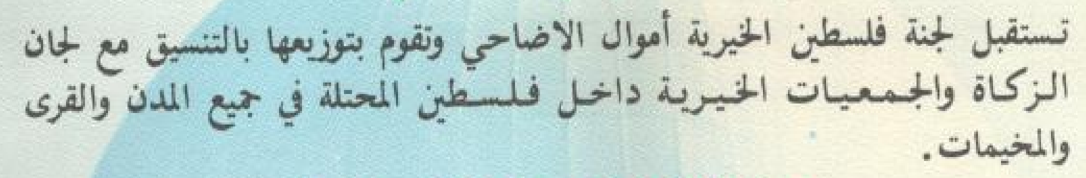


بسم الله الرحمن الرحيم

«فصلِّ لربك وانحر»

مشروع الاضاحي في فلسطين المحتلة

قيمة الاضحية (٤٠، ٥٠) د. ك



تستقبل لجنة فلسطين الخيرية أموال الاضاحي وتقوم بتوزيعها بالتنسيق مع لجان الزكاة والجمعيات الخيرية داخل فلسطين المحتلة في جميع المدن والقرى والمخيمات.

دعما لجهادهم وتضحياتهم في سبيل الله

ويتم استقبال مساهمتكم في الهيئات التالية:

الهيئة الخيرية الاسلامية العالمية	جمعية الاصلاح الاجتماعي
ـ مقر الهيئة الخيرية ـ دروازة عبدالرزاق ـ لجنة فلسطين الخيرية ـ مقر الهيئة ـ الدور الخامس ـ لجنة مسلمي آسيا ـ مجمع الاوقاف ـ برج ١٧ الدور الثامن	١ ـ لجنة المناصرة الخيرية لفلسطين ولبنان ـ مجمع الاوقاف. ٢ ـ لجنة زكاة جمعية الاصلاح ـ مقر الجمعية والفروع التابعة لها في المناطق التالية ٣ ـ السالمية ـ مسجد فهد السالم ٤ ـ النزهة ـ مسجد الربيعان ٥ ـ الخالدية ـ قرب الجمعية ٦ ـ العمرية ـ مسجد الحمضان ٧ ـ بيان ومشرف ـ مسجد فاطمة الوقيان ٨ ـ الجهراء ـ فرع جمعية الاصلاح ٩ ـ الدوحة ـ مسجد الدوحة ١٠ ـ فيلكا ـ فرع جمعية الاصلاح ١١ ـ ضاحية عبدالله السالم ـ مسجد فاطمة ١٢ ـ الدعية ـ مسجد مالك بن أنس
جمعية النجاة الخيرية	
١ ـ لجنة زكاة مسجد العلبان ٢ ـ لجنة زكاة مسجد العثمان ٣ ـ لجنة زكاة كيفان ـ مسجد سعد بن ابي وقاص ٤ ـ لجنة زكاة المنطقة العاشرة ـ مسجد سالم العلي ـ الفحيحيل. ٥ ـ لجنة زكاة الرميثية وسلوى ـ مسجد راشد الخياط	

حساب مشروع الاضاحي لدى بيت التمويل الكويتي (الرئيسي) رقم ١٥٨٨٩/٩

شارك من موقعك في شرف الجهاد

لجنة فلسطين الخيرية مبنى الهيئة الخيرية الاسلامية العالمية

الدور الخامس ـ الشرق ـ دروازة عبدالرزاق ـ شارع احمد الجابر ت: ٢٤٠٧٦٤٨

حساب الزكاة: ١٥٠٩٩/٥ ـ حساب الصدقات: ١٥٥٠١/٦ بيت التمويل الكويتي

تليفون: ٢٤٠٧٦٤٨ ـ ٢٤٠٥٥٩٧

شارك من موقعك في شرف الجهاد

الثلاثاء ١٨ شوال ١٤٠٩ هـ
الموافق ٢٣ مايو ١٩٨٩ م

العدد ٩١٧
السنة العشرون

بسم الله الرحمن الرحيم

المجتمع

تصدر عن جمعية الاصلاح الاجتماعي

رئيس التحرير: د. اسماعيل الشطي

إسلامية - اسبوعية
تأسست عام
١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠م

الثمن
٢٥٠ فلسا

في هذا العدد







باختصار

باكستان في النفق المظلم!

في وقت دخلت فيه الهند باطلاق صاروخها اكي (النار) في مصاف الدول العظمى على حد تعبير مجلة تايمز الامريكية وهذا بحد ذاته يشكل تهديدا مباشرا لامن وسلامة باكستان فان ادارة باكستان الجديدة وللاسف قامت بالغاء برنامجها النووي واعطاء التعهدات للغرب بعدم المضي قدما في هذا المشروع على الرغم من ان مشروع باكستان الذري الذي خطا خطوات متقدمة في العهد الماضي لم يكن في يوم من الايام مشروعا عدوانيا موجها ضد احد...

ان التغيير الاخير في الادارة الباكستانية لم يكن امرا اعتباطيا بل ان ايدي التآمر الدولي هي التي حاولت وبشتى الوسائل ابعاد كل من يريد رفع راية الاسلام والمسلمين واقامة الحكم الاسلامي في تلك المنطقة الاستراتيجية من العالم وهي مستمرة في تثبيت هذا النهج العلماني عن طريق الادارة الباكستانية الجديدة التي ربطت مصير باكستان بالغرب من اجل ان تدعم وجودها واستمراريتها في الحكم.

ان هناك مؤشرات واضحة ودلائل من التاريخ القريب والبعيد على ان الضمانات والتحالفات مع الدول الكبرى غير مضمونة النتائج وغير كفيلة باستمرارية اصحابها في الحكم مهما قدموا من تنازلات على حساب قيم ومبادىء ومصالح شعوبهم فهل تعي الادارة الباكستانية الجديدة التي سارت في هذا النفق المظلم هذه الحقيقة؟

السعر

- الكويت ٢٥٠ فلسا
- السعودية ٥ ريالات
- قطر ٥ ريالات
- الامارات ٥ دراهم
- البحرين ٥٠٠ فلس
- اليمن ٧ ريالات
- الاردن ٥٠٠ فلس
- السودان جنيه واحد
- المغرب ٨ دراهم
- سلطنة عمان نصف ريال

وكلاء توزيع المجلة:

- السعودية - الشركة السعودية للتوزيع - هاتف: ٦٦٩٤٧٠٠
- الاردن. عمان. مؤسسة الفريد للنشر والتوزيع ت: ٦٠١٥٠١ - ٦٠١٥١١
- اليمن الشمالي - مكتبة الانوار - هاتف: ٢٠١٢٥٢
- قطر - مكتبة دار الثقافة - هاتف: ٤١٤١٨٢ - ٤١٣٩٤٢
- البحرين - مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف - هاتف: ٢٩٢٠٢٦
- الامارات. مؤسسة العين للاعلان والتوزيع والنشر. ابو ظبي: ٣٣٠١١٤ العين: ٦٥٦٦٦٧
- الشارقة: ٥٩٦١٥٩ ص.ب: ٢٦٢٤٨. ابوظبي. فاكس: ٢١١٣٨٦
- سلطنة عمان - مكتبة الهداية - هاتف: ٢٩٢٦٨٧

الاشتراك السنوي:

- الكويت: ١٢ دينارا كويتيا
- الدول العربية: ١٥ دينارا كويتيا
- الدول الاجنبية: ١٨ دينارا كويتيا
- الوزارات والمؤسسات: ٣٥ دينارا كويتيا

الروضة - شارع المغرب - ص. ب: ٤٨٥٠ - الصفاة - الرمز البريدي 13049 - هاتف: ٢٥١٩٥٣٩/٢٥١٤١٨٠ . فاكس: ٢٥٤٣٤٧٩ .
الاشتراكات والتوزيع والشكاوي والاعلان - تلفون: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦

إلى الرئيس الامريكي بوش...

أين مصداقية المبادىء؟

القاموس السياسي الامريكي يعج بمصطلحات... (الحرية ـ السلام ـ الديمقراطية) وسائر المرادفات والالفاظ التي تتصل بمعاني هذه الالفاظ البراقة.. والذي دعا المراقبين ـ خلال الشهرين الماضيين ـ الى محاكمة هذه الالفاظ التي تشكل معالم اساسية في الدستور الامريكي وجمهورية جورج واشنطن الرئيس الاول للولايات المتحدة الامريكية... نقول... ان الذي دعا الى استبطان ما يختبيء وراء هذه الالفاظ من معان وسلوكيات ومواقف وسياسات... الخطبة او الكلمة التي القاها الرئيس الامريكي جورج بوش في احتفالات الذكرى المئوية الثانية للرئاسة الامريكية، وتشكل مثل هذه الخطب في العادة أسس السياسة الداخلية والخارجية لرئاسة الجمهورية والبيت الابيض ومؤسساته.

• **فعلى الصعيد الداخلي:** لخص بوش حياة الامريكيين خلال مئتي عام من الحياة السياسية الحرة المتطورة وذلك بوصفه للتجربة الامريكية بقوله «ان الامريكيين... في تجربة من الحرية جلبت تقدما مستمرا لا سابق له فضلا عن نعم وفيرة»...

وفي القاعة الفيدرالية في مدينة نيويورك حيث وجد اول كونغرس امريكي كان بوش قد تعهد كما تعهد من قبله واحد واربعون رئيسا «بان يحافظ ويحمي ويدافع عن الدستور الامريكي».

• **وعلى صعيد السياسات العامة والخارجية:** كرر بوش الشعارات الامريكية التي يطلقها عادة رؤساء الولايات المتحدة منذ عهد ايزنهاور... ومنذ الفترة التي تلت مرحلة ما بين الحربين العالميتين... ففي خطابه بمناسبة ذكرى الرئاسة الامريكية قال بوش: «اننا اليوم نعيد المبادىء الاخلاقية والنبل والقوة..» واصر بوش على ان مهمة الرئاسة الامريكية تأكيد الثوابت في «حرية الاختيار... وحرية تقرير المصير، والديمقراطية بالنسبة للأمم».

وقبل ان ينهي خطبته اعلن بوش ان مهمة الولايات المتحدة «يجب ان تتناول الاشتراك في خدمة الآخرين».

ويلاحظ ان بوش الذي ركز على رغبته في المزيد من رفاه الشعب الامريكي... حاول ان يجمّل الوجه الامريكي امام شعوب العالم ولا سيما تلك التي ما زالت تراه قبيحا.. ولا شك فان تلك الشعوب ـ وعلى الاخص ـ شعوب العالم النامي (الثالث) تسخر من الاسلوب الامريكي... لانها تعي انه بلا مصداقية فيما يتعلق على صعيد السياسة الخارجية بـ (المبادىء الاخلاقية، والنبل، وحرية الاختيار، وحرية تقرير المصير، والديمقراطية بالنسبة للامم).

○ ولنضرب بعض الامثلة الصارخة التي عاشتها شعوب الامم في العالم النامي لنقيس بميزانها المصداقية الامريكية في المبادىء التالية:

١ ـ حق تقرير المصير:

٢ ـ الديمقراطية.

٣ ـ المبادىء الاخلاقية.

١ ـ حق تقرير المصير: عقب الحرب العالمية الثانية ظهرت الولايات المتحدة في الساحة السياسية الدولية كقوة دولية جديدة بين القوى التقليدية (فرنسا ـ بريطانيا ـ روسيا ـ المانيا..) منادية بانسحاب قوى الاستعمار العسكري ولا سيما (الفرنسية والبريطانية) من اراضي الشعوب المستعمرة، لكن الولايات المتحدة كانت تعد لوراثة الاستعمار التقليدي، باسلوب الاستعمار السياسي، ففي البلدان العربية ـ على سبيل المثال ـ تحدث سلسلة من الانقلابات العسكرية باسم الحرية والسلام والوحدة وغير ذلك... بيد ان التفكير الامريكي لم يلغ اسلوب التدخل العسكري نهائيا، حيث تقتضي الضرورة الاستعمارية اليه اذا عجزت الحكومات العميلة عن الثبات والاستمرارية وهذا ما حصل في فيتنام وعدد من دول امريكا اللاتينية.

اما بالنسبة **لفلسطين**، فالولايات المتحدة تعرف انها قطر عربي، لكن (مصداقية حرية تقرير المصير للامم) هنا تتعلق في التفكير الامريكي كما هو ثابت من سياسة البيت الابيض بالبهود الوافدين الذين اغتصبوا **فلسطين** وشردوا اهلها في انحاء العالم.. واذا كان الرئيس بوش يريد ان يثبت مصداقيته، فلماذا لا يعالج قضية **فلسطين** وشعبها من خلال اثبات المعاني الحقيقية لمبدأ تقرير حرية المصير للامم، وذلك لئلا تقابل المبادىء الامريكية عند الشعوب المظلومة بالسخرية والاستهزاء !!

٢ ـ الديمقراطية: قد تنال المبادىء الديمقراطية التي يطرحها

الرئيس بوش امام شعوب العالم الاعجاب... لكن الممارسة الحقيقية للسياسة الامريكية هي المحك الصحيح لكل شعار او مبدأ امريكي مطروح... واذا كانت الولايات المتحدة تعلن عن عطفها على الديمقراطية الذبيحة في جمهورية الصين الشعبية... فلماذا تصمت وتبدو بلسان مقطوع عندما يذبح عملاؤها واصدقاؤها في العالم الثالث شعوبهم... انه سؤال للرئيس الامريكي من كافة الشعوب النامية، وانى لهذه الشعوب ان تقتنع بمصداقية الرئيس بوش بينما اصدقاء امريكا في العالم النامي يصنعون الممالك الديكتاتورية، ويحكمون بالسيف المسلط على الرقاب، وبسلطة الحزب الواحد، او بسلطة العسكر المحاطة بهوامش هشة من اشكال الديمقراطية المزيفة!! لقد اجاد بوش التباكي على شعب الصين لانه يرغب ان تنفتح اسواق الصين الشيوعية على مستهلكات العالم الغربي، في الوقت الذي يجيد اسلوب التجاهل الصامت امام ما تتعرض له الشعوب المستضعفة في العالم من حكامها... وامام ما تتعرض له بلاد المسلمين من تسلط وارهاب... ومنها الدول التي تحتوي على اقليات مسلمة مثل الهند التي يتحدى فيها الهندوك عقائد المسلمين ويسلبونهم كل حق... حتى حق العبادة بالاستيلاء على مساجدهم بالقوة.

نعم... لقد اجاد الرئيس الامريكي جورج بوش التباكي على الديمقراطية في الصين في الوقت الذي يذبح فيه اليهود شعب فلسطين بالسلاح الامريكي... ولا بد وان الرئيس بوش ــ المعاصر لتاريخ الشعوب الحديث ــ يعرف من هم اصحاب الحق بفلسطين... ويعرف حلم أهلها المضطهدين داخلها والمشردين في اصقاع العالم خارجها.

ان شعب **فلسطين** ومعه شعوب العالمين العربي والاسلامي لن تصدق ما اعلنه بوش من مبادىء في الحرية والسلام والديمقراطية وتقرير المصير، ولعل بوش سيظل خاسرا سمعته في ذهنية ما يزيد على (بليون) عربي ومسلم، لانه كأسلافه وسابقيه من رؤساء العهد الامريكي الاخير... ما زال يتجاهل قضية **فلسطين** وهي قضية العرب والمسلمين جميعا... وذلك من اجل ارضاء حفنة من اليهود!!

٣ ــ المبادىء الاخلاقية: وهي التي اراد ان يلخص فيها بوش الضمير الوجداني للسياسة الامريكية عندما قال: «اننا اليوم نعيد المبادىء الاخلاقية والنبل والقوة» واذا كنا نتمنى ان يتحقق هذا الضمير الوجداني في سياسة الرئيس بوش القادمة فاننا يمكن ان نذكر هنا مثالا بسيطا جدا... قد يعتبره بعض المراقبين عاديا او عارضا... لكنه يحمل في ثناياه ذلك المعنى الاخلاقي السلبي الخطير للسياسة الامريكية، فقد بثت اذاعة صوت امريكا مساء الاربعاء ١٩٨٩/٦/٢١ خبرا مفاده ان الولايات المتحدة الامريكية هددت حكومة تايلاند بقطع المعونات عنها اذا طبقت فعلا عدم الاعلان عن (السجاير) في (الراديو والتلفزيون) وقد اعترض عضو في الكونغرس على موقف الحكومة الامريكية هذا لانه يحمل ضررا للشعوب الاخرى، وطالب عضو الكونغرس حكومته بان تنظر لهذه القضايا بمنظار واحد في الوقت الذي اذاعت فيه الاذاعة الامريكية ان حكومة الرئيس بوش قررت منع الاعلان عن (السجاير) في الاذاعة والتلفزيون الامريكيين!!

ترى... كيف نقيس الاخلاقية الامريكية ازاء هذا الموقف الامريكي الذي يتدخل سلبا في الامور الانسانية والحياتية والصحية لدولة اخرى مستغلا الضغط المالي ليحقق المصلحة الامريكة المادية في الترويج (لسجائرها)!!

ــ وكيف سيفهم من يستمع الى الرئيس بوش وهو يتغنى (بالنبل الامريكي) عندما كان يتحدث في الذكرى المئوية الثانية للرئاسة؟ واية درجة سوف تأخذها مصداقية المبادىء الاخلاقية في السياسة الخارجية للحكومة الامريكية؟

مع كل هذا نقول:

لعل الرئيس الامريكي جورج بوش اراد الاعلان عن صفحة جديدة مع العالم... واذا صح ذلك وكانت المؤسسة الامريكية الحاكمة (وعلى رأسها الرئيس جورج بوش) تريد حقا فتح صفحة جديدة في بداية المئة الثالثة للرئاسة في الولايات المتحدة... فان ذلك سيكون مناسبة للتصحيح بعد مراجعة حسابات السياسة الامريكية في العالم الخارجي، والتي ما زالت حتى الان سياسة للمصالح الامريكية الانانية... على حساب الشعوب التي تموت من اجل ازدهار الانانية المفرطة والمتطرفة!!

في الختام نقول: ان شعوب العالمين العربي والاسلامي شعوب تحب السلام... وتحب الانسان وتسعى الى اكرامه وتكريمه وذلك كما امر القرآن الكريم، ولدى المسلمين من المبادىء والتعاليم الخاصة بحقوق الانسان ما يجعلهم عاملا كبيرا وهاما في سعادة الانسانية جمعاء، وقد اثبت التاريخ مصداقية المسلمين وما زال، فهل يسعى الرئيس الامريكي جورج بوش للتخلص من العقدة التي اوجدها اليهود في البيت الابيض والمؤسسات الحاكمة في الولايات المتحدة.... وهل يسعى للامعان والتفحص في الحق العربي الاسلامي بفلسطين؟ وهل يصل اخيرا الى فهم حقيقة اليهود الذين سوف يدمرون الولايات المتحدة كما دمروا المانيا عندما حادت عن رغباتهم وتطلعاتهم ومطامعهم السياسية؟

اننا نأمل اولا واخيرا ان يعمل الرئيس الامريكي بوش في بداية المئة الثالثة للرئاسة الامريكية على اثبات مصداقية المبادىء الامريكية في السلام الصادق وحرية تقرير المصير للشعوب والامم... وتأصيل حرية الاختيار الديمقراطي في العالم... فهل يثبت بوش المصداقية التي ما زالت مفقودة؟



* الكويت تندد بالتعدي على القرآن الكريم في الأمم المتحدة

نددت الكويت باجراءات القمع والابادة التي تمارسها اسرائيل ضد الشعب الفلسطيني في الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين، كما ادانت الجريمة النكراء التي قام بها جنود اسرائيليون بحق كتاب الله وتمزيقه وتلويث صفحاته بالاقذار واستخدامه في المهانات في احدى قرى فلسطين.
وقال مندوب الكويت الدائم لدى الامم المتحدة محمد ابو الحسن في كلمة القاها امام مجلس الامن الدولي «ان ممارسات اسرائيل بلغت الآن ذروة البربرية وتفيض بالاستفزاز والعدوانية».
وقال: «ان تعدي الاسرائيليين على القرآن الكريم وتهجم رئيس وزرائهم اسحق شامير على الاسلام ورسوله الكريم اثم كبير يقع فيه الصهاينة ويأتي في اطار سلسلة الاعتداءات التي تقوم بها اسرائيل على المقدسات الاسلامية في ارض فلسطين كوسيلة لوقف الانتفاضة المتصاعدة».
واعرب عن دهشته لعدم تمكن مجلس الامن الدولي من اصدار بيان يدين فيه جرائم اسرائيل في الاراضي المحتلة وتساءل ما الذي ينتظر المجلس حدوثه في الارض المحتلة حتى يتحرك ضد المحتل والمعتدي الاسرائيلي».
ونحن نشيد بهذا الدور للكويت تجاه القضية الفلسطينية وتجاه كتاب الله الكريم بعد ان دنسه المعتدون المجرمون اليهود.... ونطالب بوقفة عربية اسلامية جماعية ومؤثرة وفاعلة في مجلس الامن... ولا نكتفي بذلك بل يتطلب الامر منا ان نزيد من دعم الانتفاضة والجهاد المبارك على ارض الاسراء في فلسطين السليبة، وان يكون الدعم ماديا ومعنويا واعلاميا متكاملا ونسأل الله النصر المؤزر المبين لاخواننا المجاهدين هناك... والله الموفق....

* عصابات الاحداث



القى رجال مباحث الفردوس القبض على خمسة احداث ارتكبوا حوادث سرقة في مناطق الفردوس والعارضية.. وكانت المجموعة الاولى والتي تتكون من ثلاثة احداث قد قامت بسرقة مدرسة نفيسة بنت أمية الابتدائية بالقطعة ٦ بمنطقة الفردوس عن طريق الكسر. كما قامت مجموعة ثانية وتضم حدثين بكسر احد المنازل بمنطقة العارضية وسرقة جهاز كمبيوتر وجهاز فيديو والاشرطة الخاصة بهما.

لقد بات طبيعيا ان تطرق اسماعنا اخبار الاحداث الذين يقومون بالسرقات والكسر والعبث بالمرافق العامة وهذا الطروق الطبيعي مؤشر خطير اذ ان مثل هذه الامور تدخل تحت اطار النمو المتزايد بين فترة واخرى ولا يشك احد من التربويين ان النصيب الاوفى في الاسباب المؤدية لمثل هذا التزايد يعود الى اجهزة الاعلام المفعمة بالمسلسلات الاجنبية والعربية التي تعلم الاحداث وباسلوب غير مباشر طرق السرقة وغيرها عن طريق عرض مشاهد لابطال محترفين في السرقة. ومما يؤكد ذلك في بعض الاحيان الاساليب المبتكرة في السرقة والتي تنبىء انها مستوردة من خارج بيئتنا ومجتمعنا المحافظ بالمقارنة مع غيره.

ومما يقوي هذا الاتجاه اكثر انه حدث اكثر من مرة ان يشاهد بعض الاحداث لبعض الافلام في دور السينما والتلفاز فيقومون مباشرة و ينفذون نفس العملية في بعض الامكنة التجارية.

وتعود أسباب هذه الحوادث ايضا الى عدم اتخاذ العقوبات الرادعة لمثل هذه الفئات التي تحاول العبث والسرقات والتي تدخل فيها الوساطة والمحسوبية في كثير من الاحيان.

والجدير بالذكر ان اهالي منطقة الفردوس يشتكون من الاحداث الذين يقومون بمحاولات العبث والكسر في زجاج السيارات والبيوت واتلاف الممتلكات. وهؤلاء الاحداث ليسوا من خارج المنطقة بل هم من ابناء الحي نفسه ومع هذا لا تتخذ ضدهم وضد آبائهم المتهاونين بتربيتهم بشكل ملحوظ اية اجراءات رادعة.

كل هذا التهاون الذي ذكر آنفا يؤدي الى مزيد ومزيد من احداث الاحداث ومن اتلاف الممتلكات والاضرار بالصالح العام.

ومن هنا تكون التبعة كبيرة على الدولة في حماية هذا الجيل من ان تعبث به الرياح الاعلامية والتلفزيونية وغيرها فهل هي فاعلة ؟؟

• عثمان محمد

* البطاقة المدنية... هل تكفي حاملها؟!

في جلسته الاخيرة قرر مجلس الوزراء في اطار تيسير وتبسيط الخدمات التي تقدم للمواطنين من الجهات الحكومية الطلب من الجهات المعنية بالامر باتخاذ الاجراءات اللازمة لاستخدام امكانات الحاسب الالي الوحدات الطرفية لهيئة المعلومات المدنية.

ونحن نعتقد ان نظام هيئة المعلومات المدنية كمؤسسة حكومية تعنى بجمع البيانات والمستندات اللازمة لكل فرد يعيش على ارض الكويت سواء كان

مواطنا او وافدا يشكل ثروة وطنية مهمة لما تحوي عليه من بيانات تفصيلية عن كل فرد من مسكنه وعمره و... الخ

وعلى ضوء هذه الاهمية لهذا الجهاز فان هيئة المعلومات المدنية مؤهلة لكي تلعب دورا رئيسيا في تأمين احتياجات الجهات الحكومية والرسمية من المعلومات والمستندات الشخصية بشكل يوفر على كل مراجع وطالب لخدمة من الخدمات التي تقدمها الدولة كالسكن والتعليم والصحة والهاتف وغيرها عناء حمل هذه المستندات وعناء اشغال موظفي الدولة في تحصيل هذه المستندات والتأكد منها.

لذلك فان الامل في ذلك ان يتقدم المواطن او الوافد الى اي جهة حكومية ويقدم لهم فقط بطاقته المدنية لكي يحصل على اي نوع من هذه الخدمات.... وتقوم الجهة الحكومية ومن خلال جهاز الكمبيوتر المربوط بالهيئة المدنية بتوفير كافة البيانات اللازمة لطالب الخدمة.

وبهذه الطريقة تكون الهيئة والمؤسسات والجهات الحكومية قد ساهمت بتطوير خدماتها وتبسيط اجراءاتها تجاه المواطن الذي عانى كثيرا من تكرار طلب المستندات.

* نسب القبول : بين مثالية الجامعة وواقعية الحياة الوظيفية



٧٠ ٪ من مخرجات التعليم العالي في الكويت هن من الفتيات والرقم مرشح للزيادة خلال العقد القادم، هذا ما تؤكده الاحصاءات الرسمية، ولكن هل أحد سيتحرك لمواجهة هذا الخلل ؟!..

من المعروف ان دولة نامية مثل الكويت تحتاج ان تكون مخرجاتها التعليمية مرتبطة بشكل وثيق بحاجات سوق العمل، لا سيما مع الشعار المرفوع حاليا باحلال الكويتيين مكان الوافدين، واذا كانت الفتيات هن اللواتي يحصلن على مقاعد الدراسة في الجامعة والمعاهد التطبيقية فان معظم فرص العمل ستكون لهن في المستقبل وسنلاحظ ان ظاهرة عمل المرأة ستتجاوز بشكل كبير حدودها المعقولة وينتج عن ذلك حرمان كثير من الشباب من فرص العمل الجيدة التي تشكل ضرورة اساسية في حياة الرجل وحالة اختيارية بالنسبة للمرأة.

لذلك فليس من الحكمة ان تستمر الجامعة والمعاهد التطبيقية بالاستمرار في سياسة القبول على اساس نسب النجاح في الثانوية، **بل يجب ادخال معيار الجنس وتغليب فرص الدراسة للذكور** على الاناث ليس تحيزا ضدهن بل لان حاجات المجتمع الاقتصادية والبنى الاجتماعية للمجتمع الكويتي تتطلب ذلك، واذا كان الطلبة الذكور يحرزون نسبا اقل في الامتحانات فذلك لان النظام التعليمي في الكويت قد فشل فشلا ذريعا في استيعاب الظروف التي تحيط بالطالب الكويتي والتي تحول دون تحفيزه للدراسة الجادة والنجاح، وكثير من الطلبة الذين اجتازوا الثانوية بنسب متدنية استطاعوا اثبات كفاءة كبيرة في مراحل الدراسة العليا في الخارج وكذلك في مجال العطاء العملي في مجال الوظيفة، فالنتائج المخيبة للآمال لشباب الكويت في الثانوية ليس معيارا على ما يمكن ان يحققه هؤلاء في ظل نظام تعليمي افضل.

لكن يبدو ان الادارة الحالية للجامعة ترفض بشدة ـ كما صرح مسؤول كبير فيها ـ ان يتم تحديد نسب قبول خاصة بالذكور واخرى خاصة بالاناث، وهذه في تقديرنا مثالية فارغة من قبل الادارة، لان تحقيق اهداف الدولة في موافقة المخرجات التعليمية مع حاجات سوق العمل هو التزام كبير امام قيادات الجهاز التعليمي في الدولة ككل ويحمل صفة الاولوية على غيره، والقرار المطلوب بتقديم الشباب على الفتيات ليس ظلما لهن لان فرصة العمل الجيدة للشاب ستعود في النهاية بخيرها على الفتاة التي ستكون زوجة له، ولا نستطيع القول بان العكس صحيح.

الشاب في الكويت اولى بالوظيفة من الفتاة لاسباب اجتماعية واقتصادية بل وحتى وظيفية، ومن وجهة النظر الشرعية الاسلامية فان ظاهرة عمل المرأة يجب حصرها في اصغر نطاق ممكن وجعل استقرارها في المنزل هو الاساس، ولو اغنت ربة الاسرة الكويتية الدولة عن ايواء عشرات الالاف من الخادمات والمربيات الاسيويات لكان هذا انجازا كافيا تستحق عليه المكافأة.

مشكلتنا في الكويت ان الاخطاء تستوطن عندنا وتستقر حتى تكون مع الزمن هي الاصل وسواها الخطأ، وطبيعة نظامنا التعليمي الذي يعطي للفتاة مناهج تعليمية مطابقة تماما لتلك التي يتلقاها الشاب هو احد تلك الاخطاء.

● حمد الابراهيم



● ان تختار البعثة الطبية الكويتية للحج مقرا سيئا وعمارة رديئة اثناء اقامتها في المدينة المنورة كل عام.

* * *

● احد عشر مطعما في منطقة الفحاحيل ذات طابع واحد، يشغلها فلبينيات في العشرينات والثلاثينات، جو المطعم يشبه جو الديسكو، اثنان منها اصحابها بالداخلية، يأتي بعض التلاميذ اليها اثناء الدوام المدرسي واغلب اقامات الفلبينيات خدم منازل.

* قانون ... مع وقف التنفيذ

خرج علينا قانون النظافة منذ عامين تقريبا ورافقته حملة اعلامية من قبل صحافتنا اليومية ووسائل الاعلام الرسمية من اذاعة وتلفزيون وتم تكليف مجموعة من الموظفين من البلدية والادارة العامة للاطفاء للقيام بمهمة الضبطية، وقد قام البعض بتسجيل مخالفات على المتجاوزين لهذا القانون، واصبح المواطن والمقيم يحسب الف حساب قبل ان يلقي زجاجة فارغة او محارم الورق من نافذة السيارة خوفا من تعرضه لقانون النظافة.

لكن للاسف لم تستمر ادارة النظافة في البلدية بتطبيق القانون حتى نسي الموظفون المكلفون بمهمة الضبطية الدفاتر الخاصة التي تسجل عليها المخالفات... ليعود الاهمال الى شوارع وشواطىء الكويت، واصبح رمي الزجاجات الفارغة في الطرقات العامة امرا اعتياديا.

نحن هنا نتساءل عن اسباب فتور المسؤولين في تطبيق القانون، علما بانه جاء من اجل نظافة الكويت.

* شكوى من الأندلس

تقدم اهالي منطقة الاندلس مؤخرا بشكوى الى المسؤولين يناشدونهم فيها ايجاد حل لمشاكل سكن الممرضات وموظفات وزارة الصحة من الفلبينيات ومن الجنسيات الاخرى، والتي لوحظ في الآونة الاخيرة ازعاجهم للعائلات التي تسكن الاندلس من خلال كثرة المترددين على هذه الشقق والعمارات في ساعات متأخرة من الليل.

ونحن ازاء ازدياد هذه الظاهرة في العديد من العمارات التي يسكنها موظفو الصحة نود ان ننبه المسؤولين بوزارة الصحة بضرورة الاهتمام بتشديد الرقابة على هؤلاء الموظفات ,كما نطالب المسؤولين بوزارة الداخلية دراسة هذا الموضوع بشكل جاد... وحبذا لو تم حل هذه الظاهرة التي بدأت تنتشر في عدد من المناطق بصورة تضمن حل هذه المشكلة التي اصبحت تزعج العائلات وابناءهم... ويمكن في هذا المجال تخصيص اماكن خاصة لسكن الموظفات في اماكن تخضع تحت الرقابة ونحن نضم صوتنا الى اهالي منطقة الاندلس كما نطالب اصحاب هذه العقارات التي تسكنها هؤلاء الموظفات التفاعل مع ما يمليه عليهم دينهم الحنيف وعادات واخلاقيات اهل الديرة...

* «الثلاثية» ... لحل الاختناق التعليمي

كعادته كل سنة فان «رحم» وزارة التربية قد قذف الى مسرح الحياة الواقعية ببضعة آلاف من الشباب والفتيات من خريجي الثانوية العامة من الكويتيين وغيرهم، وبدأ هؤلاء ــ مع ذويهم ــ يشعرون بالقلق السنوي المعروف حول مستقبلهم في ظل رقعة متناقصة من الخيارات الخاصة بالدراسة العليا.

اما الجامعة فقد اغلقت ابوابها باكرا، اذ اعلنت عن قبول عدد محدود جدا من خريجي الثانوية ــ برغم وجود مقاعد شاغرة! ــ واما معاهد هيئة التعليم التطبيقي والمعاهد الاخرى فان كل المعلومات المتوفرة حول قدرتها الاستيعابية تؤكد انها ستضطر لرفض كثير من الطلبة المتقدمين اليها، وتبقى الخيارات بعد ذلك محدودة بالسلك العسكري الذي يشمل الذكور فقط والذي قد لا يجتذب الا فئة محدودة من الشباب.

ولا شك ان السبب في هذه المعضلة السنوية يتمثل في احادية التعليم عندنا في الكويت، فالخيار في بداية التعليم محدود اساسا في المدارس التقليدية وبالتالي تكون الخيارات محدودة في نهاية سلم الارتقاء التعليمي.

من الضروري ان نتمتع هنا في الكويت بثلاثية من المسارات التعليمية (تقليدي ينتهي بالاكاديمي ــ تطبيقي ــ تدريب فني) وهو ما يعمل به في سائر الدول المتقدمة، فهذه الثلاثية في المسارات تحقق عناصر هامة في شأن الاستفادة من مخرجات التعليم:

أ ــ المسارات المتعددة للتعليم تضمن استيعاب كافة القدرات البشرية لدى الطلبة وتوزيعهم حسب الاهتمامات والمواهب الفردية لاستغلال الطاقة البشرية في حدودها المعقولة.

ب ــ تحقق هذه المسارات تغذية المستويات العليا من الدراسة وكذلك سوق العمل بمهارات وكفاءات عديدة متنوعة تغطي جوانب عديدة من حاجات الدولة.

جـ ــ تحل هذه المسارات المتعددة عندنا في الكويت مشكلة استيعاب ابناء الفئة المستقرة من الوافدين والذين يمكن توجيههم نحو الوظائف التي لا يقبل عليها الكويتيون عادة، وهذا الامر يغني عن استيراد عمالة خارجية في كثير من الحالات.

د ــ يحقق مبدأ المسارات المتعددة القدرة على توجيه الفتيات في مرحلة مبكرة من تحصيلهن الدراسي نحو اختيار مجالات عمل ملائمة للفتيات وبما يتوافق مع حاجة المجتمع لهن وضوابط العمل للمرأة التي يحددها الدين، والذي يحدث للفتاة في ظل نظام التعليم الحالي ان تيار هذا النظام يدفعها لتكون في وظائف غير ملائمة لها في الكويت (مهندسة، محامية، جيولوجية!).

* عصابات الشللية

لوحظ في الايام الاخيرة وبعد اغلاق المدارس ابوابها وبعد قصر الليل وطول النهار تفشي ظاهرة سيئة في مجتمعنا، ذلك هو تجمع الشباب والاولاد في الشوارع والطرقات والواجهة البحرية الى ساعات متأخرة من الليل بل ان المصلين يرجعون من صلاة الفجر ويجدونهم في الطرقات في بعض الاماكن ويبقون على ما هم الى طلوع الشمس.

وهؤلاء الشباب بعملهم ذلك كونوا ما يسمى بـ (الشللية) ولانهم في سن تظهر فيه عند الشاب شهوة (حبّ الظهور) صار كل منهم يحاول ان يبدي بطولته ومهارته عند الاخرين فاخذت تتكون منهم عصابات وصاروا يؤذون الآمنين ويتسببون في مضايقة الناس وتكسير زجاج السيارات وغير ذلك.

وقد اتخذ محافظ الجهراء خطوة ايجابية وجيدة بالقاء القبض على مجموعة من هؤلاء، واتخذت الاجراءات اللازمة للحد من هذه الظاهرة السيئة.

الا ان هذه الظاهرة لا زالت موجودة في بقية المحافظات... واننا نرجو من الاخوة المحافظين ان يتخذوا الاجراءات الكفيلة للحد من هذه الظاهرة وان يحذوا حذو محافظ الجهراء في القاء القبض عليهم واتخاذ الاجراءات اللازمة ضدهم حتى لا تتطور هذه الظاهرة الى ما لا تؤمن عقباه.

* الإفراج عن طاقم الزورق الكويتي

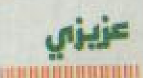


في الحادية عشرة من مساء الاحد قبل الماضي وصل المواطنون الكويتيون الستة الذين افرجت عنهم السلطات الايرانية بعد احتجاز زورقهم مدة دامت اربعين يوما بعد ان تم تنقلهم الى اكثر من مدينة حتى نقلوا الى طهران.

والجدير بالذكر ان السلطات الايرانية اطلقت النار على الزورق الكويتي التابع لقوة خفر السواحل واقتادوهم الى ايران وهذه ليست المرة الاولى التي تقوم بها السلطات الايرانية باحتجاز زوارق كويتية ودون ابداء اي اسباب حقيقية.

وجاء القرار الايراني بالافراج عنهم بعد اتصالات ومساعٍ كثيرة من المسؤولين الكبار في الدولة.

وقد قامت الكويت على لسان وزير الدولة للشؤون الخارجية سعود العصيمي بشكر السلطات الايرانية على الافراج عن المحتجزين.





عزيزي

مدير أمن المنشآت بوزارة الداخلية

قلنا وكتبنا كثيرا في الماضي حول ما نطلبه ونشترطه في شخصية رجل الامن سواء كان مسؤولا كبيرا في الداخلية او مجرد شرطي بسيط يقف قرب اشارة المرور... واكدنا على ان اختيار الافراد للانضمام لقوات الامن يجب ان يخضع لمعايير دقيقة وان يلتمس الضابط الفاحص في الافراد المتقدمين صفات الخلق والنزاهة والالتزام بحدود الله والبُعد من صفات الدناءة والرذيلة والخيانة، لان هذا الفرد الداخل في نطاق سلطات الامن سيكون مسؤولا في النهاية عن نفوس واعراض واموال المواطنين...

وقد ذكرنا مرارا ان الحاجة الى اعداد كبيرة من عناصر الامن يجب ان لا تبرر بحال من الاحوال قبول النوعيات السيئة من الشباب لان العبرة بالكيف لا بالكم.

والخبر الذي نشرته الصحف مؤخرا يؤكد المخاوف التي اثرناها مرارا من سوء استغلال بعض رجال الامن لسلطاتهم، فقد تم قبل مدة في مطار الكويت ضبط اثنين من رجال الامن (من فرقة حماية أمن الطائرات!؟!) اثناء محاولتهم تهريب كميات من المخدرات الى البلاد.

فحتى ضمن فئة محدودة وتشغل موقعا حساسا في نطاق واجبات الامن مثل (حماية الطائرات) نجد عناصر من النوع المشبوه تدخل نطاق المسؤولية في اعباء الامن، وهذا ليس قدحا في الشباب الاكفاء والشرفاء من رجال حماية الطائرات خاصة ورجال الامن بصورة عامة، ولكن جهازا حساسا كوزارة الداخلية لا يحتمل وجود ولو اقلية ضئيلة من الفاسدين.

في النهاية اؤكد على ثقتنا الكبيرة بالضباط والافراد المخلصين في قوات الامن، وآمل من المسؤولين عن اجهزة الامن تنقيحها من العناصر غير الايجابية والله الموفق....

• ابو الحسن

الصيف... والمشروعات السياحية

بقلم: علي السعدون



○ مشروع الخيران السياحي

مع دخول فصل الصيف وارتفاع درجة الحرارة يلجأ المواطنون واعداد كبيرة من المقيمين ـ الذين ليس بمقدورهم السفر الى الخارج لاسباب قد ترتبط باعمالهم او لعدم قدرتهم على تحمل اعباء نفقات السفر ـ يلجأون الى مرافق شركة المشروعات السياحية للاستمتاع باوقاتهم وقضاء اجازة نهاية الاسبوع على شواطيء الخليج سواء في شاليهات الخيران او فيلكا او الواجهة البحرية او اللجوء الى الحدائق العامة والمدينة الترفيهية.... الخ

ولان جميع المرافق السياحية الموجودة في البلاد تدار من قبل شركة المشروعات السياحية لذلك نود ان نذكر بعض السلبيات التي يعاني منها مرتادو هذه المرافق لتعمل الشركة على تلافيها في هذا الموسم ونوجزها بالاتي:

ـ الكثير يشتكي من ارتفاع اسعار الشركة خاصة في تأجير الشاليهات، حيث يكلف الشاليه الصغير (استديو) ما يقارب من ٢٥ دينار، والشاليه الكبير ٤٠ دينار والاشتراك السنوي العائلي في الاندية البحرية يكلف اكثر من ١٥٠ دينار، كذلك اسعار المأكولات مرتفعة في جميع مرافق الشركة مقارنة باسعار الجمعيات التعاونية او حتى الاسواق العامة ففي منتزه الخيران مثلا مطعم تكلف الوجبة الواحدة فيه ٥ دنانير، ومطعم آخر يقدم اكلة «الباجة» اين الوسطية ؟! اما وجبة بقيمة ٥ دنانير واما «باجة» لماذا لم توجد ادارة المنتزه كافتيريا تقدم الوجبات الخفيفة السريعة كالسندويتشات باسعار معقولة حيث ان الاسعار الحالية ترهق ميزانية رب الاسرة الذي يود اسعاد افراد اسرته.

ـ في الصيف يزداد الضغط على طلب



○ الواجهة البحرية

الشاليهات، فتلعب الواسطة دورا كبيرا في توفير الشاليه، فبعض موظفي الشركة يقوم باعطاء الاولوية للاقارب والمعارف متجاوزين بذلك مبدأ الاسبقية والاولوية، والشكاوي حول هذا الموضع تزداد يوما بعد يوم، لذا يرجى من المسؤولين في الشركة التشديد على ذلك حتى يشعر الجميع بانهم سواسية في التعامل.

ـ كثير من الاماكن المخصصة للعائلات كالشاليهات والاندية البحرية والجزيرة الخضراء يقتحمها الشباب بطرق لا تخفى على ادارة الشركة، ويقومون بتصرفات تخدش الحياء، حيث المضايقات والمعاكسات والقاء الالفاظ البذيئة على مسامع العائلات المحترمة التي جاءت للاستمتاع بوقتها لتتحول هذه اللحظات الى مشاجرات دموية... فاين رجال الامن سواء في ادارة الشركة او وزارة الداخلية لحماية العائلات من طيش البعض.

ـ ينزعج البعض وخاصة يوم الجمعة اثناء اداء الصلاة من ضجيج الموسيقى العالية والجمهرة امام احواض السباحة فالمرجو من ادارة المجمع (الخيران) اقفال جميع المرافق اثناء تأدية الصلاة مراعاة لمشاعر المصلين.

ـ ادارة الشاليهات في (الخيران وفيلكا) تصر على حجز الشاليه لمدة اسبوع في اجازة العيد، بينما يود البعض الحجز لمدة اقل من ذلك... فلماذا هذا الاصرار؟!

هذه بعض السلبيات التي نود من ادارة شركة المشروعات السياحية مراعاتها مع التركيز على قضية الاسعار، لان معظم رواد الشركة من اصحاب الدخول المتوسطة والمحدودة، فاصحاب الدخول العالية لديهم منتزهاتهم الخاصة كالشاليهات والمزارع اضافة الى قدرتهم الكبيرة على السفر طيلة مدة الصيف.

كما ان الشركة غير مطالبة بتحقيق الربح المادي بقدر ما هي مطالبة بالترفيه عن المواطنين والمقيمين وبامكان الشركة تحقيق ذلك دون اي خسارة.

●●

الوافد
وحلم الحصول على رخصة قيادة سيارة

مشكلة اصدار رخصة قيادة السيارة لا يكاد يتصورها الكويتي اطلاقا، لانها من حقوقه الطبيعية التي يحصل عليها متى ما بلغ سن الثامنة عشر الا في حالة اختلاطه مع بعض الوافدين الذين حرموا من هذه الرخصة.. فتاهوا وضاعوا ولا حول ولا قوة الا بالله...

يقول احد الوافدين.. انا مستعد ان ادفع (١٠٠٠) دينار مقابل الحصول على رخصة قيادة!! ويقول آخر... انا احلم بالحصول على الرخصة اكثر من حلمي بالحصول على زوجة!! وبالفعل هناك حالات اكثر حاجة فبعضهم لديه اسرة واولاد... وما زال «يتشعبط» في الباصات هو والاولاد..

هذا الامر طبعا لم يحصل في بلد اخر غير الكويت... بحجة ان الطرقات لا تتسع لعدد السيارات... لم تتحجج به اية دولة في العالم لمنع اصدار رخص القيادة... دعوا الناس يأخذون رخص قيادة، ودعوا الشوارع تكتظ بالسيارات... عندها سيبحث الناس بانفسهم عن حل لهذه الزحمة... سنجد المفاهيم تتغير بشكل طبيعي لدى الشعب الكويتي وطريقة استخدام السيارة.... سيتجه الكثيرون في المناطق المزدحمة الى استخدام الباصات والنقل الجماعي والباصات المعلقة او القطارات تحت الارض.. لكن ان نوقف اصدار رخص القيادة بهذه الصورة ونحرم الوافد الذي يسكن بالجهراء او الاحمدي حيث لا زحمة ولا طرق ضيقة بحجة ترشيد «استهلاك الشوارع»...

والاغرب من هذا الامر.. ما يحدث في اقسام اختبار القيادة... فبعد محاولات ووساطات عديدة وطرق عجيبة وغريبة يستخدمها الوافد المسكين للحصول على استمارة تعليم قيادة ـ وهو الذي قاد سيارة في بلده سنوات وسنوات ـ نجد هذا المسكين يتقدم لاختبار القيادة مرة واثنتين وثلاث ويسقط ويسقط حتى «تطلع روحه» وفي النهاية يبحث له مرة اخرى عن صاحب هذا العريف او ذاك الشرطي الذي يعفيه من العقاب، ويوقع على ورقته (ناجح)....

يقول وافد... كنت اقود السيارة في بلدي لاكثر من (١٠) سنوات وتقدمت لاختبار القيادة حتى الان (٤) مرات... اخرها قبل اسبوع ورسبت فيها جميعها، وعندما عثرت على وساطة صغيرة... استطعت اجتياز الاختبار وحصلت على حلم العمر (ناجح).... يضيف الوافد قائلا: قبل اسبوع فقط كنت (مروريا) لا اعرف القيادة... والان... كما تراني سائق ماهر استطعت النجاح بالاختبار بفضل صديق العريف...

سؤال اخير للمسؤولين في المرور... لماذا ينجح الكويتي والهندي سائق العائلة الكويتية من اول اختبار... ويرسب الوافد (٤) او (٥) مرات علما بان شوارع الكويت تتسع لهؤلاء جميا بدليل انكم وافقتم على منحه استمارة تعليم قيادة.

● صلاح العيسى



○ وزير الاعلام الشيخ جابر مبارك الحمد الصباح

مقابلة وزير الاعلام

في مقابلة اجرتها معه الزميلة «القبس» بتاريخ ١٩٨٩/٦/١٧، اجاب وزير الاعلام الشيخ جابر الحمد على مجموعة تساؤلات تناولت شؤون الاعلام والصحافة، وحول سؤال بشأن اعادة النظر في موضوع الرقابة ومنع بعض الموضوعات، اجاب الوزير بان: «الرقابة باقية لتنقية صحفنا من الشوائب، وسيظل الرقيب يحذف كل ما يزعزع او يضعف وحدتنا الوطنية او يسيء لعلاقتنا باحد جيراننا او اصدقائنا، فهل حذف الرقيب يوما غير ذلك؟».

وردا على سؤال آخر بشأن سيطرة وجهة النظر الرسمية على جميع البرامج والانشطة؟ اجاب وزير الاعلام: «لان معظم المشاركين في هذه البرامج والانشطة يتبنون وجهة النظر الرسمية ربما لانها هي الاصوب، ونحن لا نملي عليهم وجهة نظر معينة، وهل يجب ان يعارض المرء وجهة النظر الرسمية حتى ولو كان على خطأ ليصبح من اصحاب وجهة النظر؟».

والحديث الذي ادلى به وزير الاعلام للزميلة «القبس» فيه صراحة مطلوبة من المسؤول عند نقله للرأي الرسمي، او تعبيره عن وجهة نظر الدولة في قضية ما، غير اننا نعتقد ان هناك نقطتين اوضحهما الوزير في ردوده، وتستحق منا المناقشة وهو ما سنتناوله فيما يلي:

• الرقابة.. والمصلحة الوطنية

على الرغم من تكرار طرح مثل هذا الموضوع، الا انه يظل الشأن الحيوي الاول لدى الصحفي او الاعلامي بوجه عام، اذ ان مساحة الحرية التي يمارسها الاعلاميون ترتبط الى حد كبير بقلم الرقيب ومشرطه الجارح، لذا يظل الاهتمام الدائب والحثيث بقضية الرقابة يمثل هاجس الانطلاق لذوي الشأن الاعلامي.

ومن المقطوع به، ان مراعاة تخديم الصحافة والاعلام للمصلحة الوطنية هي مطلب رسمي وشعبي في نفس الوقت الا ان الخطورة تكمن في مطاطية مفهوم «المصلحة الوطنية» ومدى فهم الرقيب المختص لهذا المبدأ، وهو معيار تتفاوت فيه الافهام والنفوس بحسب الطبيعة البشرية.

• وسائل الاعلام... والرأي الرسمي:

اشار الوزير الى ان تبني المشاركين في البرامج والانشطة لوجهة النظر الرسمية ربما لانها هي الاصوب، ونحن هنا نعتقد ان من حق الدولة ان تبث وجهة النظر الرسمية عبر وسائل الاعلام الرسمية، الا اننا نعتقد كذلك ان الصواب والصحة ليسا بالضرورة ان يكونا بجانب وجهة النظر الرسمية ومن هنا تنشأ اهمية استيعاب وسائل الاعلام واعطائها حيزا اعلاميا لائقا، ولسنا نقصد بذلك تمييز وجهة النظر الرسمية عن الشعبية واظهارها بمظهر الندين المتضادين، الا ان ابراز الرأيين معا مطلوب ليساهم في الوصول الى المصلحة المبتغاة، اذ ربما تصبح الآراء الشعبية المطروحة موضع تبني الجهات الرسمية وهو ما يجعلها في الختام رأيا رسميا ايضا.

هذا من جهة، ومن جهة اخرى نرى اننا سنظل متأخرين اعلاميا وجامدين عن خطى التطوير في هذا المضمار ما لم تستطلع وسائل الاعلام الرسمية لدينا الرؤى الشعبية وتظل ترصد وتستعرض تلك الآراء الشعبية المتناثرة والتي لا تخلو من خير وفير وفائدة عظيمة، تخدم في الاساس المصلحة الوطنية، وتساهم في دفع الحكومة الى تحقيق غايات الجهاز الاداري والوظيفي، وتوجه اضواء النقد الهادف الى الاخطاء والعيوب لتصحيح وتسديد مسيرة الخدمة العامة.

• طارق الحمود

خفايا... واسرار



- في انقرة وعلى اثر زيارة لرئيسة وزراء بلد اسيوي تم استبدال اسم السوق المركزي الذي كان يطلق عليه اسم رئيس جمهورية البلد الذي تحكمه رئيسة الوزراء باسم والدها الذي أعدم لاقدامه على اغتيال معارضيه ومنافسيه

- على اثر مشاركة اعضاء من حركة عسكرية سابقة في جنازة شخصية اسلامية في بلد مشرقي اغتيلت مؤخرا، قامت قوات من جيش دولة مجاورة يعسكرون في العاصمة باعتقال ١٦٠ عنصراً من عناصر الحركة وقد احتج مسؤولو الحركة لدى رئيس الوزراء بالوكالة

- اذاعة دولة مواجهة مشرقية لاتزال تبرز اخبار المتمردين في جنوب السودان، وتصريحات نجيب / رئيس نظام كابل. وتتبنى وجهة نظرهما في نشرات أخبارها

- دراسات حديثة من خلال رؤية اسلامية للصراع العربي الاسرائيلي كشفت عن مخطط كبير، ومؤامرة تكتمل جوانبها لاقامة دويلات طائفية في المشرق العربي، واوضحت الدراسات من خلال الخلفية التاريخية والواقع والاحداث المعاصرة، ومجموعة من الادلة والوثائق ارتباط الوالغين في المؤامرة مع اعداء الاسلام منذ قرن من الزمن اي منذ بداية الامتيازات الانكلوفرنسية..

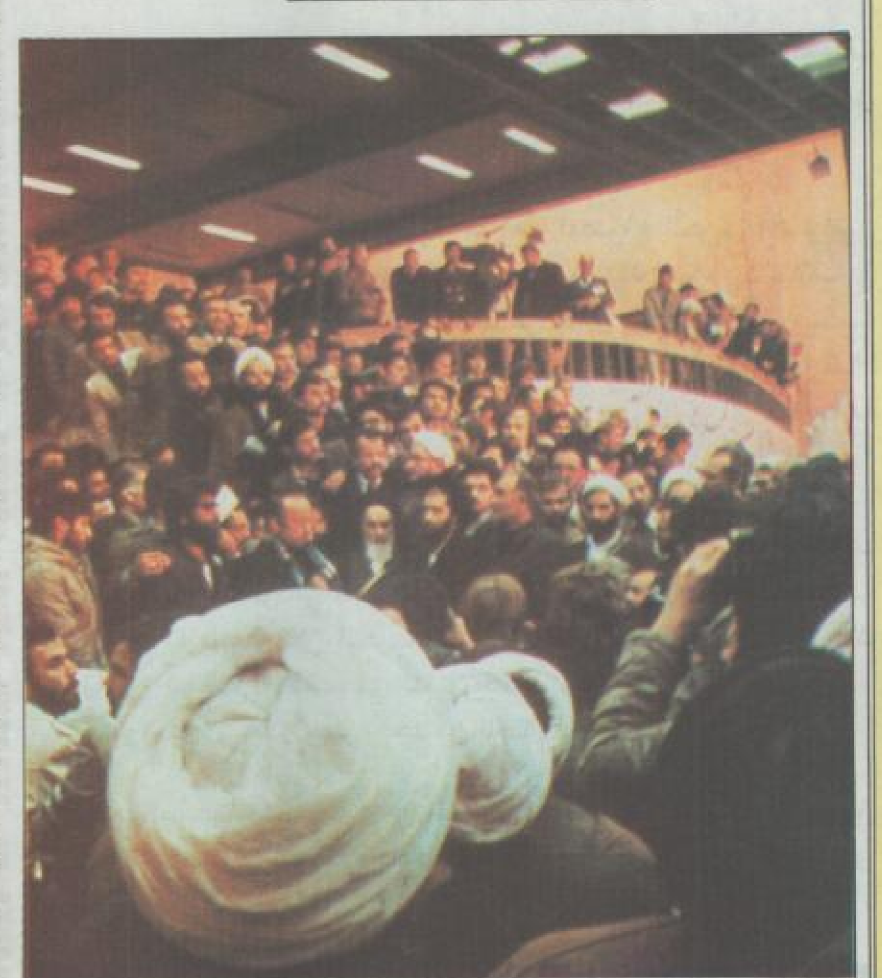
- الحرب الاهلية اللبنانية تكلف احدى الدول الوالغة في الحرب يوميا ١٦ مليون فرنك فرنسي كثمن للقنابل والذخيرة وفي تقرير صحيفة (الفيغارو الفرنسية)، ان الحرب اصبحت مكلفة جدا بالنسبة الى تلك الدولة لان الوضع الاقتصادي لها لا يتحمل هذا الاستنزاف الذي كلفها مائة مليون دولار خلال شهر واحد من القتال الاخير!!

- جرى مؤخرا تغير جذري في التحالفات القائمة في منطقة الشرق الاوسط.. التحالفات الجديدة كلها منصبة.. على احكام العزلة تجاه احدى الدول العربية المشرقية!!

المأزق الايراني

من يبقى.. فقه المراجع أم اجتهاد السياسيين؟

بقلم: محمد عبداهادي



عندما تتحدث الاروقة السياسية والاعلامية عن الصراع في ايران بعد موت الخميني تكاد تجمع على تركيز الصراع بين فريقين من رجال الدين السياسيين.. وبالتالي بين شخصين يرمز بهما الى مركزي الصراع هما: هاشمي رفسنجاني واحمد الخميني، ويقدم المراقبون والمحللون السياسيون حيثيات وحججا عديدة لدعم هذه الفكرة وتأييدها ليخرجوا بالتالي الى:

١ ــ ان الصراع بين رجال الدين في ايران صراع سياسي.

٢ ــ وان جوهر الاختلاف السياسي يتمثل في الموقف من التطرف والاعتدال في التعامل مع القضايا السياسية الداخلية والخارجية.

واذا كانت معالم هاتين النقطتين تطفو على السطح منذ زمن، فقد غفل المراقبون ــ الا قليلا منهم ــ عن خلفيات عقدية أعمق واشد من تلك الخلافيات البارزة على السطح، واذا وضعنا الاسئلة التالية بين يدي المراقبين... فبماذا تراهم يجيبون؟

١ ــ لماذا اقدم ستة من كبار رجال الدين داخل ايران على انتخاب «آية الله محمد علي الاراكي» مرشدا دينيا ليصبح مرجع التقليد الاعلى في الشؤون الدينية؟

٢ ــ كيف سيتعامل خامنئي الذي خلف خميني في زعامة الثورة مع الاراكي وهو استاذ استاذه؟ ويبلغ الاراكي من العمر تسعين سنة وكان الخميني قبل حياة المنفى احد تلامذته.

٣ ــ ما هو مصير ولاية الفقيه بعد انتخاب العلماء الستة الكبار والاراكي مرجعا للتقليد، ومن يتبع من... الاراكي ام خامنئي... ثم لمن تمنح الجماهير الولاء؟

٤ ــ ما هو موقف القوى السياسية المشكلة من مجموعات رجال الدين من مصير ولاية الفقيه، ومن موقف المراجع الدينية الموجودة في ايران؟

ومن اجل ان نتلمس الاجابات الصحيحة على هذه الاسئلة... ومن اجل ان نقف حقيقة على جوهر الصراع في ايران لا بد من مراجعة الامور التالية:

أولا: المرجعية والتقليد:

المرجعية والتقليد مصطلحان معروفان في المذهب الجعفري، وترتبط المرجعية بشخصيات فقهية علمية دينية برزت في الحوزات العلمية التي تشمل على مدارس دينية، وابرز الحوزات التي اشتهر فيها المراجع... الحوزة الدينية في النجف، والحوزة الدينية في قم، فكان بروز المراجع سجالا بين النجف وقم، لكن الثابت ان نجم المرجعية خبا في قم في القرون الماضية، ولم يبرز الا في بداية القرن الحالي عندما برز في قم الشيخ عبدالكريم الحائري اليزدي الذي برز في حوزته العلمية وجمع علماء الجعفرية حوله فكان مرجعا هاما ثم تعززت المرجعية في قم في عهد البرجردي الذي جمع نفوذا كبيرا جعل شاه ايران يحسب له الحساب.

وفي الستينات... وبعد موته... صار ثقل الزعامة الجعفرية في النجف متمثلا بشخص آية الله محسن الحكيم، ومحمد باقر الصدر، وأبي القاسم الخوئي وما زال هذا الاخير حيا حتى الان.

وعلى اساس ترتيب المنازل بين علماء الجعفرية قبل سقوط الشاه ومجيء الخميني من المنفى.. يعتبر المرجع الاقدم والاكثر استاذية ابو القاسم الخوئي. بحيث يعتبر المرجع الاخرون كلهم دونه، فمن هم المراجع عند اتباع المذهب الجعفري حتى عودة الخميني الى ايران؟

انهم بالترتيب الروحي كما يلي:

١ ـ ابو القاسم الخوئي.

٢ ـ محمد كاظم الشريعتمداري.

٣ ـ حسن طباطبائي القمي

٤ ـ الموسوي الخميني

٥ ـ محمد رضا الموسوي الجلبايجاني

٦ ـ شهاب الدين النجفي المرعشي

٧ ـ عبدالله الشيرازي.



○ آية الله بيكاني

اما الذين ما زالوا على قيد الحياة فهم:

١ ـ ابو القاسم الخوئي في النجف.

٢ ـ حسن طباطبائي القمي في مشهد.

٣ ـ شهاب الدين النجفي المرعشي في قم.

٤ ـ محمد رضا الموسوي الجلبايجاني في قم.

٥ ـ يضاف اليهم محمد علي الاراكي الذي صار مرجعا بعد موت الخميني.

○ اما التقليد فهو منوط باتباع المذهب الجعفري الذين يتوزعون على المراجع حيث يتبعون نهجهم وسيرهم في امور الفقه والعبادات والفتوى، ويعتبر كل مرجع عند الجعفرية مدرسة يأخذ عنها الاتباع كل شيء، ويتصل المرجع باتباعه في كل مدينة او قرية بواسطة الوكلاء والمحتاطين، ففي كل منطقة وكيل للمرجع يقوم بالمهام الادارية والمالية، وتشمل مهمته جمع (الاخماس) من اموال الاتباع، اما المحتاط فهو ذو مهمة علمية فقهية ينوب عن المرجع في امور الدين ويتلقى اسئلة الفتوى فيفتي على رأي مرجعه او يحول الاسئلة الى المرجع... هذا فضلا عن مهمته في الاشراف على المسجد او الحسينية.

○ آية الله مرعشي

• ولاية الفقيه:

لم تكن هذه الدرجة موجودة قبل استلام الخميني السلطة في طهران، وقد فرضها معتبرا نفسه ولي المسلمين ونائبا عن الامام الغائب (المهدي المنتظر) بحكم بأمر الله، وترد اليه كافة امور الدنيا لانه ـ كما قرر الخميني ـ وصي على الامة، اما مهمته فهي اكمال التشريع بحيث يشرع لكل قضية حين ورودها لان الشريعة بحسب هذا الاعتقاد غير كاملة، وبحسب مفهوم ولاية الفقيه اعتبر الخميني نفسه الامام الوصي المعصوم عن الخطأ، ولكن المراجع الدينية في ايران وخارجها لم يوافقوه.

معارضة المراجع:

اختلف المراجع الدينيون عند الجعفرية مع خميني بكثير من الامور وعلى رأسها: ولاية الفقيه، والاشتغال بالعمل السياسي، ومن الواضح ان ما تشتمل عليه ولاية الفقيه التي حكم الخميني ايران بما تتضمنه من معان وصلاحيات تفقد المراجع الدينيين كل صلاحياتهم، وتأخذ منهم كثيرا من جماهيرهم واتباعهم ليرتبطوا بالفقيه، الذي يملك سن او الغاء او نفي او تعديل اي قرار، ومن ابرز الذين عارضوا خميني ورفضوا ولايته على ايران وعلى المسلمين وعلى المراجع الدينية محمد كاظم شريعتمداري ـ المتوفى حاليا ـ فقد اعلن عن رفضه لولاية الفقيه، ورفض ان يكون الخميني المرجع الذي يقلده الجعفرية في

• سقوط ولاية الفقيه مقدمة لفصل السلطة الدينية عن السلطة السياسية في طهران.

ايران، ومعروف انه قبل عودة الخميني من منفاه كان محمد كاظم شريعتمداري هو المرجع الاول بين مراجع ايران، وقد وجه هذا الرجل انتقادات كثيرة للخميني، واضافة الى رفض مبدأ ولاية الفقيه فانه اعلن «ان رجال الدين يجب الا يكونوا اكثر من مستشارين مهمين وليسوا سياسيين يمارسون النشاط السياسي، وكان لشريعتمداري من الاتباع (٨) ملايين جعفري منهم اهل مدينة تبريز والمناطق التابعة لها، اضافة الى الاذربيجانيين والتركمان في بقية انحاء ايران.

بعد موت الخميني في الاول من ذي القعدة ١٤٠٩ هـ وبعد يومين من الاعلان عن خامنئي خليفة للخميني في زعامة الثورة الايرانية، اجتمع ستة من كبار العلماء بينهم بعض المراجع وانتخبوا آية الله محمد علي الآراكي ليكون مرجعا دينيا للمسلمين في ايران بدلا من الخميني ، وبهذا تحدث في ايران ازدواجية بين خليفة الخميني السياسي، ومرجع التقليد الذي سيقلده ويواليه اتباع المذهب الجعفري في انحاء ايران ، وقد اعتبرت خطوة المراجع هذه عند بعض المراقبين تمردا على النظام الديني والسياسي الذي كرسه خميني طيلة عشر سنوات مضت ليستمر السير عليه بعد مماته، ويضع انتخاب الاراكي مرجعا ساسة ايران وعلماءها امام حقائق عدة منها:

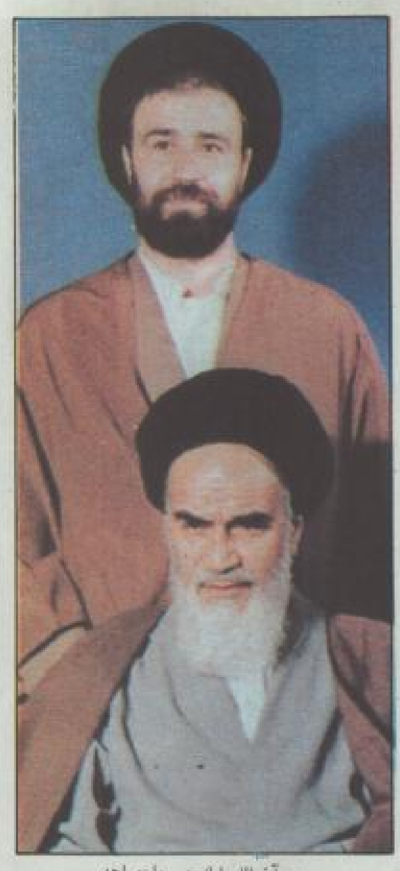
١ ـ فصل المرجعية الدينية عن السلطة السياسية وهما امران جمع منهج الخميني بينهما، وبهذا تصبح المرجعية خارج انصار الخميني.

٢ ـ سقوط مبدأ ولاية الفقيه وانتهاء العمل به بعد موت الخميني.

٣ ـ تحول سلطة الحكم الى سلطة سياسية لا علاقة لها بما يصدر عن المرجعية من آراء وفتاوى دينية.

وبهذا يفقد حجر الزاوية في السلطة الايرانية وهو مبدأ ولاية الفقيه استمراريته، ليبدأ عهد جديد

واذا كان هنالك دلالة تسجل في الاجراء الذي اتخذه المراجع وكبار العلماء بانتخاب الاراكي مرجعا ـ كما نقلت ذلك وكالة



o آية الله الخميني وابنه احمد

الانباء الايرانية يوم ١٩٨٩/٦/١٣ فهي: رفض علماء ايران الكبار لولاية الفقيه مع رفض اسناد حكم البلاد للمرجع الديني الكبير، وقد علقت اذاعة طهران انتخاب الاراكي نقلا عن وكالة الانباء الحكومية الرسمية انه جاء بناء على قرار الآيات وذلك استجابة لتساؤلات من المسلمين تنتابهم الحيرة بشأن أي جهة يرجعون اليها في شؤون دينهم بعد وفاة الخميني... الوكالات من طهران ١٩٨٩/٦/١٣.

الآيات بين خامنئي والاراكي:

كانت السلطة السياسية قبل نجاح السلطة في ايران لا ترتبط بالسلطة الدينية المتمثلة بالمراجع. ويبدو ان المراجع الموجودين في ايران لا يرغبون في العودة الى النموذج السابق من حيث تجريد الحاكم من السلطة الدينية، ولما كانت رتبة (آية الله) وهي رتبة يحوز عليها مئات من رجال الدين في ايران ستتبع رأي المراجع فان المتوقع ان ينقسم هؤلاء بين خامنئي والاراكي الذي اعتبر مرجع التقليد

واذا كانت الكلمات الشفوية التي نطق بها خميني قبل وفاته في تزكية خامنئي امام ابنه احمد ورفسنجاني وخامنئي نفسه جعلت مجلس الخبراء يختارون رئيس الجمهورية خليفة للخميني في زعامة الثورة، فان (الآيات) الذين يحكمون قبضتهم على تفاصيل الحياة السياسية والدينية في كافة انحاء ايران يواجهون اليوم حالة من الخلل السياسي والدستوري الامر الذي يضع احتمالات تتناول ما يلي:

١ ـ التفكير بتغيير الدستور الايراني بحيث يستوعب ولو (مؤقتا) هذه المستجدات السياسية والدينية.

٢ ـ التفكير بجعل (خامنئي) زعيما مؤقتا ريثما يتم اختيار من تجمع عليه المراجع، وهذا مرهون بموافقة المراجع الصعبة، وقد استبق علماء الجعفرية الكبار الحلول المختبئة في اذهان (الآيات والحجج) السياسيين واختاروا الاراكي مرجعا ليقلده الناس بعد وفاة الخميني.

٣ ـ اعادة حسين منتظري الذي لم يفقد مكانته في الحوزة العلمية الى الواجهة حيث انه في مرتبة (آية) وهو المؤهل ـ كما كان ـ من الناحية الفقهية لاحتلال مرتبة الخميني كزعيم ديني وسياسي للجعفرية في ايران.

السياسيون:

ازاء ما تقدم يمكن ان يستشعر المراقب المدى الكبير من الحرج الذي يمكن ان يشكل ازمة كبرى بين السياسيين في ايران، فالموقف الفقهي الديني من ولاية الفقيه ومن العمل السياسي لا بد وان ينعكس على التركيبة السياسية القائمة والتي تشمل الآيات والمجتهدين معا، وبانتظار انتخابات رئاسة الجمهورية في الثامن عشر من اغسطس القادم... لا بد وان يستغل رجال الحكم الاساسيون كل فرصة لتوطيد صلاتهم مع الآيات والحجج في مختلف مناطق ايران للتفاهم حول صيغة جديدة للحكم توصلهم الى الخروج من هذا المأزق.

مفتي القوات المسلحة في الأردن يرد على المجتمع حول:

دخول الفتيات في القوات المسلحة


الشيخ نوح سليمان

الاستاذ اسماعيل الشطي رئيس تحرير مجلة المجتمع الكويتية المحترم.
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد:

نشرت مجلتكم في الصفحة التاسعة من العدد (٩٠٢) الصادر في ٢٤ جمادى الاخرة ١٤٠٩ هـ الموافق ٣١ يناير ١٩٨٩ الخبر التالي:

في دولة مواجهة عربية مشرقية صدرت الاوامر الى جميع العاملات في القوات المسلحة بخلع الحجاب الاسلامي، وتسبب الامر في طرد العديد ممن رفضن خلع الحجاب.

المفتي العام للقوات المسلحة في تلك الدولة العربية المشرقية اعتذر للفتيات اللواتي هرعن اليه طلبا للوقوف الى جانبهن متعللا «بانه: ليس بالامكان احسن مما كان».

وبما انه لا يوجد في اية دولة من دول المواجهة مفتٍ للقوات المسلحة يدير جهازا «منظما» لنشر الوعي الاسلامي الا في القوات المسلحة الاردنية فان المعني بهذا الخبر أنا شخصيا.

وبيانا للواقع اوضح لكم ما يلي:

منذ سنوات سمح للفتيات بدخول القوات المسلحة لاشغال بعض الوظائف الكتابية، والتمريضية ونحوها وكان لنا موقف من ذلك هو ما يمليه الشرع الاسلامي. ثم اصررنا على ان يكون اللباس موافقا للحشمة، ومع الايام اخذ البعض يلبس لباسا «مدنيا مخالفا» للشرع ومخالفا ايضا للباس العسكري، الى جانب اخريات يلبسن اللباس المحتشم ولا اقول اللباس الشرعي لان لي في معنى اللباس الشرعي اعتقادا لا يعجب بعض المتجددين من المتفقهين فهو رأي القدامى من اهل الفقه وليس هذا مكان الحديث عنه.

وامام هذا التناقض في اللباس اصدرت القيادة تعليمات بوجوب الالتزام باللباس العسكري وهو لباس يراعي الحشمة الى حد ما (اما الراغبات بارتداء اللباس الشرعي فيحولن الى مدنيات) اي يمنحن درجة مدنية بدلا من الرتبة العسكرية مع الاحتفاظ بكل الحقوق التي كانت لهن.

ونحن في القيادة نعمل كفريق واحد وليس من الضروري معرفة المداولات التي سبقت اتخاذ هذا القرار فكل يدلي برأيه حسب اختصاصه. لكن القرار بهذه الصورة هل فيه اجحاف على الاخوات الملتزمات باللباس الشرعي؟

ومديرية الافتاء تقوم بواجبها دون ان يراجعها احد وتعمل ما يمليه الاسلام عندما يبلغها امر يتعلق بالدين. ونجد «وآذانا صاغية وقلوبا» محبة للدين واهله. وعندما روجعتُ في الموضوع بينت للمراجعات هذه الحقيقة التي شرحتها آنفا ولم اقل ما نشرته مجلتكم من عبارات مشجعة تخفي الضعف ودفن الرأس في الرمال. والتنصل من الواجب الشرعي فنحن نغار على الدين ولا نتكسب به.

انا لا اكتب اليك معتذرا «بل مبينا» للحق وانت الذي يجب عليك ان تعتذر لانك لم تتحقق، وصدقت مرتزقا يأكل الدنيا بالدين ويتزلف اليك بالطعن بمن وقفوا حياتهم لله يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والابصار ولمزت مؤسسة تقوم على الدعوة الى الله في اخطر المواقع. في صفوف المجاهدين وازيدك علما بان القوات المسلحة الاردنية فيها جهاز منظم وفعال اسمه مديرية الافتاء لا يوجد له نظير في أي جيش من الجيوش العربية يوصل كلمة الخير الى كل مجاهد اينما كان موقعه. ويشارك فيه الأئمة والوعاظ بكل النشاطات الجهادية وكنت اتمنى على مجلتكم المهتمة بالامور الاسلامية ان تقدم للقراء صورة صادقة عن الدعوة الاسلامية في القوات المسلحة الاردنية لانها تشرح صدر كل مؤمن ويتمنى ان تقتدي بنا الجيوش العربية والاسلامية. بدلا من نشر خبر طائش.

وان بعدت عليكم الشقة فاسألوا بعض ضباط دولتكم الشقيقة المتدينين الذين يشتركون في دورات عسكرية في معاهدنا العسكرية لتسمعوا منهم ما يحفزكم على شد الرحال الينا.

سامحكم الله وغفر لنا ولكم. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

العميد الدكتور
مفتي القوات المسلحة الاردنية
نوح علي سلمان

المجتمع: اننا اذ ننشر رسالة العميد الدكتور نوح علي سلمان مفتي القوات المسلحة الاردنية — وهو منهج نلتزم به في نشر الردود — فاننا نود التذكير بان المجتمع لم تنشر مطلقا الى المملكة الاردنية الهاشمية، اما مصطلح (عربية مشرقية) فقد فهمه معظم قرائنا (عربية) صديقة للمعسكر الشرقي، وقد يفهم قراء اخرون غير هذا او ذاك، ولا سيما وان المنطوق المنشور تحت عنوان خفايا واسرار يعطي في الاسلوب الصحفي مدلولات عديدة يضع القرار لها احتمالات عديدة، وهو اسلوب تنتهجه معظم الصحف لاسباب عديدة منها التشويق، ومنها غير ذلك.

على اننا نرحب بدعوة العميد الدكتور نوح في ان يساعد... لتقديم «صورة صادقة عن الدعوة الاسلامية في القوات المسلحة الاردنية» لنشرها في مجلتنا ان شاء الله.

يبقى هناك عتب على الدكتور نوح وهو اتهامه بعض مراسلينا بالارتزاق دون ان يعرفهم او يعرف في أي البلاد هم.

ختاما ندعو المولى ان يعيننا جميعا على عمل الخير الذي يعم اثره على مجتمعاتنا الاسلامية جماء، انه سميع مجيب.

..الغائب الحاضر

المسلمون في المعسكر الشيوعي

بقلم: عبيد الامين

في ظاهرة لم تعد مستغربة انفجرت الاسبوع الماضي احداث الاضطرابات في اقليم اوزبكستان بشكل واسع بين الاوزبك والمسكيت مما استدعى انتقال رئيس وزراء الاتحاد السوفياتي نيكولاي ريجكوف الى هناك. كما دفعت صدمة الاحداث بالرئيس السوفياتي ميخائيل غورباتشوف بالخروج على حصافته السياسية فصرح قائلا «ان الاصولية الاسلامية كشرت عن انيابها في اوزبكستان» وكانت احداثا مشابهة قد شهدتها المنطقة خلال الاشهر الماضية خاصة في جمهوريتي ارمينيا واذربيجان التي رفع فيها المسلمون الالوية الخضراء ورددوا شعارات اسلامية كما طالبوا بابعاد الارمن عن جمهورية اذربيجان. وفي جورجيا لقي ٢٠ شخصا مصرعهم في شهر ابريل الماضي كما حدثت اضطرابات مماثلة في تركمانيا المجاورة لايران، لعل الجديد الذي امتازت به احداث اوزبكستان هو انها شملت عدة آلاف من المواطنين واستخدمت فيها الاسلحة النارية والبيضاء اثناء الاشتباكات مما ادى الى موت اكثر من مائة شخص. كما قام المتظاهرون من الاوزبك بمهاجمة مقر الحزب الشيوعي ومراكز الشرطة في مدينة فرغانة وهم يحملون اعلاما اسلامية.

وفي جمهورية الصين الشعبية قام اكثر من ٥ آلاف مسلم صيني بتظاهرات داوية في شهر مايو الماضي رددت فيها شعارات اسلامية. وطالبت التظاهرة باتخاذ موقف جاد تجاه احد الكتب المنشورة هناك والمتضمن لبعض القدح في الدين الاسلامي كما انه ينادي بنشر «عادات جنسية» منافية للاخلاق وقد استجابت الدولة الصينية لمطالب المتظاهرين المسلمين فمنعت تداول الكتاب وقدمت مؤلفه للمحاكمة... وكانت مناطق صينية اخرى قد شهدت مظاهرات اسلامية وتحركات سياسية بصفة خاصة في كاشغر عاصمة تركستان الشرقية (سينكيانغ).

وفي يوغسلافيا حيث يوجد اكثر من ٥ مليون مسلم يمثلون ٢٥٪ من سكان الجمهوريات الاتحادية كانت الاضطرابات والتظاهرات اكثر وضوحا وقد تأرجحت بين تظاهرات من اجل اثبات الحقوق المدنية والاسلامية كما هو حال المسلمين في الصرب والجبل الاسود وبين المناداة بمزيد من الاستقلال الثقافي القومي كما هو الحال في اقليم كوسوفو.

*** الماركسية فشلت في تذويب المسلمين وفشلت ايضا في حماية اتباعها من اعتناق الاسلام والتنكر لها.**

ان هذه الاحداث وغيرها من المؤشرات تدلل على ان اوضاع المسلمين هناك آيلة للتبدل.

الغياب السياسي

المسلمون في الاتحاد السوفياتي يشكلون نحو ٢٣٪ من اجمالي السكان اي حوالي ٧٠ مليون وهم يتكاثرون بمعدلات اكبر من تكاثر السلاف مما يظهر توقعات المستقبل القريب بان اكثر من ٣٥٪ من سكان الاتحاد السوفياتي سيكونون من المسلمين

وبالرغم من التعداد العالي الذي يحظى به المسلمون في الاتحاد السوفياتي الا انهم لم يتح لهم ممارسة الادارة السياسية بما يتوازى والكم العددي الذي يشغلونه... ففي طيلة السبعين سنة الماضية من حكم الماركسية لم يتسن لمسلم ان يصعد الى منصب قيادي من الدرجة الاولى كما ان قيادة مجلس السوفيات الاعلى لم تشهد سوى (ماركسي) واحد من اصول اسلامية هو حيدر علي يف وكل الذين صعدوا الى مراكز ادارية سياسية كانوا في حقيقة الامر مجرد ارقام جامدة مسلوبة الارادة والتقدير وينطبق هذا الامر على الاعمال المدنية كما ينطبق على العسكرية والتقنية الراقية... ويذكر هنا ان السوفيات (السلاف) يتأثرون بالعمل في مجالات الذرة والفضاء واما المسلمون فلهم الذرة البيضاء (الحبوب).

فالمسلمون ليسوا محرومين فقط من نيل حقوقهم السياسية وانما ايضا هم مبعدون تماما عن مناطق التأثير العلمي والامني. لقد تمسك الروس بتراثهم الثقافي العنصري وأبت الماركسية ان تحد من الطموحات العرقية لديهم، فالقيادات العسكرية العليا جميعها محجوزة للروس واذا وجدت بعض الرتب العليا شاغرة وجاءت المقادير بمسلم لملئها فانه سوف يحظى بالرتبة الا ان مجال عمله سوف يلحق بادارة النقليات او على احسن حال في مجال التموين والتغذية... وكان الروس يبررون ذلك في سالف الايام بان المسلمين متخلفون ومحدودو المواهب الا ان هذه الصفة ظلت تطاردهم طيلة السنوات السبعين فمتى يبلغ الوعي لدى المسلمين سن الرشد... لا احد يعلم ؟! وما يعيشه المسلمون في الاتحاد السوفياتي عاشته تجمعات المسلمين في الصين وربما بصورة اكثر تركيزا... وخاصة ابان سنوات الثورة الثقافية ١٩٦٥ — ١٩٧٥ وتحكم عصابة الاربعة وان كانت احوال المسلمين في الصين قد شهدت انفراجا في بداية الثمانينات الا ان هذا لا يمنع تداعي نوعية الصور الاضطهادية البشعة التي شهدتها تجمعات المسلمين هناك وقد كان العداء على اشده تجاه كل ما هو لصيق بالفكر الاسلامي مما اورث مناطق المسلمين حالة مزرية من التخلف ولولا درجة الصمود العالية التي اعتصم بها المسلمون الصينيون لذابت شخصيتهم تماما فضلا عن مقدرتهم في طرق المستقبل...

واذا كان المسلمون في الاتحاد السوفياتي وفي الصين قد واجهوا سنوات شديدة القتامة تحت نير الانظمة الماركسية هناك فان اخوانهم في اتحاد الجمهوريات اليوغسلافية ليسوا باحسن حال عنهم فقد افرغت قوى الماركسية اساليب وطرائق قددا من اجل محو



ماو: ان سيادة الماركسية خارج بكين هو الاختبار

الاسلام والمسلمين تماما في جمهوريات الصرب والجبل الاسود والبوسنة والهرسك وحال دون نفاذ تلك المخططات عناية الله وجهد المسلمين الايماني وبمرور التجارب والزمن وفقدان الاساليب والمخططات لفعاليتها ابتعدت ادارة تيتو عن تعنتها السابق وبدأت تعامل المسلمين بصورة اقل ارهابا وتعنتا الا انها لم تتنازل عن محاصرة ثقافتهم ونشر الفكر الالحادي بينهم.

هكذا كانت حالة التجمعات الكبرى للمسلمين في دول المعسكر الاشتراكي.

نظرية فاشلة

ابدت سلطات دكتاتورية البرولوتاريا (الصعاليك) وجها قمطريرا تجاه مواطنيها من المسلمين ومنذ البداية تطلعت دولة الماركسية في تحطيم نظام الحياة الاسلامية تأسيا على النظرية الماركسية اللينينية التي ترفض تقنين الواقع الاجتماعي والسياسي والاداري والاقتصادي ضمن اطار لا يأخذ بالجدلية التاريخية والتفسير المادي للتاريخ وهو ما يتناقض تماما مع النظام الاسلامي القائم على مبادىء اجتماعية تصون الاسرة وتعظم امر الجماعة وتحترم حقوق الافراد كما ان الفكر الاسلامي يصون الملكية الخاصة ولا يهدرها لصالح الدولة الا تحت ضوابط محدودة ومحددة ومن هنا كانت معارك المسلمين مع النظرية الماركسية وصور تطبيقاتها الدموية الغاشمة... فواجه المسلمون تصرفات ستالين المتعسفة في نقل وتشتيت الاسر المسلمة وتوزيع المسلمين في مناطق الاتحاد السوفياتي حتى لا تقوم لتجمعاتهم اوضاعا تشعرهم بتماسكهم المجتمعي واعتصامهم بالدين وحاول ان يفرض عليهم التعاليم الالحادية ومنعت عليهم كل وسيلة تصلهم بماضيهم او تصلهم بالمجتمعات الاسلامية من حولهم وبذلك ضرب عليهم ستار حديدي سعيا لتفريغ المسلمين من عقائدهم وتحويلهم الى المادية التاريخية. ومارست الصين (ماو) ذات النهج الستاليني المتنطع في الحاده فنقل القوميات الصينية غير المسلمة الى تركستان الشرقية (سينكيانج) وتمت محاصرة المسلمين وسط اقاليم بها اغلبية غير مسلمة وجاء دور التعليم ونشر الثقافة الالحادية تحت شعار الثورة الثقافية ولكن النتيجة كانت في الصين كما كانت في الاتحاد السوفياتي لم ينجح احدا!! بل ان مظاهر الفشل لم تكن مجرد امتناع المسلمين عن تعاطي النظرية الماركسية وانما تعدته الى تجنيد بعض القيادات الماركسية المحلية للدخول في الاسلام كما حصل في بعض المقاطعات الصينية وهو امر هز القيادة العليا كما اثار غضبها وزلزل ثقتها في عناصرها... فذكرت تقول في بيان لها: «ان قادة العمل الحزبي ليسوا كعامة المواطنين وان اي سلوك رجعي عقائدي منهم غير مقبول».

فالماركسية لم تكن نظرية سلبية فحسب في اوساط المسلمين وانما ايضا كانت عاملا طاردا في اوساط غير المسلمين!!

الصحوة

لقد جاء على الناس زمان انفرط فيه عقد الماركسية المصطنع وبدأت الشعارات الماركسية تعدل من اوضاعها وتخجل نوعا ما من المعاني الهلامية التي ظلت ترددها وتحشو بها عقول الجماهير تبنا وقشا فالانفتاح الصيني الذي ظهر في اواخر السبعينات طالب بالانفراج الاقتصادي واقامة علائق جديدة مع الدول الغربية ودول العالم الثالث غير الاشتراكية، وميخائيل غورباتشوف تبنى اعادة بناء الدولة واقام نقدا ذاتيا واسعا في اروقة الحزب وفي اوساط الجماهير وتبدت علائم التغيير والبروسترويكا في النظام والاجهزة الحزبية والنظم الادارية وحتى في صلب النظرية... والمسلمون اين هم من تلك التبدلات التي غشيت مجتمعاتهم؟! ان المسلمين في دول الانظمة الماركسية لم يفت من عضدهم صلابة الصد الشيوعي كما ان عريكتهم لم تغر عدوهم بمواصلة التجبر والعنت وحينما اتضحت رؤيا التغيير تضافرت القوى الكامنة وانفجرت في كل الدول الماركسية بلا استثناء.

ستالين: سياسة تذويب المسلمين في المجتمعات القومية





تيتو: المسلمون قومية مغلقة

غير ان المسلمين ليسوا مجرد اشكالية تؤرق الاوضاع الداخلية للانظمة الماركسية وانما هناك جهات خارجية تهتم في وجود المسلمين في دول تعتبر نسبيا اكثر تقدما من البلدان الاسلامية وهنا يأتي هاجس يتصل بالاستراتيجية الدولية وربما يتولد سؤال يفترض ماذا لو توصلت احدى الاقليات المسلمة الكبرى لامتلاك الدفة في احد الدول الشيوعية؟! سيما ان المسلمين في الاتحاد السوفياتي على وجه الخصوص ستبلغ نسبتهم في مطلع القرن القادم ٣٥٪ اي ان ثلث السكان من المسلمين واذا علمنا ان المسلمين في الاتحاد السوفياتي يحتلون اكثر المناطق خصوبة واكبرها انتاجا للحبوب والقمح كما انها غنية ايضا بالبترول والمعادن وذات الشيء ينطبق تماما على مناطق المسلمين في الصين واذا اضفنا لتلك العناصر حيوية المسلمين ومقدرتهم التنظيمية فان الامر قد يبدو جد خطير في المستقبل وهو امر تنبهت له دوائر الرصد الغربية وتطلعت الى ايجاد سيناريو علمي يحول دون تحقيق ذلك الحلم المخيف... اصدرت مرة احدى مراكز الامن الامريكية دراسة تدعو الغرب الى تبني سياسة (تحريشية) للايقاع بين الاتحاد السوفياتي والدول الاسلامية المجاورة وذلك باستعداء العقائد المختلفة فيتفانى كل من الاسلام والماركسية وينجو الغرب من نمو الاسلام المتزايد... ان هذا التقرير ليس خياليا بالكلية ولكن ربما يكون احد التصورات التي يمكن ترشيدها... على كل ان الغرب يخشى من صحوة المسلمين في كل من الاتحاد السوفياتي والصين ويوغسلافيا كما يخشى من صحوة البلدان الاسلامية غير ان خشيته من مسلمي الدول الاشتراكية اكبر، فالمسلمون في الدول الاشتراكية اذا ما سادوا دولهم فانهم سوف يشكلون معسكرا غاليا لا محالة.

فهل حقا ان صحوة الغائب الحاضر سوف تتجسد في مستقبل الايام ليشهد العالم نظاما جديدا؟ العلم عند الله الا ان الذي نعلمه هو ان المسلمين ملوا من حالة التململ وان الصحوة قادمة ولا بد وان تسود.

«هذا بلاغ للناس ولينذروا به»

يا أمة القرآن ... قرآنكم دنسه اليهود

الحمد لله قاهر الظالمين، وناصر المؤمنين، وافضل الصلاة والسلام على النبي محمد والمقتدين به الى يوم الدين.

يا امة الاسلام.. يا شعبنا الفلسطيني: بعد معاناتنا في الارواح والاجسام والاموال والاولاد والممتلكات، وبعد ان صال المحتل وجال، وجرب اصناف الهمجية، وبعد ان خرقت اخبارنا آذان الدنيا، عجمها وعربها، مسلمها وكافرها... ولا معتصم!! تمادى الطغيان وطفح الكيل وبلغت الغطرسة الذروة، وتجاوز الصلف حدوده... فعمد اليهود الى القرآن الكريم يدنسون حرمته، فيمزقونه ويستنجون بورقه الشريف ثم يلقونه مع الاوساخ في المجاري والمهملات!!

لقد كان قدرنا ان نرى اليهود واخلاقهم وجها لوجه، رأينا على ايديهم هوان الانسان وتمرغ الانسان. سمعنا منهم اقبح الالفاظ في الزنازين والسجون، في الشوارع والبيوت، شاهدنا وطأهم للكتب الاسلامية وشتم مؤلفيها واصحابها، عرفنا الحقد الدفين على الاسلام ونبي الاسلام، وعرض وشرف المسلمين وشتم رب العالمين.

ولكن فعل اليهود اليوم افحش وانكى... فأين كرامة المسلمين؟ القرآن في المراحيض؟؟! اين نخوة المسلمين وحمية الحكام؟ اين حرية الاقلام اذا خرست اصوات السلاح؟! انما نشكو بثنا وحزننا الى الله.. وحسبنا الله ونعم الوكيل.

ايها المسلمون.. يا شعبنا المرابط: لقد تعلمنا من الماضي انه على عتبة كل خيانة يأتمر المؤتمرون على اراقة دم المسلمين والنيل منهم قتلا واعتقالا وبطشا، وكل من يلتفت الى الماضي القريب والبعيد يجد الادلة، ولا غرابة فالمسلمون لا يطأطئون للباطل ولا تنحني رؤوسهم لغير الله، ولا يبيعون ذمتهم للشيطان.. من اجل ذلك يجتمع الكفر والشرك والنفاق في كل الامصار على الكيد بالمسلمين والتآمر عليهم ليستمر الركب على قضبان الذل المرسوم دون معوقات.

وهذا ما يجري اليوم على ارضنا المقدسة، فالشغل الشاغل لاعداء الانسانية مطاردة ابناء الحركة الاسلامية واعتقالهم وتعذيبهم، واتباع اخس الاساليب في التحقيق معهم تمهيدا لحلول سقيمة او طمعا في اخماد جذوة الانتفاضة المباركة... الا ان العدو المجرم لا يدرك طبيعة الاسلاميين الربانيين، ولا يعلم صلابة عود هذا الشعب... فقد وطنا انفسنا على كل الاحتمالات الا نستسلم، ورصيدنا في ارضنا بعد اليقين بالله الاهل والولد والاحفاد وفي الخارج: كل ساجد لله آمن بالله ربا وبمحمد رسولا وبالقرآن دستورا وبالجهاد سبيلا.

يا أمة الاسلام.. يا شعبنا الصابر: ان حركتكم، حركة المقاومة الاسلامية (حماس) تحييكم لالتفافكم المبارك حولها واصراركم على الثأر من المحتل، الشاتم نبيكم، المدنس قرآنكم.. وتطلب ما يلي:

أ ــ على الصعيد الخارجي:

١ ــ تبني بيانات (حماس) ونشرها للمسلمين في كافة البلاد على اختلاف لغاتهم.

٢ ــ بيان حقيقة اليهود وفضح همجيتهم.

٣ ــ رفض التذلل والخضوع وما يتبع ذلك من زيارات الى العدو الجاثم على مقدساتنا وارواحنا.

٤ ــ الوقوف في وجه مهرجانات (المجون) المتزامنة مع نزيف الدماء وافواج الشهداء وتعذيب الابرياء والدعوة لمنعها تضامنا مع المنكوبين.

٥ ــ الاحتجاج على الممارسات الاسرائيلية وتطاولهم على عقيدة الامة وشرفها، وحملات الاعتقال ونخص الاستاذ احمد ياسين (مشلول الجسم) الذي يعاني من التعذيب في المعتقل.

٦ ــ استنكار استمرار اغلاق مؤسسات العلم ومحاربة اليهود للوظائف التعليمية.

٧ ــ صيام يوم الاثنين ٧/٣ والافطار الجماعي قدر الامكان واقامة صلاة الحاجة.

٨ ــ دعوة حجاج بيت الله الحرام لتوحيد الصف وذكر مسجدهم الاقصى المبارك والقدس الشريف التي ترزح تحت الطغيان.

ب ــ على الصعيد المحلي:

١ ــ ادراك طبيعة الصراع والحذر من الدور الامريكي والدولي، وعدم الانجراف وراء الاعلام المضلل، وعمليات التجميل.

٢ ــ تقديم الشكر والتقدير:

أ ــ لاجهزة المستشفيات اطباء وممرضين وعاملين على جهودهم المباركة تجاه المصابين.

ب ــ للمصانع والشركات والمؤسسات التي اعانت العاملين فيها على وضعهم الاقتصادي.

٣ ــ استنكار وملاحقة الايدي المشبوهة التي تقوم برشق سيارات المواطنين او الحاق الاذى بها.

٤ ــ الفعاليات:

أ ــ الاضراب الشامل:

١ ــ يوم السبت ٨٩/٦/٢٤ احتجاجا على تدنيس اليهود للقرآن الكريم.

٢ ــ يوم الاحد ٨٩/٧/٩ في ذكرى دخول الانتفاضة شهرها الثامن من العام الثاني.

ب ــ الصيام:

١ ــ صيام يوم الاثنين ٧/٣

٢ ــ صيام يوم عرفة التاسع من ذي الحجة ودعوة التجار لفتح محلاتهم طوال اليوم.

٣ ــ صلاة يوم الخميس ٨٩/٧/٢٠ تضامنا مع المعتقلين في سجون الاحتلال.

جـ ــ ايام العيد:

الصلاة على ارواح الشهداء عقب خطبة العيد المتضمنة حال الشعب والامة وصلة وصفاء ورحمة (وافعلوا الخير لعلكم تفلحون).

ولتستمر مقاومة المحتل حتى يأذن الله بالنصر «والله مع الصابرين» والله اكبر ولله الحمد.

حركة المقاومة الاسلامية (حماس)
فلسطين

الاثنين ١٥ ذي القعدة ١٤٠٩ هـ
الموافق ١٩ يونيو (حزيران) ١٩٨٩ م



بسم الله الرحمن الرحيم



مشروع المملكة العربية السعودية للافادة من لحوم الهدي والأضاحي

تنفيذ

البنك الاسلامي للتنمية

يسر البنك أن يعلن إلى حجاج بيت الله الحرام أنه قد توسط لشراء خمسمائة ألف رأس من الغنم على النحو التالي :

٤٠٠,٠٠٠ رأس من الشركة السعودية لنقل وتجارة المواشي
١٠٠,٠٠٠ رأس من شركة ناصر محمد المكيرش وشركاه

لتقوما ببيع هذه الأغنام المستوفية لكافة الشروط الشرعية والصحية إلى حجاج بيت الله الحرام وذلك لمن يرغب من حجاج بيت الله الحرام في التوكيل في الذبح بالمجازر المخصصة للمشروع بمنى حيث يتم ذبح وإعداد هذه الأغنام في إطار :

مشروع المملكة العربية السعودية للإفادة من لحوم الهدي والأضاحي

الذي يسهم البنك الإسلامي للتنمية مع الجهات المختصة بالمملكة في تنفيذه لصالح فقراء المسلمين بحيث توزع ذبائح الفدية لفقراء الحرم وما زاد عن ذبائح النسك من الأنواع الأخرى سيقوم البنك بنقلها إلى فقراء المسلمين واللاجئين في الاردن ، باكستان ، بنغلاديش ، بوركينا فاسو ، تشاد ، تنزانيا ، جامبيا ، جيبوتي ، السنغال ، السودان سوريا ، سيراليون ، الصومال ، غينيا بيساو ، غينيا كوناكري ، القمر ، كينيا ، لبنان ، مالي ، مصر ، موريتانيا موزمبيق ، والنيجر ، وسيتم النقل براً وبحراً وجواً حسبما تكون المصلحة .. ويتم شراء السندات بهذه الأغنام من فروع :

شركة الراجحي المصرفية للاستثمار

المذكورة أدناه ، وقد جاء هذا المشروع انطلاقاً من اهتمام حكومة المملكة العربية السعودية باتخاذ كل السبل الممكنة لتقديم كل عون لحجاج بيت الله الحرام ومساعدتهم في تسهيل أدائهم مناسك الحج وتيسيراً على الحجاج في أداء هذا النسك .

ونظراً لما لوحظ في موسم حج عام ١٤٠٣هـ من ازدحام شديد على مجزرة المعيصم النموذجية مما حال دون الإفادة المطلوبة، فقد رؤي أن يقتصر الذبح في المجازر المخصصة للمشروع لمن يرغب في توكيل اللجنة الموكلة بالذبح في إطار المشروع المشار إليه تيسيراً على الحجاج وسعياً لتحقيق الفائدة المرجوة ، وقد تم ذلك بنجاح في مواسم حج عام ١٤٠٤هـ وعام ١٤٠٥هـ وعام ١٤٠٦هـ وعام ١٤٠٧هـ وعام ١٤٠٨هـ علماً بأنه يحق للوكيل عن ثلاثين حاجاً فأكثر أن يدخل مجزرة المعيصم النموذجية ويشرف بنفسه على الذبح عن موكليه من إخوانه الحجاج ، وقد زودت حكومة المملكة العربية السعودية المجازر المخصصة للمشروع بأحدث المعدات والأجهزة التي تمكن من الإفادة من جميع اللحوم التي تذبح بها باذن الله .

ويمكن لكل من يرغب في التوكيل أن يدفع ،

ثمن الخروف ومقداره مائتان وثمانون ريالاً سعودياً فقط

إلى شركة الراجحي المصرفية للاستثمار ويستلم القسيمة بالدفع بعد أن يوضح نوع ذبيحته من هدي أو فدية أو أضحية أو صدقة وذلك إبتداء من تاريخ هذا الإعلان. علماً بأن هذا الثمن يشمل قيمة الذبيحة وجزءاً من تكلفة الذبح والسلخ والتنظيف والخدمة البيطرية والنقل لتوصيل اللحوم إلى مستحقيها .

وقد تم إعداد (٥٠٠) خمسمائة ألف سند لهذه الأنواع من النسك وسيتوقف بيع هذه السندات بمجرد نفاد هذا العدد ، وإننا نحث جميع الحجاج الكرام الراغبين في التوكيل لأداء نسك الهدي (للمتمتع والقارن) وكذلك الأضاحي على أن يبادروا بشراء هذه السندات على الفور لأن هذا هو أقصى عدد يستطيع المشروع تنفيذه هذا العام ، وسوف تسلم القسيمة بعد ملء بيانات التوكيل لدى :

شركة الراجحي المصرفية للاستثمار

في جميع فروعها بمكة المكرمة - جدة - منى - عرفات - المدينة المنورة - وجميع مدن المملكة الأخرى .

والله ولي التوفيق



○ جامع الحاج عثمان



○ المسلمون البلغار يجتمعون لاداء الصلاة

• بقلم: احمد راؤول

مسلمو بلغاريا

الترحيل بعد الاضطهاد!!



○ تودور ريبكوف رئيس الجمهورية

شهدت بلغاريا على مدى الاسابيع الاربعة الماضية احداثا ساخنة تمثلت في خروج الاتراك المسلمين في مظاهرات حاشدة مطالبين بحقوقهم وقد شملت هذه المظاهرات كافة المدن في بلغاريا وكان يتصدرها وجهاء المسلمين واصحاب الفكر وحملة الشهادات العليا من المثقفين وتميزت المظاهرات بطابعها السلمي البحت والمطالبة بحقوق المسلمين المهضومة.

النظام يتدخل بالقوة

ولكن سرعان ما تدخل النظام الشيوعي بقواته وعناصره الامنية لقمع المظاهرات واسفرت المصادمات عن مقتل ٥٠ مسلما على الاقل.. فبينما تتحدث الحصيلة الرسمية للاضطرابات عن سقوط قتيلين برصاص طائش وقتيل اثر ازمة قلبية يعطي سكان المنطقة حصيلة اكبر بكثير. واكد احد السكان من اصل تركي ان طفلا توفي في ٢٧ آيار / مايو بعد استخدام قوات الامن القنابل المسيلة للدموع في قرية اموتاغ قرب ترفوفيست.

وفي شومين ذكرت مصادر متطابقة ان ستة او سبعة اشخاص لقوا مصرعهم بينهم امرأة وطفلان خلال هجوم قامت به الميليشيات اما في قرية تودور ايفونوموفو الصغيرة فتحدث احد السكان من اصل تركي عن سقوط سبعة قتلى الا انه لم تتسرب اي معلومات عن القرى الاخرى في المنطقة.

وعلى الرغم من استمرار اجواء التوتر فان حواجز التدقيق على الطرقات خصوصا عند مفترق المدن الثلاث ترفوفيست وشومين «على طريق فارنا» ورازغرات شمالا اختفت جميعها عمليا.

وعلى اثر هذه الاحداث ظهر الرئيس البلغاري على شاشة التلفزيون يوم ٢٣ مايو الماضي ليقول انه لا يوجد اتراك مسلمون في بلغاريا ! وانما هناك مواطنون بلغار اجبروا على اعتناق الاسلام خلال عصور الحكم العثماني لبلغاريا، وزعم رئيس الحزب الشيوعي في بلغاريا ان المواطنين البلغار المسلمين يتمتعون بكافة حقوقهم المدنية والدينية.

وزعم الزعيم البلغاري في خطابه التلفزيوني ان دولا اجنبية وعلى رأسها تركيا تشن حملة قوية على بلغاريا محاولا ربط انتفاضة المسلمين في بلغاريا باطراف اجنبية.

بدء حملات التهجير

وبعد ظهور رئيس الحزب الشيوعي على شاشة التلفزيون بأيام بدأت حملة كبيرة لتهجير المسلمين

فتم تهجير دفعات منهم الى النمسا بطريق الجو، ثم صدر قانون جديد يسمح للمسلمين الاتراك بالسفر الى تركيا فقط وبدون فرصة للعودة.
وعلى اثر ذلك بدأت جولة كبيرة من التهجير للمسلمين نحو الاراضي التركية ودخل كثير منهم تركيا وهو يحمل جوازات سفر عليها الاسماء البلغارية التي اجبر المسلمون على حلها قبل سنوات.
والجدير بالذكر ان العائلة المسلمة التي تغادر منزلها الى الخارج تفقده فورا اذ تصادره السلطات وتصادر كذلك معظم ممتلكات المسلم المهاجر....
وفي اثناء هذه الظروف السيئة التي صار اليها معظم المسلمين المهاجرين مع عجز الكثيرين منهم على توفير تكاليف السفر بدرت من كثير من التجار المسلمين وممن يمتلكون جانبا من المقدرة المالية ظاهرة التكافل والرحمة اذ تكفل كثير منهم بمساعدة الفقراء والمعدومين ومن افقرتهم الاحداث.

اساليب التضليل لكسب الوقت

ان المسؤولين البلغار الذين يسعون لكسب الوقت باتباعهم اسلوب تضليل وخدعة الرأي العام العالمي، يزيدون كل يوم من بطشهم واضطهادهم على الاقلية التركية المسلمة الى ان اصبحت عيشة هذه الاقلية امرا لا يطاق له.
وتزداد يوما بعد يوم حاجة الاقلية المسلمة في بلغاريا الذين يعتقلون و يشردون و ينكل بهم ويحرمون حتى من حق اداء واجباتهم الدينية لا لشيء سوى كونهم مسلمين، للدعم والمساندة من قبل كافة المسلمين افرادا وهيئات وحكومات.
ان حملة تغيير اسماء المسلمين ومنعهم من اقامة صلاتهم وادائهم فريضة الصوم ودفن موتاهم وفق الشرائع الاسلامية وكذلك ختان اطفالهم وذبح ذبائحهم وتلاوتهم للقرآن الكريم والاذان والمناقب النبوية والقيام بهدم المساجد والمقابر مستمرة وباساليب غير انسانية، وتعترف حكومة صوفيا وبكل وقاحة انها انتهت من حملة تغيير الاسماء الى اسماء بلغارية !!

*** على الدول الاسلامية ان تتخذ موقفا صارما من حكومة بلغاريا بعيدا عن اسلوب المجالات السياسية.**

محاكمات مستمرة

وتقوم السلطات البلغارية بين الحين والاخر بتقديم دفعات من الرجال والنساء للمحاكمات بتهم ملفقة فقد اجرت في مارس الماضي محاكمة سرية للطبيب المسلم ابراهيم اسماعيل عارف وعدد من زملائه بسبب قيامهم بتوزيع منشورات ضد حملة (البلغرة والصهر) وحكمت عليهم ظلما وعدوانا بالسجن ما بين ٨ — ١٠ اعوام اضافة الى اعتقال ٣٥٠ شخصا من هؤلاء على الاقل لاعتراضهم على هذه الممارسات التعسفية مع انهم لم يلجأوا للعنف ابدا كما ان اربع نساء مسلمات تعرضن ايضا للسجن لمدة تتراوح ما بين ٦ — ٨ اشهر وذلك بسبب قيامهن بختان اطفالهن واحفادهن !!

قلق عالمي

وازاء هذه الممارسات اللاانسانية لحكومة صوفيا اعربت العديد من الدول العربية والاسلامية عن قلقها واسفها الشديدين لما يجري بحق المسلمين في بلغاريا ففي الكويت استدعى وكيل وزارة الخارجية السيد سليمان ماجد الشاهين مساء الاثنين ١٩ يونيو الجاري السفير البلغاري لدى الكويت وابلغه اهتمام وقلق حكومة الكويت حول ما توفر من معلومات عن تعرض مسلمي جمهورية بلغاريا الشعبية الى ممارسات تمس حرية التعبير عن معتقداتهم الاسلامية الامر الذي يثير المشاعر الاسلامية.
وفي قطر اعربت الدولة هناك عن قلقها العميق لما تتعرض له الاقلية التركية المسلمة في بلغاريا من ممارسات واجراءات ضد افرادها كما اعربت عن اسفها الشديد لقيام السلطات البلغارية بترحيل الالاف من الاتراك المسلمين من اراضيها ودعا الحكومة البلغارية الى اعادة النظر في هذه الاجراءات في غضون الاحتكام الى الاتفاقات القائمة بينها وبين الحكومة التركية.

في غضون ذلك ناشد عضو الكونغرس الامريكي «ستيني هوير» المجتمع الدولي ممارسة الضغوط على الحكومة البلغارية، قبل ان تسحق الاقلية المسلمة، واكد استمرار الاجراءات الرامية الى طمس الكيان الثقافي للاتراك في بلغاريا وحرمانهم من اداء الفرائض الدينية.
كما اشار الى ان الاتراك يتعرضون لعقوبات مالية في حالة تكلمهم بالتركية رغم انها تحتوي على ٧٠٪ من كلمات اللغة البلغارية و يعاقب كذلك كل من يعارض هذه السياسة التعسفية.

وسائل الضغط كثيرة

ان اسلوب الشجب والاستنكار لم يعد يجدي تجاه حكومة بلغاريا التي تنهج اليوم اسلوب المراوغة والنفاق وعلى الدول الاسلامية واجب نصرة المسلمين بعيدا عن اسلوب المجاملات التي اضرت كثيرا بالمسلمين في بلغاريا بل اعطت حكومة بلغاريا تبريرا قويا لتزيد من اضطهادها للمسلمين في اراضيها، ولا شك ان وسائل الضغط على حكومة صوفيا كثيرة ومتنوعة وتستطيع كل دولة اسلامية ان تلجأ للوسيلة التي تراها مناسبة ومؤثرة سواء كانت هذه الوسيلة سياسية او اقتصادية او غيرها... المهم ان يتم تحركها سريعا قبل ان تصفي حكومة بلغاريا اكثر من مليون ونصف مليون مسلم بنفس الاسلوب الذي انتهجته حكومة الكيان الصهيوني في فلسطين المحتلة !!

○ الجامع الجديد.... تبادل اطراف الحديث بعد الصلاة





٥ المسلمون الالبان ينتظرون النصرة من اخوانهم

في ألبانيا : الضغط يولد الانفجار

بقلم : صالح ابراهيم

البانيا دولة بلقانية صغيرة يبلغ عدد سكانها ثلاثة ملايين نسمة تقريبا وهي اصغر دولة شيوعية في العالم انفصلت عن الدولة العثمانية عام ١٩١٢ واحتلتها القوات الايطالية عام ١٩٣٩ وفي عام ١٩٤٥ سيطر الشيوعيون عليها وبدأت منذ ذلك التاريخ رحلة العزلة عن باقي دول العالم ومن ضمنها المعسكر الشيوعي وهي لا تتردد عن اطلاق النار عبر حدودها البرية او البحرية على اي شيء يقتحمها سواء كان حقيقيا او وهميا ويعيش المسلمون الذين يشكلون اكثر من ٨٥٪ من تعداد السكان محنة حقيقية تفوق المحنة التي يتعرض لها مسلمو باقي الدول الشيوعية التي تسمح ولو نظريا بحرية الاعتقاد الديني لكنها تحظر الدعوة الى الدين في الوقت الذي تحث على الدعاية ضده .. ترى هل نشهد هذه الدولة بروستريكا على شاكلة ما يجري في بلدان العالم الشيوعي ؟

دستور ظالم

نص دستور عام ١٩٧٦ في المادة ٣٧ منه على ان الدولة لا تعترف بأي دين وتدعم وتقوم بالدعاية الالحادية لغرس النظرية المادية للكون في نفوس المواطنين وحظرت المادة (٥٥) قيام اي منظمات دينية واي منظمات ذات مضمون مضاد للاشتراكية ونظرا الى ان المسلمين يشكلون الغالبية العظمى من السكان لهذا فان مواد الدستور كانت موجهة بشكل مباشر ضدهم حيث بدأوا يلاقون اشد المصاعب والاضطهاد من عنت الحكم الشيوعي الحاقد.

اضطهاد المسلمين

لقد عمل الشيوعيون على طمس معالم الاسلام فمنعوا التعليم الديني وحرقوا المصاحف والكتب الاسلامية وحرموا اقتناءها واقفلوا المساجد ومنعوا الناس من اداء كافة شعائرهم الدينية ومنعوا نساء المسلمين من ارتداء الزي الاسلامي بل ومنعوا الرجال ايضا وعملوا على اغرائهم وجذبهم للانفلات والتحرر من اصالتهم واخلاقهم وانتهى من الوجود مجلس الدولة الذي يضم نخبة من العلماء ليحل محله الحزب الشيوعي الالباني ومكتبه السياسي كما انتهت المجموعات الدينية التي كانت تغص بها المساجد وتحولت الى تجمعات شبابية تنادي بتطبيق الزامي لتعاليم لينين وماركس !!

شهادة منظمة العفو

يقول تقرير لمنظمة العفو الدولية بان الاضطهاد الواقع على المسلمين في البانيا بلغ منتهى الوحشية والتخلف ووصلت درجة اضطهاد السلطات الالبانية للمسلمين بان يلقى عليهم القبض و يودعوا السجون بتهمة الاثارة والدعاية المضادة للدولة لمجرد امتلاكهم نسخة من القرآن الكريم وقد اطلقت قوات الحكومة النار على شاب الباني يبلغ من العمر ١٩ عاما وهو يحاول الفرار الى اليونان وامرت السلطات بان تجر جثته خلف جرار زراعي عبر القرى

الجنوبية لردع الاخرين من التفكير في القيام بمحاولة مماثلة !!

مسلمون بلا صلاة جمعة

ومن مظاهر هذا الضغط على المسلمين في البانيا ان المسلمين اليوم لا يجدون مسجدا كبيرا يؤدون فيه صلاة الجمعة ولا يستطيعون تقديم طلب لبناء مسجد لهم باعتبار ان قوانين البلاد لا تعترف بالاديان مطلقا كما حرم مسلمو البانيا من اداء شعائر الحج وفرض عليهم سياج حديدي لفصل الشعب الالباني المسلم عن دول العالم الاسلامي خاصة وعن غالبية دول العالم الخارجي عامة كل ذلك في ابشع صورة من صور القمع والاضطهاد !

تيرانا صامتة عما يجري في كوسوفو!

لكن وعلى الرغم من هذه الاجراءات التعسفية فان الشعب الالباني المسلم لا زال متمسكا باسلامه ولا زال الوجود الاسلامي متمكنا من النفوس واعماق الشعب الالباني ووجدانه تنادي الاسلام وتستصرخه حتى تنتهي مرحلة الاستعباد والاستبداد ومصادرة

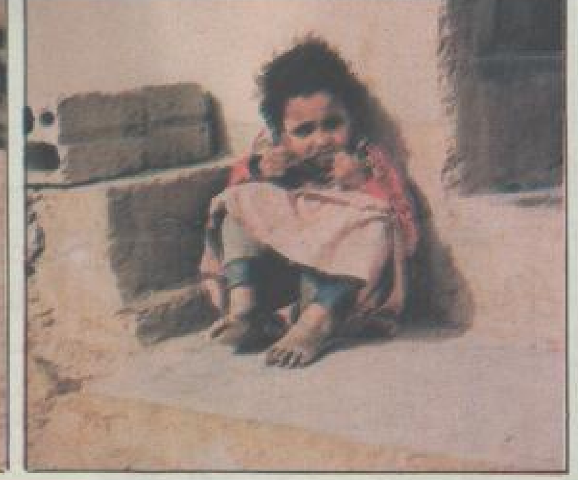
* حكومة تيرانا تقف موقف المتفرج

مما يجري لألبان كوسوفو في يوغسلافيا

الحريات وسحق المعارضين ولا شك ان ما يجري اليوم في كوسوفو في يوغسلافيا ذات الاغلبية الالبانية المسلمة ليس ببعيد عن حكام تيرانا حيث يبدي الالبان شتى صفوف البأس والشجاعة والاقدام في مواجهة النظام الشيوعي اليوغسلافي المستبد ولو كانت تيرانا حريصة على مواطنيها الالبان في يوغسلافيا لكانت قدمت لهم كل مساعدة كما يجري في كل دول العالم التي تدعم اقلياتها في البلدان المجاورة لكن حكام تيرانا خائفون من امتداد ثورة الباب كوسوفو الى اراضيها وهذا ما دفعهم الى الوقوف موقف المتفرج ان لم يكن موقف الداعم سرا لحكام بلغراد كي يقمعوا ثورة كوسوفو على الرغم مما بين الدولتين من خلافات ايديولوجية وسياسية..

الضغط يولد الانفجار

ان بوادر الامل تبدو جلية واضحة في هذا القطر الاسلامي المعذب وعلى اساسها ستنطلق باذن الله قريبا حركة الجهاد والتحرير لتعيد الاسلام الى ابنائه وتعيد ابناء الاسلام الى الامة الاسلامية فالضغط بلا شك سيولد الانفجار واذا كان حكام تيرانا يظنون انهم في منأى عن الثورات التحررية سواء كانت سلمية او صدامية التي تجري في المعسكر الشرقي فانهم بذلك يكونون واهمين لان الالبان لن يرضوا ابدا بان يعود بهم حكامهم الى عصر الاكتشافات الاولى مرة اخرى في زمن صارت الاقمار الصناعية تجوب سماء العالم كله ومنها سماء البانيا بكثافة لا مثيل لها... هذه الحقيقة يجب ان يدركها حكام البانيا قبل فوات الاوان !!





استراتيجية «الزيت والزيتون» الفلسطينية في مواجهة الحصار الاقتصادي

بقلم: عبدالعزيز العمري

لجأت قوات الاحتلال الصهيوني الى مختلف الوسائل والاساليب من اجل ايقاف الانتفاضة المباركة او الحد من عنفوانها واتساعها... وقد ركزت سلطات الاحتلال في البداية على وسائل القمع والعنف والقهر من اجل ارهاب الشعب الفلسطيني وردعه.

لكن كل اجراءات القمع اليهودي وكل اسلحته لم تجد شيئا مع الشعب الفلسطيني... بل ان هذه الممارسات الوحشية لم تزد جماهير الانتفاضة المباركة الا اصرارا وتصميما على مواصلة المواجهة والتصدي للاحتلال... وعجز الجيش اليهودي عن وقف الانتفاضة وافلست كل اجراءاته... فلجأت سلطات الاحتلال الى سياسة اخرى من سياساتها الهادفة الى وقف الانتفاضة... هذه السياسة تسمى (سياسة التجويع)...

• سياسة التجويع والتفقير:

يلخص احد الصهاينة المفهوم (الاسرائيلي) لسياسة العدو هذه قائلا: هناك سياسة تهدف الى (تجويع) المواطنين (وتصعيب) الحياة عليهم من الناحية الاقتصادية لكي يفكروا في جدوى استمرارهم في الانتفاضة... ومن المؤكد ان اوضاعهم ستصل في نهاية الامر الى حد لا يستطيعون تحمله.

وبالفعل فقد اصبح متوسط دخل المواطنين في فلسطين المحتلة يقل عن مستوى الحد الادنى للفقر حسب التحديدات العالمية، واصبح المواطنون يتحدثون الان عن سياسة جديدة تمارس ضدهم وهي سياسة (التفقير).

فسلطات الاحتلال تهدف الى تضييق الحصار الاقتصادي على الشعب الفلسطيني ومطاردته في رزقه ولقمة عيشه حتى ينشغل في توفير هذه الامور عن المشاركة في الانتفاضة او الاستجابة في فعالياتها.

ولذلك عملت سلطات الاحتلال على تدمير بنية الاقتصاد الفلسطيني بمختلف الوسائل والاساليب، فقامت بمنع تصدير المنتجات الزراعية الى الاردن مما ادى الى هبوط الاسعار، بينما الاسواق المحلية مشلولة بمنع التجول واشكال الحصار الاخرى، ونتيجة لذلك اصبحت دخول المزارعين منخفضة جدا... كما قامت سلطات العدو بحرق آلاف من الدونمات الزراعية للفلسطينيين وقطع مئات الاشجار المثمرة ورش المواد السامة عليها، بل واستخدام طائرات الهليكوبتر من اجل نشر المواد السامة على اكبر مساحات ممكنة.

كما قامت بمنع دخول الاموال الى فلسطين، وحددت كمية الاموال المسموح للشخص حملها كما شددت على الجمعيات والمؤسسات الخيرية والانسانية وراقبت كل طرق ادخال او تهريب الاموال من اجل خنق الناس ومنع تمويل الانتفاضة.

ومن جانب اخر قامت سلطات الاحتلال بفرض الضرائب الباهظة على السكان من اجل استنزاف اموالهم وارهاقهم بالالتزامات المالية التي لا تطاق، اضافة الى الكثير من الطلبات التي تهدف الى افقار الناس وتجويعهم وشغلهم بتوفير الاحتياجات المالية، كمسألة تبديل الهويات بين الفترة والاخرى وتغيير ارقام السيارات.. اضافة الى الحكم بغرامات مالية قاسية على كل أب يشتبه ان ابنه قد رشق الحجارة على جنود العدو. وقد تصل هذه الغرامات الى اكثر من عشرة آلاف شيكل... وغيرها الكثير من وسائل الحصار والتدمير الاقتصادي لشعبنا تحت الاحتلال.

• اخلاقيات الجهاد:

لكن هل تأثرت الانتفاضة الباسلة؟! وهل ضعفت؟! وهل حقا انشغل الناس بتدبير الاموال من اجل دفعها لسلطات الاحتلال على شكل غرامات وضرائب؟!

وهل نجحت سياسة (التفقير) او سياسة (التجويع) او سياسة (تصعيب) الحياة على شعبنا من النيل من عزيمته وارادته وتصميمه على المواجهة؟.

المراقب لطبيعة تطور الامور في الضفة الغربية وقطاع

غزة المحتلين وفي كل مدينة وقرية ومخيم وحارة وزاروب... يلحظ ان الامور سارت عكس ما تشتهي (اسرائيل)... فالقمع الاقتصادي وسياسة الافقار والتجويع اوجدت شعبا جديدا، وابرزت اخلاقيات بين الفلسطينيين يمكن تسميتها (اخلاقيات الجهاد)...

وفي هذا السياق يمكن ان نتحدث عن الامور والنقاط التالية:

• الانتفاضة... اكثر عنفا:

من المؤكد ان الانتفاضة البطلة في فلسطين المحتلة لم تتأثر بكل اجراءات القمع والتشديد الاقتصادي... وعلى الرغم من ان هذه الاجراءات زادت حدتها وضراوتها في الآونة الاخيرة الا ان الملاحظ لدى جميع المراقبين والمتابعين لتطورات الانتفاضة في فلسطين المحتلة، ان هذه الانتفاضة ازدادت اشتعالا واصبحت اكثر عنفا... ونظرة في (معدلات الاستشهاد) و(معدلات الاعتقال) في صفوف شعبنا تؤكد ان القمع والتنكيل لم يولد عند شعبنا الا اصرارا على استمرار الانتفاضة حتى يقضي الله امرا كان مفعولا.

• يقتسمون الرغيف:

ان الاخلاقيات الاسلامية بدأت تعود وبتسارع ملحوظ لتحكم شكل العلاقات بين الناس في فلسطين المحتلة، وأؤكد هنا على اخلاقيات التكافل الاجتماعي.. واخلاقيات التراحم والتعاطف... واخلاقيات الجسد والقلب الواحد... اخلاقيات (والله لا يؤمن من بات شبعان وجاره لا يجد حاجته)... ولعلنا سعدنا كثيرا بالاستماع الى احاديث القادمين من فلسطين المحتلة وهم يقصون علينا بكل فخر واعتزاز حكايات من تكاتف اهل فلسطين وتكافلهم..

«بعض الملاك يعلنون انهم اعفوا المستأجرين من دفع الايجار بضعة اشهر... وبعضهم امتنع عن طلب الاجرة او خفض الاجور... اصحاب الاعمال يرفعون اجور العمال لدعم صمودهم وتعويضهم... اصحاب المتاجر يفتحون محلاتهم ومخازنهم لابطال السواعد الرامية و يطلبون منهم اخذ ما يشاءون لتوزيعه على المحتاجين والمتضررين... القرى والمخيمات تتعاطف مع بعضها البعض.. فعند حصار بلدة او قرية تجد جاراتها تقوم بالاستنفار لتهريب المواد الغذائية والادوية لها... حتى من ارض الـ ٤٨، ومن داخل ما يسمى (الحزام الاخضر) ومن المناطق التي تبرأ البعض منها وانسلخ عنها، جاءت الاغاثة وحملت السيارات بالمواد الغذائية ونظمت حملات جمع التبرعات من اجل دعم صمود الشعب في مواجهة المحتل... اصبح الناس يقتسمون الرغيف لانهم يعلمون ان هذا هو طريق النصر.

• لجان الاغاثة والتموين:

ان الشعب الفلسطيني انشأ ومنذ فترة مبكرة من عمر الانتفاضة مؤسساته الخاصة به، وانسلخ عن الاحتلال واجهزته..

وهكذا انتشرت اللجان المتخصصة في جوانب الحياة المختلفة... وفي مجال حديثنا حول القمع الاقتصادي اليهودي والتحدي الفلسطيني له... فاننا نجد لجان الاغاثة ولجان التموين قد اخذت دورها الرائد في دعم صمود الشعب وتأكيد التكافل بينه.

احد الرموز الاسلامية في فلسطين المحتلة تحدث حول هذا قائلا: «لقد شكلنا — بفضل الله — لجان الاغاثة الاسلامية في كل المدن والقرى والمخيمات.. وهذه اللجان مهمتها توزيع المعونات على المتضررين وتفقد احوال الاسر الفلسطينية وزيارة ومتابعة الاسر التي فقدت عائلها، بسبب اعتقاله او استشهاده... والقيام على حاجاتها وتوفير ما يلزمها».

ويضيف قائلا: «لقد لعبت هذه اللجان دورا حساسا في نجاح الاضرابات ودعم صمود المخيمات والقرى اثناء فرض سلطات الاحتلال الحصار لفترات طويلة عليها... ويقوم شباب الاغاثة الاسلامية بتسيير شاحنات الدعم والمواد الغذائية الى القرى والمدن والمخيمات... ويقومون بحث المواطنين على تخزين ما يستطيعونه منها استعدادا لايام الاضرابات والمواجهات والحصار العسكري الطويل...»

وفي غير ايام الاضرابات الشاملة او فعاليات المواجهة والتحدي المحددة في البيانات... كانت فرق «السواعد الرامية» تطلب من المواطنين في كل قرية تخزين ما يستطيعونه انتظارا لموعد تصعيد المواجهة والتحدي في قريتهم او مخيمهم... بحيث يتم توزيع ادوار واوقات المواجهة في تناسق وتنظيم دقيق يربك سلطات الاحتلال.

• اقتصاد حرب:

كذلك كانت هناك دعوة لكل قرية او بلدة ولكل اسرة لانتاج اكبر قدر ممكن من الاغذية محليا كجزء من التحرك صوب الاعتماد على الذات ومقاطعة المنتوجات الاسرائيلية. وهذه الدعوة اصبحت ضرورة ملحة في ضوء ان كثيرا من المناطق تعاني نقصا من الغذاء اثناء فترات الحصار ومنع التجول... وفي هذا السياق ظهرت (لجان الزراعة)... وقام الشباب المسلم بتوزيع (الشتلات) على المواطنين... وباشروا بزراعتها ومساعدة السكان على ذلك كاشارة ولفتة الى اهمية الزراعة المنزلية لتوفير جزء من الحاجات الاساسية.

واهتمت حركة حماس والقيادة الموحدة بدعوة الناس الى مقاطعة البضائع (الاسرائيلية) التي يوجد لها بديل محلي... وهكذا شهدت اشهر الربيع زراعة كل قطعة ارض... بينما نشطت ربات البيوت بتربية الدواجن والارانب والاغنام لتوفير اللحوم والالبان والبيض.

كذلك ركزت بيانات الانتفاضة (حماس والقيادة الموحدة) على توجيه الناس الى الاقتصاد في الكهرباء والماء والاقتصاد في الوقود الى الحد الادنى والامتناع عن استخدام السيارات الا في الحالات الضرورية، والامتناع عن شراء الكماليات، والامتناع عن دفع الضرائب والغرامات للمحاكم العسكرية (الاسرائيلية).... وباختصار فقد اصبح اقتصاد الفلسطينيين... اقتصاد حرب..

• التجويع لا يهمهم:

ومما كان له اثره في افشال محاولات اليهود لوقف الانتفاضة عن طريق الضغوط الاقتصادية... ان عنصر الشباب صغار السن هم الذين يشكلون عنصر المواجهة والتحدي الاساسي ضد قوات الاحتلال... وهؤلاء الشباب لا يعيرون مسائل الضغط الاقتصادي والتضييق والغرامات والضرائب ادنى اهتمام... وكل ما يهمهم هو مواجهة الاحتلال واصطياد جنوده وقتلهم والثأر للشهداء والمعتقلين فهؤلاء لا يحسبون الحسابات الكثيرة ولا يقلبون الامور ولا يوزنونها من كل الوجوه كما يفعل الكبار..

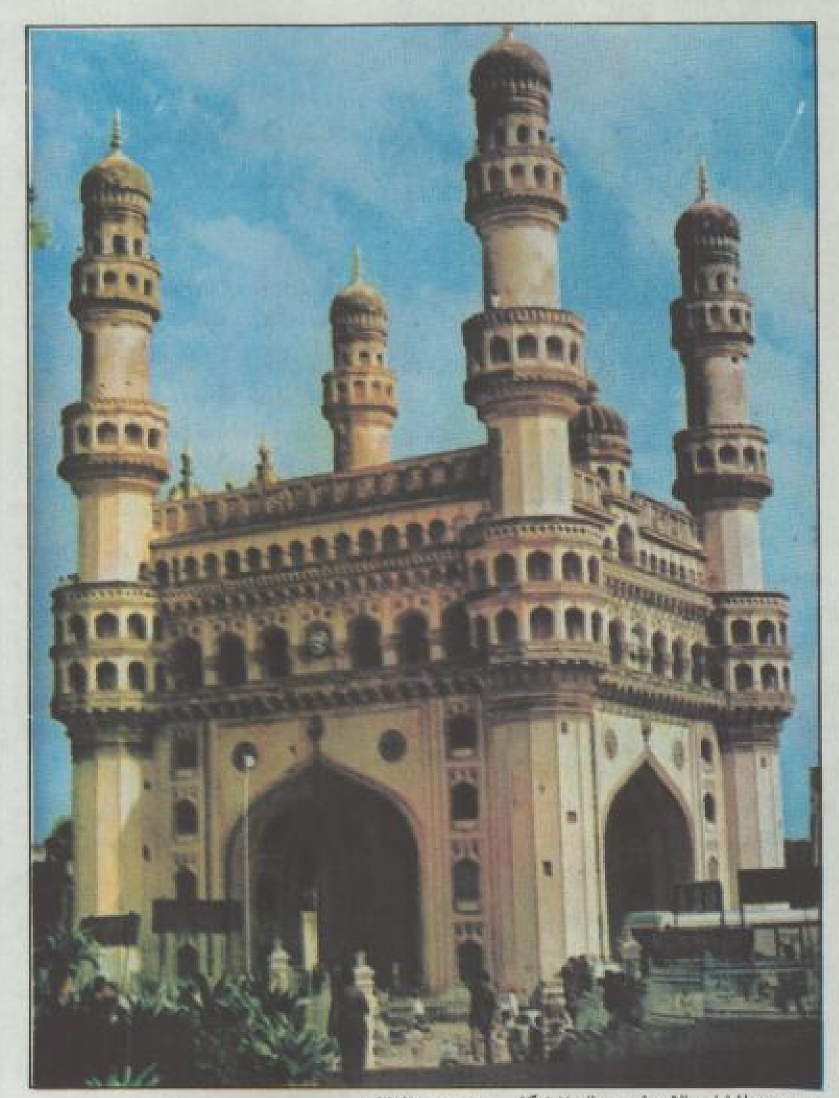
وهذا الامر اعطى الانتفاضة زخما وقوة الى قوتها..

• استراتيجية الزيت والزيتون:

واخيرا فان الشعب الفلسطيني الان في «مرحلة اللاعودة» وهم كما اكدوا هذا، (يصعدون درجات السلم، وكلما صعدوا درجة حرقوا التي قبلها».... فليس لهم الا الاستمرار والتقدم... وهم يعلمون ان ايقاف الانتفاضة يعني الموت لشعبنا واجهاض جهاده وتضحياته، واستفراد العدو به، وعودة مرحلة اخرى بغيضة من مراحل الاستكبار اليهودي.

لقد وصلت الاوضاع بالفلسطينيين انه اذا اقتضت الامور ان يعيشوا على الخبز والزيت والزيتون... ويقتسمون لقمة الخبز... فانهم لن يتوقفوا عن فعل ذلك من اجل ان تبقى الانتفاضة الامل.. رمز العزة والصمود.

تحويل المساجد في الهند الى معابد وثنية !!



○ مسجد المنارات الاربعة ــ عطله الهنادكة... هل من منقذ ؟؟

منذ أن أعطيت السلطات الهندية الضوء الأخضر لفتح ابواب «المسجد البابري» المتنازع عليه أمام الكهنة الهندوس، ومكنتهم من نصب الاصنام داخل محراب المسجد خارقة في ذلك كافة القوانين والاعراف لم يزل الوضع يتدهور يوماً بعد يوم ويتفاقم التوتر بين المسلمين والهندوس، وتسود المخاوف معظم المناطق التي يعيش فيها المسلمون...

إن السماح للهندوس بتحويل مسجد انتظر المسلمون بفارغ الصبر فترة غير قصيرة بحكم المحكمة العادل عنه كان بمثابة صب الزيت على النار فمنذ أن قام مستشار رئيس وزراء الهند سابقا واحد اقربائه المدعو/ آرون نهرو، بتصرف أخرق مستغلا في ذلك نفوذه في الحكومة مع العناصر الهندوسية المتطرفة، وتم تسليم المفتاح الى الهندوس وادخال الاصنام الى حرم المسجد بدأ مسلسل دموي لاتكاد تنتهي فصوله.

الحكومة تدعم الهندوس

فرغم مرور ثلاث سنوات على هذا الحادث الاستفزازي الذي جرح مشاعر المسلمين في كافة أقطار العالم ورغم الاحتجاجات الصارخة من قبل المسلمين وتقديم مئات من الضحايا الأبرياء لاتوجد بوادر في الافق لحل هذه المشكلة المستعصية وعودة الحق الى نصابه في المستقبل القريب أو البعيد. ومما يزيد الطين بلة هو مباركة الحكومة بشكل غير مباشر وحماية الشرطة للعناصر المتطرفة في مواصلة الاحتلال غير المشروع للمسجد وتصميمهم لتحويله الى معبد وثني ثابت.

تنتهج المنظمة الهندوكية العالمية ومنظمة .R.S.S الارهابية لارغام المسلمين على التخلي عن المسجد المحتل، بل وعلى التنازل عن مسجدين آخرين أحدهما في مدينة بنارس والثاني في مدينة مترا،.

مزاعم باطلة

ان تحويل مسجد البابري المنسوب الى الامبراطور المغربي المسلم بابر سابقة خطيرة تهدد كافة مساجد المسلمين وممتلكاتهم الوقفية فقد تذرع الهندوس في السيطرة على المسجد البابري بأن موقع المسجد هو مسقط رأس لاله الهندوس الاسطوري «راما» وبدون أي مستند تاريخي، او وثيقة علمية تثبت هذه المزاعم الخرافية التي اصبحت جزءا من ايمان مئات الملايين من جماهير الهندوس فهبوا بتقديم كل غال ونفيس من أجل الحفاظ على قداسة «راما» وانقاذ المسجد من المسلمين وبدأ المتطرفون من الهندوس يستخدمون هذا السلاح لاثارة عواطف جماهير الهندوس وعامتهم حول مجموعة من المساجد التي بناها المسلمون في فترات مختلفة من تاريخهم، بل بلغ الأمر الى الادعاء بان المسجد الجامع في دلهي، والقلعة الحمراء وبناية تاج محل» الشهيرة ايضا قد بناها المسلمون أيام «حكمهم على انقاض المعابد الهندوكية لذا يجب هدمها وتحويلها الى معابد وثنية - وكتابات الارهابي المدعو/ اوك معروفة في ذلك.

الهند للهنادكة فقط !!

وقبل ايام فقط احتفلت منظمة R.S.S. الارهابية بمرور مائة عام على مولد مؤسسها «جيدار»، وقد شن خلال تلك الاحتفالات الزعماء المتطرفون من الهندوس حملة شعواء ضد المسلمين ونادوا بارغام المسلمين على اعتناق الديانة الهندوكية او طردهم عن البلاد وبناء دولة هندوكية تطبق الديانة الهندوكية على كافة مواطنيها وقد صرح الزعيم الارهابي المعروف بلاج مدهوك:



○ معبد هندوسي بني على جبل عال بينما ممنوع بناء المساجد في أي مكان.

«ان المسلمين في الهند يشكلون خطرا حقيقيا للامة الهندية، وان الدول العربية الغنية بالثروة النفطية تساند المسلمين وتحرضهم على القضاء على الديانة الهندوكية باستخدام الدولار النفطي لذا يجب ان يهب الهندوس من النوم ويحاربوا الخطر الاسلامي».

وفي تطور آخر تستعد المنظمة الهندوكية العالمية التي انشئت حديثا لهدم المسجد البابيري وبناء معبد ديني ضخم على انقاضه ليكون رمزا لانتصار الهندوس على المسلمين وغلبة الديانة الهندوكية على الاسلام وتهدد هذه المنظمة بتكرار العملية نفسها في كل من مسجد مدينة «نبارس» ومسجد مدينة «متراء».

وكان من الطبيعي أن يعم الشعور بالاحباط في اوساط المسلمين خاصة في أعقاب المجازر الدموية التي أقيمت لارغام المسلمين على التخلي عن المسجد البابري، وان عجز زعماء المسلمين عن تحقيق اي تقدم ثم انشقاقهم على أنفسهم قد زاد في الشعور بالاحباط.

المسلمون وقعوا في شرك الخديعة!

امّا الحكومة الهندية فانها تتخذ موقفا مزدوجا، وتحاول كسب الوقت لاستخدام القضية كورقة رابحة في الانتخابات العامة القادمة وإنّ أصوات الجماهير الحاشدة من الهندوس أغلى واثمن عندها من مصير المسلمين ثم إنها واثقة بان انخداع المسلمين بحزب المؤتمر الوطني الحاكم سوف يستمر والمسلمون قوم لا يربطهم تجمع أو حزب سياسي خاص بهم فالتحكم في اصواتهم ميسور إمّا بتوظيفها لصالح الحزب الحاكم أو بتشتيتها بين الأحزاب السياسية الكثيرة حتى لايكون لهم وزن سياسي يذكر فليت المسلمون أدركوا أن المؤمن لا يلدغ من حجر مرتين، وليت الزعماء والقادة المسلمين في الهند وضعوا مصالح الأمة فوق مصالحهم الخاصة وانتماءاتهم الحزبية الضيقة وادركوا خطورة الوضع الذي يعيشونه والله لايغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم.



ابراهيم خليل أحمد

الأستاذ السابق بكلية اللاهوت الانجيلية:

المراكز التبشيرية أداة مباشرة للتجسس ونقل المعلومات!!

أجرى الحوار باسل محمد

«ابراهيم خليل فلوبوس» واحد من الملايين الذين انقادوا لما وجدوا عليه آباءهم من غير بني الاسلام.. تنشأ في الكنيسة... وترقى في مدارس اللاهوت... وتبوأ مكانة مرموقة في سلم التبشير.. وبأنامل يديه خطَّ عصارة خبرته الطويلة عدة مئات من الصفحات رسالة للماجستير تحت عنوان: «كيف ندمر الاسلام بالمسلمين»؟!

.. في علم اللاهوت كان «فلوبوس» متخصصا لاهوتيا... وفي منظار «الناسوت» كان ابن الكنيسة الانجيلية... الامريكية يتيه خيلاء.. ولأسباب القوة والمنعة والحماية المتوفرة... ما كان «ابراهيم» يقيم لعلماء الازهر - وقد شفهم شظف العيش- اي وزن او احترام!

.. لكن انتفاضة الزيف لم تلبث فجأة أن خبت.. وضلالات التحريف الانجيلي والتحريف التوراتي انصدعت على غير ميعاد.. وتساقطت إذ ذاك غشاوة الوهم. وتفتحت بصيرة الفطرة، فكان لابراهيم خليل فلوبوس - وقد خطا عتبات الأربعين يوم الخامس والعشرين من ديسمبر عام ٥٩ - ميلادٌ جديد!

.. مع الاستاذ ابراهيم خليل أحمد.. داعية اليوم كان لنا هذا اللقاء.. وعبر دهاليز الضلالة والزيف نحو عالم الحق والهداية والنور كان هذا الحوار:

* كيف كانت رحلة الهداية التي اوصلتك - استاذ ابراهيم - شاطىء الايمان والاسلام، ومن اين كانت البداية؟

- في مدينة الاسكندرية وفي الثالث عشر من يناير عام ١٩١٩ كان مولدي، نشأت نشأة مسيحية ملتزمة، وتهذبت في مدارس الارسالية الامريكية، وتصادف وصولي مرحلة «الثقافة» المدرسية مع اندلاع الحرب العالمية الثانية، وتعرض مدينة الاسكندرية لاهوال قصف الطائرات... فاضطررنا للهجرة الى اسيوط حيث استأنفت في كليتها التعليم الداخلي وحصلت على الدبلوم عام ٤١ - ١٩٤٢ وسرعان ما تفتحت أمامي سبل العمل فالتحقت بالقوات الأمريكية من عام ٤٢ وحتى عام ١٩٤٤.

* ما طبيعة هذا العمل وكيف حصلت عليه؟

- كان للقوات الأمريكية وقتذاك معامل كيماوية

■ الكنيسة لا تترك أحدا من أبنائها يعتنق الاسلام حتى يقتلوه أو يحطموا حياته..

لتحليل فلزات المعادن التي تشكل هياكل الطائرات التي تسقط من أجل معرفة تراكيبها ونوعياتها. وبحكم ثقافتي في كلية أسيوط ولتمكني من اللغة الانجليزية ولأن الامريكان كانوا يهتمون اهتماما بالغا بالخريجين ويستوعبونهم في شركاتهم فقد مضيت في هذا العمل سنتين.. لكن أخبار الحرب والنكبات دفعتني لأن انظر الى العالم نظرة اعمق قادتني للاتجاه الى دعوة السلام والى الكنيسة... التي كانت ترصد رغباتي وتزجج توجهاتي... فالتحقت بكلية اللاهوت سنة ٤٥ وامضيت فيها ثلاث سنين..

*** ما هي الخطوط العامة لمنهج الكلية واين موقع الاسلام فيه؟**

- في الثمانية أشهر الاولى كنا ندرس دراسات نظرية.. يقدّم الاستاذ المحاضرة على شكل نقاط رئيسية، ونحن علينا أن نكمل البحث من المكتبة. وكان علينا أن ندرس اللغات الثلاث: اليونانية والآرامية والعبرية اضافة الى اللغة العربية كأساس والانجليزية كلغة ثانية. بعد ذلك درسنا مقدمات العهد القديم والجديد، والتفاسير والشروحات وتاريخ الكنيسة، ثم تاريخ الحركة التبشيرية وعلاقتها بالمسلمين، وهنا نبدأ دراسة القرآن الكريم والاحاديث النبوية، ونتجه للتركيز على الفرق التي خرجت عن الاسلام امثال الاسماعيلية، والعلوية، والقاديانية، والبهائية... وبالطبع كانت العناية بالطلاب شديدة ويكفي ان اذكر باننا كنا حوالي ١٢ طالبا وُكّل بتدريسنا ١٢ أستاذا أمريكيا و٧ آخرين مصريين.

طه حسين.. في كلية اللاهوت!

- هذه الدراسات عن الاسلام وعن الفرق... هل كانت للاطلاع العلمي وحسب ام ان هدفا اخر كان وراءها؟

- في الواقع كنا نؤسس على هذه الدراسات حواراتنا المستقبلية مع المسلمين ونستخدم معرفتنا لنحارب القرآن بالقرآن... والاسلام بالنقاط السوداء في تاريخ المسلمين! كنا نحاور الازهريين وابناء الاسلام بالقرآن لغتهم، فنستخدم الآيات مبتورة تبتعد عن سياق النص ونخدم بهذه المغالطة اهدافنا، وهناك كتب لدينا في هذا الموضوع أهمها كتاب «الهداية» من ٤ اجزاء، و«مصادر الاسلام»، اضافة الى استعانتنا واستفادتنا من كتابات علماء الاستشراق امثال «طه حسين» الذي استفادت الكنيسة من كتابه «الشعر الجاهلي» مائة في المائة، وكان طلاب كلية اللاهوت يعتبرونه من الكتب الاساسية لتدريس مادة الاسلام! وعلى هذا المنهج كانت رسالتي في الماجستير تحت عنوان «كيف ندمر الاسلام بالمسلمين» سنة ٥٢ والتي أمضيت ٤ سنوات في اعدادها من خلال الممارسة العملية للوعظ والتبشير بين المسلمين من بعد تخرجي عام ٤٨.

*** كيف اذاً حدث الانقلاب فيك... ومتى اتجهت لاعتناق الاسلام؟**

- كانت لي - مثلما ذكرت - صولات وجولات تحت لواء الحركة التبشيرية الامريكية، ومن خلال الاحتكاك الطويل، ومن بعد الاطلاع المباشر على خفاياهم تأكد لي أن المبشرين في مصر ما جاءوا لبثّ الدين وانما لمساندة الاستعمار والتجسس على البلاد!

الكنيسة.. وحرب التجسس!

*** كيف؟**

● الشواهد كثيرة، وفي اي مسألة من المسائل، فإذا كانت البلد تستعد للانتفاضة على الظلم كانت الكنيسة اول من تدرك ذلك لأن القبطي والمسلم يعيشان على ارض واحدة، ويوم يساوره المسلم سرعان ما يسمع النصراني تأوهاته فيوصلها إلينا لنقوم بتحليلها وترجمتها بدورنا، ومن جانب آخر كان رعايا الكنيسة في القوات المسلحة اداة مباشرة لنقل المعلومات العسكرية وأسرارها، وعن طريق المراكز التبشيرية التابعة لامريكا والتي تتمتع بالرعاية وبالحماية الامريكية كانت تدار حرب التجسس، ولك ان تعلم هنا ان النصراني في مصر له جنسيتان وانتماءان: انتماؤه للوطن الذي ولد فيه وهو انتماء مدني تُعبر عنه جنسيته المصرية، وانتماء ديني اقوى تمثله الجنسية المسيحية. فهو يحس في اوروبا وفي أمريكا حصنا وبالدرجة الاولى بينها يشعر النصارى في مصر انهم غرباء! تماما كالانتماء الاسرائيلي الذي يعتبر انتماءه بالروح الى ارض اورشليم انتماء دينيا، وانتماءه الى الوطن الذي ولد فيه انتماء مدنياً وحسب! ولذلك قام مخطط المبشرين والكنيسة على جعل مصر تدور في فلك الاستعمار فلا تستطيع أن تعيش بعيدا عنه، الأمر الذي جعلني اشعر بمصريتي واحس ان هؤلاء اجانب عني وان جاري المسلم اقرب الي منهم بالفعل.. فبدأت اتسامح... عفواً اقول اتسامح واعني ان اقرأ القرآن بصورة تختلف عما كنت اقرؤه سابقا وفي شهر يونيو تقريبا عام ١٩٥٥ استمعت الى قول الله سبحانه **«قل اوحي اليّ انه استمع نفر من الجنّ فقالوا إنّا سمعنا قرآناً عجبا* يهدي الى الرشد فآمنا به..»** هذه الآية الكريمة من الغريب انها رسخت في القلب، ولما رجعت الى البيت سارعت الى المصحف وامسكته وانا في دهشة من هذه السورة، كيف؟ ان الله سبحانه وتعالى يقول: **«لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعاً متصدعاً من خشية الله..»** ابراهيم خليل الذي كان الى عهد قريب يحارب الاسلام ويقيم الحجج من القرآن والسنة ومن الفرق الخارجة عن الاسلام لحرب الاسلام... يتحول الى انسان رقيق يتناول القرآن الكريم بوقار وإجلال... فكأنّ عيني رُفعت عنها غشاوة وبصري صار حديداً... لأرى مالا يرى... واحس اشراقات الله تعالى نورا يتلألأ بين السطور جعلتني اعكف على قراءة كتاب الله من قوله تعالى: **«الذين يتبعون الرسول الامي الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل»** وفي سورة الصف: **«ومبشراً برسول يأتي من بعدي اسمه احمد»**.

إذاً فالقرآن الكريم يؤكد ان هناك تنبؤات في التوراة وفي الانجيل عن النبي محمد. ومن هنا بدأت ولعدة سنوات دراسة هذه التنبؤات ووجدتها حقيقة لم يمسها التبديل والتغيير لأن بني اسرائيل ظنوا انها لن تخرج عن دائرتهم.. وعلى سبيل المثال جاء في «سفر التثنية» وهو الكتاب الخامس من كتب التوراة **«اقيم لهم نبياً من وسط اخوتهم مثلك، واجعل كلامي في فمه فيكلمهم بكل ما أوصيه به»** توقفت اولا عند كلمة (اخوتهم) وتساءلت: هل المقصود هنا من بني اسرائيل؟ لو كان كذلك لقال (من أنفسهم) اما وقد قال (من وسط اخوتهم) فالمراد بها ابناء العمومة، ففي سفر التثنية اصحاح ٢ عدد ٤ يقول الله لسيدنا موسى عليه السلام: **«انتم مارون بتجم اخوتكم بني عيسو..»** و«عيسو» هذا الذي نقول عنه في الاسلام «العيس» هو شقيق يعقوب عليه السلام، فأبناؤه أبناء عمومة لبني اسرائيل، ومع ذلك قال (اخوتكم) وكذلك ابناء (إسحق) وابناء «اسماعيل» هم ابناء عمومة، لأن اسحق «شقيق» «اسماعيل» عليهما السلام ومن «اسحق» سلالة بني اسرائيل، ومن «اسماعيل» كان قيدار» ومن سلالته كان سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، وهذا الفرع الذي اراد بنو اسرائيل اسقاطه وهو الذي اكدته التوراة حين قالت **(من وسط اخوتهم)** اي من ابناء عمومتهم.

وتوقفت بعد ذلك عند لفظة (مثلك) ووضعت الانبياء الثلاثة: موسى، وعيسى، ومحمد عليهم الصلاة والسلام للمقابلة فوجدت ان عيسى عليه السلام مختلف تمام الاختلاف عن موسى وعن محمد عليهما الصلاة والسلام، وفقا للعقيدة النصرانية ذاتها والتي نرفضها بالطبع، فهو الإله المتجسد، وهو ابن الله حقيقة، وهو الاقنوم الثاني في الثالوث، وهو الذي مات على الصليب.. اما موسى عليه السلام فكان عبدالله، وموسى كان رجلا، وكان نبياً، ومات ميتة طبيعية ودفن في قبر كباقي الناس وكذلك سيدنا رسول الله عليه الصلاة والسلام واذاً فالتماثل انما ينطبق على محمد صلى الله عليه وسلم بينما تتأكد المغايرة بين المسيح وموسى

■ .. اتهموني بالجنون... وفرقوا بيني وبين أسرتي...

وصادروا مكتبتي وشطبوا اسمي من سجلات كلية اللاهوت..

عليها السلام، ووفقا للعقيدة النصرانية ذاتها! فإذا مضينا الى بقية العبارة: **(وأجعل كلامي في فمه..)** ثم بحثنا في حياة محمد عليه الصلاة والسلام فوجدناه اميًا لايقرأ ولايكتب، ثم لم يلبث أن نطق بالقرآن الكريم المعجزة فجأة يوم أن بلغ الأربعين... واذا عدنا الى نبوءة اخرى في التوراة سفراشعيا اصحاح ٧٩ تقول: **«أو يرفع الكتاب لمن لايعرف القراءة ولا الكتابة ويقول له اقرأ، يقول ما أنا بقارىء..»** لوجدنا تطابقا كاملا بين هاتين النبوءتين وبين حادثة نزول جبريل بالوحي على رسول الله في غار حراء، ونزول الأيات الخمس الأولى من سورة العلق...

«البرقليط».. روح الحق:

*** هذا عن التوراة، فماذا عن الانجيل وأنت الذي كنت تدين به؟**

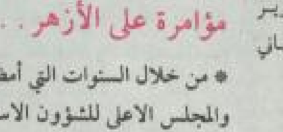
- اذا استثنينا نبوءات برنابا الواضحة والصريحة ببعثة محمد صلى الله عليه وسلم بالاسم، وذلك لعدم اعتراف الكنيسة بهذا الانجيل اصلا، فان المسيح عليه السلام تنبأ في انجيل يوحنا تسع نبوءات، و«البرقليط» الذي بشر به يوحنا مرات عديدة.. هذه الكلمة لها خمسة معاني: المعزّي، والشفيع، والمحامي، والمحمد، والمحمود، واي من هذه المعاني ينطبق على سيدنا رسول الله تمام الانطباق فهو المعزّي المواسي للجماعة التي على الايمان وعلى الحق من بعد الضياع والهبوط، وهو المحامي والمدافع عن عيسى ابن مريم عليه السلام وعن كل الانبياء والرسل بعدما شوه اليهود والنصارى صورتهم وحرفوا ما أتوا به وهو الاسلام..

ولهذا جاء في انجيل يوحنا اصحاح ١٤ عدد ١٦ و١٧ **«انا اصلّي الى الله ليعطيكم معزيا آخر ليمكث معكم الى الأبد روح الحق»..** وقال في نبوءة اخرى اصحاح ١٦ عدد ١٣ - ١٤ **«وأما متى، جاء ذاك الروح الحق فهو يرشدكم الى جميع الحق لأنه لايتكلم من نفسه بل كل ما يسمع يتكلم به، ويخبركم بأمور آتية، ذاك يمجدني..»** وهذا مصداق قول الله تبارك وتعالى: **«قل انما انا بشر مثلكم يوحي اليّ انما الهكم إله واحد فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا».**

وتسرّب النبأ..

*** .. وإذا كانت لحظة اعلانك للاسلام وكيف كانت بداية الحياة الجديدة في رحاب الهداية والحق؟**

- بعد ان وصلت الى اليقين وتلمست الحقائق بيدي كان عليّ ان اتحدث مع اقرب الناس إليّ زوجتي، لكن الحديث تسرب عن طريقها الى الارسالية للاسف، وسرعان ما تلقفوني ونقلوني الى المستشفى وتحت مراقبة صارمة مدعين انني مختل العقل! ولأربعة شهور تلت عشت معاناة شديدة جدا، ففرقوا بيني وبين زوجتي وأولادي، وصادروا مكتبتي وكانت تضم امهات الكتب والموسوعات... حتى اسمي كعضو في مجمع أسيوط، وفي مؤتمر «سنودس» شطب، وضاع ملفي كحامل ماجستير من كلية اللاهوت... ومن المفارقات العجيبة ان الانجليز في هذه الأونة كانوا قد خلعوا الملك طلال عن عرش الاردن بتهمة الجنون... فخشيت ان يحدث معي الامر ذاته.. لذلك التزمت الهدوء والمصابرة وصمدت حتى اطلق سراحي، فقدمت استقالتي من الخدمة الدينية واتجهت للعمل في شركة امريكية للادوات المكتبية لكن الرقابة هناك كانت عنيفة جدا، فالكنيسة لاتترك احدا من ابنائها يخرج عليها ويسلم، اما أن يقتلوه أو يدسوا عليه الدسائس ليحطموا حياته.. وفي المقابل لم يكن المجتمع المسلم حينذاك ليقدر على مساعدتي... فحقبة الخمسينات والستينات كما تعلمون كانت تصفية للاخوان المسلمين، وكان الانتماء للاسلام والدفاع عنه حينذاك لا يعني إلا الضياع! ولذلك كان عليّ ان اكافح قدر استطاعتي، فبدأت العمل التجاري، وانشأت مكتبا تجاريا هرعت بمجرد اكتماله للابراق الى «د. جون تومسون» رئيس الارسالية الامريكية حينذاك، وكان التاريخ هو الخامس والعشرين من ديسمبر ١٩٥٩ والذي يوافق «الكريسماس» وكان نص البرقية: **«آمنت بالله الواحد الأحد، وبمحمد نبيا رسولا»** لكن اشهار اعتناقي الرسمي للاسلام كان يفترض عليّ وفق الاجراءات القانونية ان التقي بلجنة من الكنيسة التي انا منها لمراجعتي ومناقشتي... وفي الوقت الذي رفضت جميع الشركات الأوروبية والامريكية التعامل معي تشكلت اللجنة المعنية من سبعة قساوسة بدرجة الدكتوراة... خاطبوني بالتهديد والوعيد اكثر من مناقشتي! وبالفعل تعرضت للطرد من شقتي لأنني تأخرت شهرين أو ثلاثة عن دفع الايجار واستمرت الكنيسة تدس على الدسائس اينما اتجهت... وانقطعت أسباب تجارتي... لكنني مضيت على الحق الذي اعتنقته واقمت بعد عام من اسلامي في ١٩٦٠/١٢/٢٥ احتفالا بهذه المناسبة... الى ان قدر الله ان تبلغ اخباري وزير الاوقاف حينذاك عبدالله طعيمة، والذي استدعاني لمقابلته وطلب مني بحضور الاستاذ الغزالي المساهمة في العمل الاسلامي بوظيفة سكرتير لجنة الخبراء في المجلس الاعلى للشؤون الاسلامية فكنت في منتهى السعادة بادىء الأمر، لكن الجو الذي انتقلت اليه كان - وللاسف - مسموماً، فالشباب يدربون على التجسس بدل ان يتجهوا للعلم! والموظفون مشغولون بتعليمات «منظمة الشباب» عن كل مهامهم الوظيفية وكان التجسس على الموظفين، وعلى المديرين، وعلى وكلاء الوزارة... حتى يتمكن الحاكم من أن يمسك هؤلاء جميعا بيد من حديد! ولكم تركت أشيائي منظمة كلها في درج مكتبي لأجدها في اليوم الثاني مبعثرة! وعلى هذه الصورة مضت الأيام واراد الله سبحانه أن يأتي د. محمد البهي وزيراً للاوقاف بعد د. طعيمة الحرف، وكان د. البهي قد تربى تربية المانية منضبطة، لكن توفيق عويضة سكرتير المجلس الاعلى للشؤون الاسلامية واحد ضباط الصف الثاني للثورة تصدى له.. وحدث ان استدعاني د. البهي في يوم من الأيام بعدما صدر كتابي: «المستشرقون والمبشرون في العالم العربي والاسلامي» وأحبّ أن يتعرف عليّ... فترامى الخبر الى توفيق عويضة واعتقد انني من معسكر د. البهي والاستاذ الغزالي.. ووجدت نفسي فجأة اتلقى الاهانة من مدير مكتبه رجاء القاضي وهو يقول لي: اتفضل على الوزارة التي تحميك! خرجت والدموع في عيني، وقد وجدتهم صادروا كتبي الخاصة من مكتبتي ولم يبقوا لي الا شيئا بسيطا حملته ورجعت الى الوزارة... وهناك اشتغلت كاتب وارد بوساطة!! فكان يوم خروجي على المعاش بتاريخ ١٩٧٩/١/١٢ وقد بلغت الستين يوم عيد بالنسبة لي، ومن ذلك اليوم بدأ ابراهيم خليل يتبوأ مركزه كداعية اسلامي، وكان اول ما نصرني الله به ان التقيت مع المرحوم الدكتور جميل غازي بـ ١٣ قسيساً بالسودان في مناظرة مفتوحة انتهت باعتناقهم الاسلام جميعا وهؤلاء كانوا سبب خير وهداية لغرب السودان حيث دخل الالوف من الوثنيين وغيرهم دين الله على أيديهم...



مؤامرة على الأزهر..

*** من خلال السنوات التي أمضيتها في وزارة الاوقاف والمجلس الاعلى للشؤون الاسلامية. كيف تقيم دور العلماء المسلمين في مواجهة المخططات التنصيرية؟**

- الازهريون ومنذ فترة متقدمة كانوا وفق مخطط المندوب السامي البريطاني في مصر طبقة متخلفة عن خريجي جامعة القاهرة وعن بقية اصحاب التخصصات الأخرى. كانت ميزات المدنيين تؤهلهم ان يصلوا مراكز القيادة على عكس الازهريين الذين باتوا معزولين عن تلك المواقع، لاتكاد مرتباتهم الضئيلة تسد رمق اطفالهم او حاجة اسرهم... ومن باب المقارنة اذكر ان راتبي في الخمسينات يوم كنت قسيسا لم



طه حسين

يقل ابدا عن ٨٠ جنيها في الشهر، بينما لم يتجاوز ١٥ جنيها ايام تعييني في وزارة الاوقاف بعد ذلك! فاذا اضفت الى ذلك المركز الاجتماعي المرموق والحماية والرعاية التي ينالها المبشرون والقسس من سفارات الدول الكبرى ادركت كيف كنت أنا بنفسي ارتفع واتعالى على الازهريين وعلى المشايخ الذين كنت التقي بهم ولا اعطي لهم أي وزن بالمرة! وللاسف وبعد ان خرج الاستعمار وصار حاكما من بيننا تردى الوضع في الازهر اكثر من ذي قبل، وجاء تطوير الازهر افسادا له، وبعد أن كان حفظ القرآن الكريم وتجويده كاملا شرطا اساسيا لدخول الازهر بات الذي يحفظ جزءاً من كتاب الله بين طلبة الازهر ولو بغير تجويد نابغة!! وصار قادة الفكر الاسلامي يتخرجون من الازهر دون أية مراعاة جادة للامانة العلمية!

تنظيم الاسرة ـ خطة تآمرية . .

• يثور في مصر على الدوام نزاع واختلاف حول تحديد نسبة الاقباط فيها والمسلمين. ماذا تقول حول هذا الموضوع؟

ـ انا لا اقيس الاقباط والنصارى بعدد السكان ومع ذلك فانا اعتقد بان التأثير الفعال في مصر لهم، بحكم وضعهم المالي والعلمي وللدهاء الذي يستخدمونه في سبيل السيطرة. الاحصائيات العالمية تقول ان الاقباط ١٢ مليونا من بين اكثر من ٤٠ مليون مصري. لكن مطامع الكنيسة تتطلع الى يوم يتوازن العدد السكاني بين المسلمين والاقباط وتروج لذلك جهاز تنظيم الاسرة وأدوات منع الحمل فتحد من تزايد المسلمين عددياً، وتسهل ازدياد الفساد الاخلاقي والعلاقات الحرام، وفي الوقت ذاته اعطى الاب شنودة تعليمات صريحة لتشجيع التوالد بين الاقباط وخصص مكافآت واعانات لذلك. فإذا تحقق لهم التقارب العددي نادوا ان هذه ارضنا ونحن من سلالة الفراعنة ولسنا عرباً . . . تماما كما حصل في السودان وبات جون قرنق لا يطالب بفصل الجنوب وحده وإنما بطرد العرب والمسلمين والعودة بالسودان الى زنجيته المزعومة . . .

الفتنة الطائفية وذرائع العدوان!

• إذاً هل تعتقد أن مصر مهددة حقا بفتنة طائفية بين المسلمين والاقباط؟

ـ كلما تتبعنا حوادث الاقتتال الطائفي في مصر وجدنا أن ثمة مالم يكن على مراد النصارى من نظام البلد كان البداية . . . ثم تبدأ الوقائع المعروفة: قطعة ارض يختلف حولها مسلم ونصراني، الاخير بإحساسه أنه مسنود من أمريكا مباشرة يفتري على المسلم، فيثير ذلك حيّة الأخر فيضربه وتتطور الأمور، وسرعان ما تتدخل امريكا وانجلترا لتحقق مرمى اكبر من مراميها . . . تذكر يوم ان ارادت انجلترا احتلال مصر كيف افتعلت معركة بين مالطي (من سكان مالطة) وحمّار في الاسكندرية انتهت ولأسباب واهية بقتل المالطي، فكانت ذريعة استند اليها الاسطول الانجليزي لضرب الاسكندرية وكانت حجتهم حماية النصارى غير الأمنين!

■ «ديدات» عمل ما لم تعمله أي دائرة اسلامية و«جارودي» لم يجد من يفقهه الفقه الصحيح.

مرة وفي عام ٧٥ طلب مني تقديم محاضرة بكلية اسيوط، واسيوط بالذات وكر نصراني مريع جدا، فتكلمت عن المسيح عليه السلام وعن الرسول عليه الصلاة والسلام من خلال الاناجيل والتوراة، والقرآن الكريم، مبيناً نبوتهم وفضلهم كباقي الانبياء . . . وكان للمحاضرة صدى واسعاً انتهى باعلان ١٧ من الشبان ابناء الجامعة اسلامهم. فماذا حدث؟ احتج الانبا شنودة وابرق تلغرافاً رأيته بعيني بحجم صفحة «الفلوسكاب» يندد بي، ويعتبرني انسانا مغرضا اتاجر بالدين! ولمن كان التلغراف؟ لرئيس الجمهورية بالذات، يحذره ويهدده بأن ابراهيم خليل سيسبب فتنة طائفية في مصر! . ومن رئيس الجمهورية تدرج الموضوع الى رئيس مجلس الوزراء الى وزير الاوقاف الى وكيل اول وزارة الاوقاف الذي استدعاني وقال لي بالحرف: أنا مكلف بان ابلغك ان تكف عن الدعوة. من يقول هذا الكلام؟ وكيل وزارة الاوقاف! قلت له: أنا ما دخلت الاسلام حتى انال قرشين كل شهر ولكنني دخلته حتى اشرب فاسقي . وقدمت استقالتي فوراً بين يديه . . . وبعد اتصالات أجراها بالهاتف وكأنما أثرت كلمتي بالوكيل قال لي: نأخذ عليك تعهدا اذا ان لا تتعرض للانبا شنودة في محاضراتك!

هذه هي الفتنة الطائفية التي يتحدثون عنها ويخوفون الناس بها، في عام ٦٣ طلب مني ان اسجل حديثا لاذاعة القرآن الكريم من مصر فتعرضت خلال الحديث لقوله تعالى: «لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم . . » وبعد التسجيل أتت الاوامر من القيادة العليا بان ابراهيم خليل لا يدخل الاذاعة ثانية ولا التلفزيون . . . فهذه آيات تمس النصارى!

• وماذا عن الدعوة ال بتطبيق الشريعة الاسلامية في مصر إذاً؟

ـ لو طبقت الشريعة الاسلامية لازدهر العالم ولصلح حال الأمة بالتأكيد لأن القرآن الكريم حضارة والسنة حضارة، وخوف الغرب من قيام دولة الاسلام هو خوف من قيام حضارة اسلامية تحرر الأمة من التبعية، وتعيد بتوازن الاسلام وبواقعيته المجد والعزة لابناء المسلمين.

غيرة ديدات . . . وخيبة المسلمين!

• كيف تنظر استاذ ابراهيم . . . الى منهج الاستاذ احمد ديدات والاثر الذي تركته مناظراته ومحاضراته؟

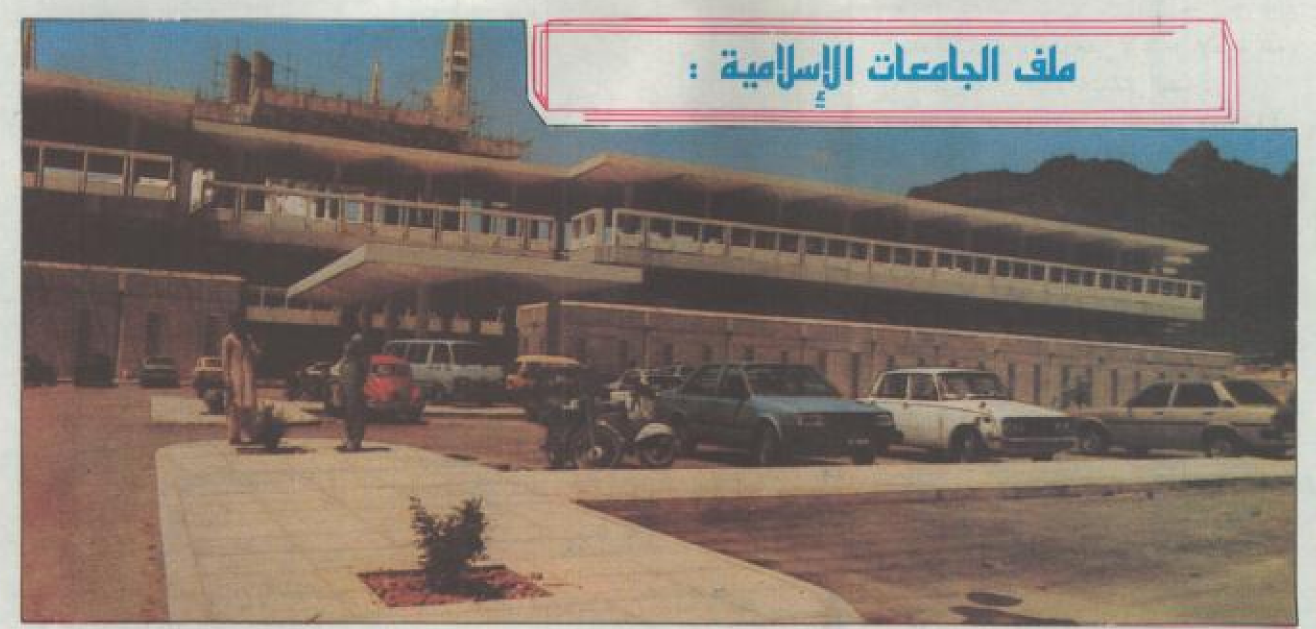
ـ أنا اشهد الحق، احمد ديدات عمل ما لم تعمله اي دائرة اسلامية من هو ديدات؟ كان بائع ملح، بقال، لكن شراسة التبشير التي واجهته فجرت فيه الغيرة والوعي، فدرس وجد واطلع، حتى استطاع مناظرة رجل مراوغ وخبير اعلامي اعلا كلمة الحق امامه ونصر دين الله. وفي المقابل ها هم علماء الازهر موجودون فماذا عملوا؟ ساقول لك حقيقة مرة: أحد علماء الازهر موجود في كندا يؤم الناس للصلاة ويخطب الجمعة . . . ثلاثة من أولاده الذين يعيشون هناك تنصروا! القاديانية تفشى! والبهائية تنتشر وفي الوقت الذي تسخر الكنيسة كل السبل للتبشير، في الوقت الذي تطوع جمعية الشبان المسيحيين الرياضة لاغراضها، ادخل جمعية الشبان المسلمين في القاهرة، فاجد ابناء الاسلام غارقون بالكرة وبالمصارعة فاذا اقيمت الصلاة تلفت فلم اجد حولي الا قلة قليلة!

• وكيف تنظر الى اسلام جارودي، والى بعض مواقف التحفظ أو حتى التشكيك فيه؟

ـ أنا أرى الأمة الاسلامية ينبغي ان ترعى اي انسان دخل الاسلام رعاية طيبة تطبيقاً لأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم «فقهوا الحاكم في الدين» أنا لاأعيب جارودي اذا تبدى له رأي معين قد يجانبه التوفيق فيه، ولكنني الوم المجتمع المسلم والجامعات الاسلامية التي لم تقدر أن تفقه هذا الانسان الفقه الصحيح، وكانت تستطيع الاستفادة منه بشكل جيد في الدعوة بين بني قومه ليكون سببا من اسباب الهداية والخير. **انا نفرح بالكثيرين الذين يدخلون الاسلام ونهلّل لهم، لكننا لا نعرف بعد ذلك شيئا عن مصيرهم! وكأننا لانعلم ان الذي يدخل الاسلام تثار بينه وبين الكنيسة وبين اهله حرب قاسية تحتاج الى النصير المسلم الذي يؤازره، والى المؤسسة العلمية التي تفقهه وتتعهده، وهذا ما نفتقده الى اليوم وللاسف الشديد!**

• في الختام نشكركم، وندعو المولى أن يأخذ بالأيادي المخلصة الى ما فيه خير أمة الاسلام، وجزاكم الله خيراً، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

ملف الجامعات الإسلامية :



○ جامعة اسلام اباد

الجامعة الاسلامية العالمية في اسلام آباد

تعد الجامعة الاسلامية العالمية في اسلام آباد احدث الجامعات الاسلامية التي انشئت خلال العقود الأخيرة من هذا القرن، وقد كانت كلية الشريعة والقانون هي النواة الأولى للجامعة وقد تم انشاؤها في عام ١٩٧٩م في اطار جامعة القائد الأعظم في اسلام آباد ثم تلتها بعد ذلك عدة كليات ومؤسسات علمية أخرى كونت الهيكل العام للجامعة الاسلامية العالمية في اسلام آباد.

ورغم عمر الجامعة القصير إلا أنها تمكنت من استكمال هيئتها وتشكيلاتها خلال سنوات معدودة

○ ضياء الحق (الرئيس الاعلى للجامعة)



وذلك رغم ما تتعرض له من مشاكل كان يمكن أن توقف مسيرتها وقد قام مراسل المجتمع في الباكستان بزيارة ميدانية للجامعة التقى خلالها بالمسؤولين وقام بجولة في كلياتها ومؤسساتها الاكاديميه الأخرى وقد استعرضها لنا في الاستطلاع التالي:

نشأة الجامعة وتطورها:

جاءت نشأة الجامعة بناء على توصيات متعاقبة للمؤتمرات الدولية الأربعه للتعليم الاسلامي والتي عقدت قبل مطلع القرن الخامس عشر الهجري في كل من مكة المكرمة والقاهرة وإسلام آباد ودكا، وقد أكدت هذه التوصيات على ضرورة انشاء جامعة اسلامية دولية تخدم العالم الاسلام كله وتساهم في اعداد الأجيال المسلمة في منطقة جنوب شرق أسيا بصفة خاصة، وبعد ذلك تم تحديد الباكستان كمكان مناسب لهذه الجامعة، وأصدر الرئيس الباكستانى الراحل الجنرال ضياء الحق مرسوم أنشاء الجامعة في غرة المحرم عام ١٤٠١هـ الموافق العاشر من نوفمبر عام ١٩٨٠، وتضمن القرار أن تكون كلية الشريعة والدراسات الاسلامية هى نواة الجامعة وكانت قد انشئت قبل ذلك بعام واحد، كذلك ضم الى الجامعة مجمع البحوث الاسلامية، الذي كان قد أنشىء قبل ذلك بنحو عشرين عاماً ليكون جناح البحث العلمي في الجامعة الجديدة وبعد ذلك تم أنشاء كليات اللغة العربية وأصول الدين والاقتصاد الاسلامى كاتم انشاء بعض الأكاديميات والمؤسسات العلمية الأخرى التي وصلت بالجامعة خلال عشر سنوات الى مصاف بعض الجامعات العريقة.

الهدف من إنشاء الجامعة

كان هناك هدف أساسى أراده الجنرال ضياء الحق رحمه الله من وراء انشاء الجامعة وهو اعداد جيل خلال سنوات معدودة يعينه على القرار الذي اتخذه بخصوص تطبيق الشريعة الاسيمية في الباكستان كما كان هناك هدف اسمى وضعه القائمون على الجامعة وهو الاسهام في إيجاد صياغة واقع الأمة الاسلامية وفقا لمنهج الله، والتمكن لعقيدة التوحيد في الأرض ليكون الاسلام منهج حياة للأمة أفرادا ومجتمعات ودولا وقد وضعت الجامعة نصب عينها لتحقيق هذا الهدف النهائي الأسمى مجموعة من الأهداف السامية للتربية يأتى في مقدمتها:

١ - اتاحة فرصة التعليم الاسلامي على المستوى الجامعى للذين تتاح لهم فرصة هذا التعليم في بلادهم رغم حاجتهم الماسة إليهم.

٢ - اعداد الداعية ورجل الإعلام المسلم الذي يجمع بين المعرفة الاسلامية والادراك والوعي لمشاكل الامة المعاصرة والقدرة على توظيف كل وسائل الاعلام الحديثة من صحافة واذاعة مسموعة ومرئية وفن في أداء رسالته في نشر العقيدة ودفع شبهات أعداء الاسلام.

٣ - الاسهام العلمى في عملية تطبيق الشريعة

الاسلامية في الاقطار الاسلامية التي تتجه هذه الوجهة، وذلك عن طريق اعداد وتدريب القيادات العلمية القادرة على قيادة هذا التطبيق، والمؤهلة لاستمداد الاحكام الشرعية من مصادرها وتنزيلها على الواقع المعاصر للأمة.

٤ ـ اعداد علماء اقتصاد مسلمين قادرين على المشاركة في توجيه اقتصاد الأمة وجهة اسلامية، واعادة صياغة نظمها الاقتصادية ومؤسساتها المالية والنقدية صياغة اسلامية خالصة، وتقديم ذلك النموذج للعالم كبديل اسلامي للنظم الاقتصادية الوضعية التي اخفقت في تحقيق السعادة والرفاهية للانسان.

٥ ـ الاسهام في نشر اللغة العربية في البلاد الاسلامية غير الناطقة بالعربية باعتبار أن العربية هي لغة الاسلام الذي لا يمكن فهمه فهما صحيحا بدونها من ناحية، وباعتبارها عاملا اساسيا من عوامل وحدة الأمة الاسلامية من ناحية أخرى.

ادارة الجامعة:

تنهج الجامعة نهج الجامعات العريقة في ادارتها اذ يوجد مجلس أمناء للجامعة يضم نخبة من كبار المفكرين الاسلاميين على مستوى العالم ويعتبر الرئيس الباكستاني هو الرئيس الأعلى للجامعة، أما رئيس الجامعة فهو الدكتور حسين حامد حسان وله ثلاثة نواب هم الدكتور أحمد العسال نائب رئيس الجامعة للشئون الأكاديمية والدكتور حسن الشافعي نائب رئيس الجامعة للدراسات المالية الادارية كذلك تضم ادارة الجامعة عددا من رؤساء الجامعات الباكستانية وبعض الشخصيات البارزة الأخرى.

مؤسسات الجامعة:

تضم الجامعة العديد من المؤسسات التي تساهم في أداء رسالتها التي تركز على الجانب العلمي والجانب التطبيقي في نفس الوقت وتضم الجامعة أربع كليات ومعهدين وأكاديميتين وقسم للبنات ومجمع البحوث الاسلامية وأكثر من مكتبة.

أولا: كليات جامعة:

تضم الجامعة أربع كليات هي كلية الشريعة والقانون وكلية أصول الدين وكلية اللغة العربية وكلية الاقتصاد الاسلامي.

١ ـ كلية الشريعة والقانون:

وهي أول كلية أنشئت في الجامعة في عام ١٩٧٩م وقد قامت هذه الكلية حتى يتخرج الشباب المتمكن في معرفة الفقة الاسلامي والقوانين والنظريات الحديثة بحيث يمكنهم تطبيق القوانين الاسلامية تطبيقا كاملا وصحيحا وتقوم بذلك من خلال أربع درجات هي: ـ

أ ـ ليانس الشريعة ويتخرج الطالب بعد أربع سنوات من الدراسة.



○ د. حسين حامد حسان ـ رئيس الجامعة

ب ـ دبلوم القضاء: ويمنح بعد سنة واحدة من الدراسة الفقهية والقانونية لحملة بكالوريوس القانون.

ج ـ بكالوريوس الشرف في القانون: ويقبل فيه حملة البكالوريوس ويدرسون فيه لمدة ثلاثة أعوام.

د ـ ما جستير الشريعة: ويتخرج فيه الطلاب بعد سنتين من الدراسة العالية المتخصصة يتوجها كتابة رسالة في احدى المشكلات التي تتصل بالتطبيق الشرعي المعاصر.

٢ ـ كلية أصول الدين:

بدأت الدراسة في هذه الكلية في عام ١٩٨٠ وتقوم مناهجها على دراسة العقيدة الاسلامية والتفسير وعلوم القرآن والقراءات والحديث الشريف وذلك بالاضافة الى علوم الدعوة ومقارنة الأديان وتقوم الدراسة في هذه الكلية من خلال درجتين: ـ

أ ـ بكالوريوس الشرف في أصول الدين في تخصصات الدعوة والقراءات.

ب ـ ماجستير العلوم الاسلامية في تخصصات مقارنة الأديان والتفسير والحديث، ولم تبدأ دراسة الدكتوراه بعد.

٣ ـ كلية اللغة العربية: ـ

انشئت هذه الكلية لتقديم البرامج المتخصصة في علوم اللغة العربية وقد كانت جزءا من معهد اللغات بالجامعة في البداية الا أنها استقلت بعد ذلك لأهمية الدور الذي تقوم به حيث يدرس بها كثير من الطلاب الوافدين من دول غير عربية حيث يتنافس الطلاب الوافدين من بعض الدول العربية في مجال اجادة اللغة العربية على مستوى التخصص الرفيع ويتم ذلك من خلال درجتين: ـ

أ ـ بكالوريوس الشرف في اللغة العربية ويمنح بعد أربع سنوات دراسية.

ب ـ الماجستير في اللغة العربية ومدة الدراسة به عامان بالاضافة الى فترة اعداد للبحث لاتزيد عن عامين.

٤ ـ كلية الاقتصاد الاسلامي: ـ

وقد انشئت في البداية تحت اسم مدرسة الاقتصاد الاسلامي حيث كانت جزءا من المعهد الدولي للاقتصاد الاسلامي الذي يعتبر أحد مؤسسات الجامعة ثم استقلت لتصبح كلية الاقتصاد الاسلامي في عام ١٩٨٥ وتعنى كلية الاقتصاد الاسلامي بالمشاكل الواقعية التي تواجه اقتصاديات البلاد الاسلامية ومحاولة ايجاد حلول لها وذلك بقدر عنايتها بالدراسات النظرية كما تقوم بعض الأقسام التابعة للكلية مثل وحدة الأبحاث ووحدة التدريب وبنك المعلومات بتجميع المعلومات والاحصائيات وكل البيانات المتعلقة باقتصاديات العالم لتكون تحت تصرف الباحثين والخبراء المهتمين في هذا المجال وتمنح كلية الاقتصاد الاسلامي ثلاث درجات هي: ـ

أ ـ البكالوريوس في الاقتصاد الاسلامي.

ب ـ الماجستير في الاقتصاد الاسلامي.

ج ـ الدكتوراه في الاقتصاد الاسلامي.

ثانيا قسم الفتيات:

اهم قسم مستقل تماما في مبنى منفصل عن الحرم الجامعي ويضم فروعا لكليتي الشريعة وأصول الدين وسوف تبدأ الدراسة في قسم اللغة العربية به في العام الجامعي القادم ١٩٨٩ ـ ١٩٩٠ ان شاء الله كما قررت الجامعة انشاء كلية خاصة بالاقتصاد المنزلي تكون تابعة أيضا لقسم الفتيات ويضم هذا القسم فتيات من الباكستان وبعض دول العالم الاسلامي الأخرى.

ثالثا: الأكاديميات: ـ

نظرا لأن الجامعة تهتم بالنواحي العملية نفس اهتمامها بالنواحي النظرية فقد أقدمت على انشاء أكاديميات تسهم في بناء الأجيال التي تقوم بواجباتها بالفعل في المجتمع الباكستاني وذلك من خلال منحهم دورات تثقيفية وتربوية للاسهام في بناء باكستان الاسلامية وقد أنشأت الجامعة أكاديميتين هما أكاديمية الشريعة وأكاديمية الدعوة.

أ. أكاديمية الشريعة:

وقد كان انشاؤها مصاحبا لانشاء الجامعة في عام ١٩٨٠م وكان اسمها في بداية نشأتها «معهد تدريب القضاة» ثم تحولت الى أكاديمية حينما اكتسبت الجامعة

الصفة الدولية في عام ١٩٨٥م، كان الدافع الى إنشائها هو حاجة باكستان في هذا الوقت الى أعداد كبيرة من العلماء والخبراء في الهيئات القضائية وذلك للمساهمة في تطبيق الشريعة الاسلامية في عهد الرئيس ضياء الحق رحمه الله وقد امتد عمل الاكاديمية الى كافة النواحى الشرعية ودرس فيها العديد من المحامين والقضاة وضباط الجيش ومدة الدراسة في الأكاديمية ستة عشر أسبوعا يقيم فيها المشاركون اقامة كاملة في جو اسلامى داخل الأكاديمية وقد بلغ عدد الدورات التي عقدتها الأكاديمية حتى الآن أكثر من عشرين دورة بلغ عدد المتدربين خلالها أكثر من ٨٠٠ من رجال القضاء والقانون في مختلف المؤسسات وللأكاديمية أنشطة أخرى تستفيد منها العديد من دول العالم الاسلامى.

ثالثا: أكاديمية الدعوة:

وقد انشئت هذه الأكاديمية لتلبى احدى الحاجات المحلة في المجتمع الباكستاني بصفة خاصة وهى أن ما يقرب من ٥٠٪ من الائمة شبه أميين وذلك علاوة على الخلافات المذهبية الكثيرة التي توجد في المجتمع الباكستاني وذلك علاوة على قيامها بتدريب الدعاة من خارج الباكستان أيضا وتقدم برامجها من خلال المعايشة والاندماج بين الدراسين خلال الدورة التي تستمر أربعة أشهر وقد قدمت الاكاديمية انجازات كبيرة في مجال عملها تمثلت في الأعداد الكبيرة من الأئمة والدعاة الذين درسوا بها وذلك علاوة على بعض الدورات الدولية التي عقدتها لتدريب قيادات العمل الاسلامي في العالم على أحدث وسائل الدعوة ومناقشة المشاكل التي تواجه الدعوة الاسلامية في مختلف أنحاء العالم.



○ د. احمد العسال... نائب رئيس الجامعة للشؤون الاكاديمية

رابعا: معهد اللغات: -

نظر لأن الدراسة تتم في الجامعة باللغتين العربية والانجليزية ولأن كثيرا من الطلاب الذين يفدون الى الجامعة قد يكونون من أقطار لا تتقن الحديث باللغتين لذلك أنشىء هذا المعهد لاعطاء دورات للطلاب حتى يؤهلوا في اتقان هاتين اللغتين ليستعينوا على مواصلة دراستهم ومن ثم فإن المعهد يخدم كافة كليات الجامعة كما يقوم أيضا بعمل دورات خاصة في اللغة العربية للراغبين من كبار موظفى الدولة وذلك علاوة على المتدربين في أكاديمتى الدعوة والشريعة.

خامسا: مجمع البحوث الاسلامية:

قامت الحكومة الباكستانية بانشاء هذا المجتمع عام ١٩٦٠ كمؤسسة مستقلة تقوم بالبحوث في مجال الثقافة الاسلامية، وظل المجلس يقوم بمهمته هذه تحت اشراف عدة وزارات الى أن انشئت الجامعة الاسلامية في عام ١٩٨٠ فانضم اليها ليمثل الجناح البحثى فيها ويعمل في المجمع ما يزيد عن ثلاثين باحثا في مجالات الثقافة الاسلامية المختلفة ويصدر ثلاث مجلات فصلية بثلاث لغات وهذه المجلات هى: -

١ - مجلة الدراسات الاسلامية باللغة العربية.

٢ - مجلة فكر ونظر باللغة الاردية.

سادسا: مكتبات الجامعة: -

تضم الجامعة عددا من المكتبات التي تسهم في مساعدة الطلاب والباحثين والدراسين في شتى المجالات المختلفة وأهم هذه المكتبات هى: -

١ - المكتبة المركزية:

وهى أكبر مكتبات الجامعة وتضم حوالى ٥٠,٠٠٠ كتاب في مختلف فروع العلوم الاسلامية والعربية والقانونية والاقتصادية والاجتماعية وعلوم المعرفة الأخرى.

٢ - مكتبة مجمع البحوث الاسلامية: -

وتعتبر هذه المكتبة من أغنى المكتبات في باكستان بالكتب الاسلامية والعربية حيث تضم حوالي ٥٥,٠٠٠ كتاب بعضها يعد من الكتب التراثية النادرة ذات القيمة العالية.

٣ - مكتبة معهد الاقتصاد الاسلامي:

تعد هذه المكتبة من المكتبات الفنية المتخصصة في مجال الاقتصاد حيث تضم ما يقرب من ١٣,٠٠٠ كتاب ودورية تعطي حاجة الأساتذة في المعهد وطلابه

جامعة اسلام اباد تقوم بتجربة رائدة تستوجب الدعم من الهيئات والمؤسسات الاسلامية لتنشيط استكمال أموال الوقف للنهوض بالجامعة.

○ منظر جانبي للجامعة.

والمهتمين بالاقتصاد الاسلامي والدراسات الاقتصادية بعامة.

٤ ـ مكتبة أكاديمية الشريعة:

وهي مكتبة متخصصة في الفقه وأصوله وتاريخ التشريع والدراسات القانونية الوضعية وتضم هذه المكتبة أكثر من ٢٠٠٠ كتاب تغطي حاجة المشاركين في الدورات التدريبية من القضاة والمحامين ورجال القانون وغيرهم.

٥ ـ مكتبة أكاديمية الدعوة:

هي أيضا من المكتبات الفرعية المتخصصة التي تخدم الباحثين في مجال الدعوة والمشتركين في الدورات التدريبة التي تنظمها الأكاديمية وتضم هذه المكتبة حوالى ٩٠٠٠ كتاب.

٦ ـ مكتبة قسم الفتيات:

وقد انشئت هذه المكتبة لخدمة الطالبات في قسم الفتيات وهي لا تزال في مرحلة الانشاء وتشتمل على ٩٠٠٠ كتاب بالاضافة الى عدد من الدوريات.

ويقول الدكتور حسن الشافعي نائب رئيس الجامعة لشئون الدراسات العليا انا نسعى لاكتمال هذه المكتبات حتى تؤدي خدمات راقية لكافة الباحثين والدراسين ونسعى الآن حتى تتكمل المكتبة المركزية ليصل عدد الكتب فيها الى مائة ألف كتاب».

علاقة الجامعة بالجامعات الأخرى:

ترتبط الجامعة الاسلامية العالمية في اسلام آباد بعلاقات العلمية الأخرى في شتى أنحاء العالم الاسلام مثل جامعة الأزهر وجامعة القاهرة وجامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية والجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة وتقوم الجامعة الاسلامية العالمية بالتنسيق مع هذه الجامعات في مجالات المناهج وأعضاء هيئة التدريس حيث تقوم هذه الجامعات مع غيرها ان الجامعات الأخرى بامداد الجامعة الاسلامية العالمية بالاساتذة والمحاضرين من أعضاء هيئة التدريس.

خصائص تمتاز بها الجامعة الاسلامية عن الجامعات الأخرى:

رغم أن الجامعة الاسلامية العالمية في اسلام آباد هي أحدث الجامعات الاسلامية الا انها تمتاز ببعض الخصائص التي تميزها عن غيرها ومنها:

١ ـ إنها جامعة مستقلة لا تتبع أي حكومة مما يترك لها حرية التفكير والتخطيط دون ضغوط والذين يرسمون سياستها هم قادة العمل الاسلامي في العالم.

٢ ـ أنها تجمع بين التعليم والبحث والتدريب وقد أنشات مؤسسات خاصة للقيام بكل نشاط من هذه الأنشطة كما ورد فيما سبق.

٣ ـ عالميتها التي تتمثل في أن قياداتها وأساتذتها وطلابها ينتمون الى مختلف أقطار العالم الاسلامي وبلاد الأقليات الاسلامية كما أن مجلسها الأعلى وهو أعلى سلطة فيها يضم قيادات العمل الاسلامي في مختلف البلدان الاسلامية.

٤ ـ أنها تستخدم لغتين أساسيتين في التعليم هما العربية باعتبارها اللغة الاساسية لفهم الاسلام وتحصيل المعرفة الأساسية والانجليزية باعتبارها للدعوة عالميه من ناحية، ووسيلة لمعرفة ما يكتب عن الاسلام من أنصاره أو خصومه على السواء بغير العربية.

٥ ـ أنها بالنسبة لطلابها لا تكتفي بالجانب التعليمي النظري وانما تهتم بنفس القدر بالجانب التربوي والسلوكي ومن ثم فهي تعد برامج تربوية اسلامية للطلاب على مدار اليوم والليلة يشرف على تنفيذها مجموعة من التربويين المتخصصين في هذا المجال.

انها الجامعة الوحيدة في هذه المنطقة التي تتيح التعليم الاسلامي للفتاة المسلمة على مستوى جامعي في قسم مستقل منفصل تماما عن حرم الجامعة.

٧ ـ أنها تقوم على تغرة من تغور الاسلام حيث تقع في منطقة بالغة الحساسية والخطورة من مناطق الأمة الاسلامية وتقدم خدماتها الى ما يزيد عن أربعمائة مليون مسلم في المنطقة وفي بلاد الأقليات الاسلامية التي غزتها الأيدلوجيات العلمانية والمذاهب الهدامة وحرمتها من فرص التعليم الاسلامي.

٨ ـ أنها تستضيف الدعاة من أنحاء العالم في دورات سنوية وتستضيف الشباب الاسلامي في معسكرات اسلامية كما تستضيف العلماء ورجال العمل الاسلامي في مؤتمرات وندوات دولية يتدارسون فيها مشاكل الأمة الاسلامية ويقدمون أبحاثهم ووجهات نظرهم حول الحلول الاسلامية لهذه المشاكل.

الجامعة تستضيف العلماء ورجال العمل الاسلامي

الخدمات التي تؤديها الجامعة للطلاب:

تقدم الجامعة العديد من الخدمات للطلبة الدراسين فيها الخدمة الطبية والمعيشية والمواصلات.

أ ـ الخدمات الطبية:

أنشات الجامعة مركزا طبيا صغيرا لعلاج الطلاب والطالبات بدأته بطبيب لقسم الطلاب وطبيبة لقسم الطالبات والجامعة في سبيلها الى تنمية هذا المركز وتزويده بالمزيد من الأطباء ووسائل العلاج.

٢ ـ السكن: ـ

فرغم المشاكل التي تواجهها الجامعة في عدم وجود مساكن تكفي للطلاب والطالبات والمتدربين فإن الجامعة قد استاجرت بيوتا عديدة في أنحاء اسلام آباد يقيم فيها الطلاب الى حين الانتهاء من بناء بعض المساكن الخاصة بهم.

ـ المواصلات:

تحرص الجامعة أيضا على توفير وسيلة مواصلات مجانية لطلابها والمشتركين في دوراتها التدريبية وتمتلك الجامعة عددا من الحافلات التي تقوم بهذه المهمة.

أهم المشكلات التي تواجه الجامعة:

مع هذه الصورة المشرقة التي شبت فيها الجامعة الاسلامية العالمية في اسلام آباد عن الطوق خلال سنوات معدودة فان الجامعة تواجه العديد من المشكلات الأساسية التي تعوق مسيرتها من هذه المشكلات.

١ ـ مشكلة الاعتراف:

فالجامعة حتى الآن لم تحصل على الاعتراف الدولى بشهاداتها رغم تعاون كثير من الجامعات الاسلامية معها في المجالات المختلفة إلا أن د. حسن الشافعي نائب رئيس الجامعة لشؤون الدراسات العليا صرح قائلا بأن بعض الجامعات قد بدأت تعترف بشهادات الجامعة بعضها جامعات في أوروبا والسعودية ونأمل أن نحصل على اعتراف كامل من قبل الجامعة الأم جامعة الازهر».

٢ ـ ضيق المبنى:

فالمبنى الذي توجد فيه الجامعة الآن لم يكن معدا ليكون جامعة وانما كان معدا لأن يكون مرافقا لمشروع مسجد الملك فيصل وقد منحت الجامعات قطعة أرض فضاء في مقابل مبناها الحالى ويقول الدكتور حسن الشافعي واننا نأمل أن يبدأ البناء فيها قريبا وأن تسهم في اتساع نشاط الجامعة:

٣ ـ الميزانية:

فالجامعة حتى الآن ليس لها موارد محددة تنفق عليها وانما تقوم الحكومة الباكستانية بتحمل جزء من الميزانية وكذلك الحكومة المصرية ورابطة العالم الاسلامي وبعض المؤسسات والهيئات الخيرية في كل من الخليج والكويت والسعودية وكذلك بعض المحسنين وعلاجا لهذه المشكلة فقد قرر مجلس أمناء الجامعة اقامة وقف عام سجل سويسرا وقيمة (١٠٠) مليون دولار.. إلا أنه لم يتم تجميع سوى مليونين فقط منها حتى الآن الا أن مجلس الأمناء في اجتماعه الذي عقده في مقر الجامعة منذ شهرين قد أكد على عملية تنشيط استكمال أموال الوقف للنهوض بالجامعة.

في الختام:

من خلال هذا الاستطلاع ندرك قيمة هذه التجربة الرائدة والخصائص التي تمتاز بها الجامعة الاسلامية العالمية في اسلام آباد والدور الرائد الذي تقوم به وهذا يستوجب من الهيئات والمؤسسات الاسلامية ان تسعى للحفاظ على هذا الطرح الذي رسخ جذوره خلال عقد واحد من الزمن ولعلنا في العدد القادم ان شاء الله نلقى مزيدا من الضوء على هذه الجامعة الفريدة من خلال لقائنا مع رئيس الجامعة او احد نوابه فالى لقاء في العدد القادم ان شاء الله.



الاسلام والكونجرس

(٩)

بقلم: د. أحمد ابراهيم خضر

الفهم الأمريكي لمشاركة الاسلاميين في العملية السياسية

ركزنا في الحلقة الماضية على تحليل الدكتور (فؤاد عجمي) لما يسميه بالشيعية الجديدة في لبنان الذي انتهى بتصوره أن الولايات المتحدة هي صاحبة رسالة التغيير والمساواة وأن الشيعة والفلسطينيين قد وعوا هذه الرسالة جيدا وقاموا بتطبيقها ضد الولايات المتحدة. ونعرض في هذه الحلقة للخطاب الذي ألقاه الدكتور (أوغسطس نورتون) الأستاذ بالأكاديمية العسكرية الأمريكية أمام اللجنة والذي يلخص فيه حصيلة دراساته عن حركة أمل وحزب الله طيلة خمس سنوات.

إلا أننا بعد أن راجعنا نص خطاب الدكتور (نورتون) على المذكرة التي أودعت مع محاضر الجلسات تبين لنا أن هناك نقاطا هامة احتوتها المذكرة ولم ترد في الخطاب تتناول قضية مشاركة الإسلاميين في العملية السياسية.

● المشاركة الاسلامية في السياسة

وقبل أن نعرض للموقف الأمريكي من مشاركة الإسلاميين في العملية السياسية من المهم أن نقف هنا على رأيين آخرين في نفس القضية. أولهما لواحد من رجال الرعيل الأول ومن كبار المفكرين الاسلاميين وهو الأستاذ (محمد قطب) والآخر لواحد من أبرز رجال الحركة الاسلامية المعاصرين وهو الدكتور (عمر عبد الرحمن).

يرى الأستاذ (محمد قطب) أن مشاركة الإسلاميين في العملية السياسية **(عبث لا يؤدي الى نتيجة وتفكير ساذج مهما كانت مبرراته وينطوي على مزالق خطيرة تصيب الدعوة في الصميم وتعوقها كثيرا بالرغم مما يبدو لأول وهلة أن هذه المشاركة تمكن للدعوة في التربة وتعجل لها الخطوات).**

ولو افترض جدلا أن الإسلاميين توصلوا إلى تشكيل برلمان مسلم مائة في المائة يطالب كل أعضائه بتحكيم شريعة الله فإن هذا البرلمان لن يستطيع أن يصنع شيئا بدون قاعدة مسلمة وأنه يمكن لانقلاب عسكري أن يحل البرلمان ويقبض على أعضائه فيودعهم جميعا في السجون والمعتقلات وينتهي كل شيء في لحظات.

ويحدد الأستاذ (قطب) المزالق التي تترتب على مشاركة الاسلاميين في العملية السياسية في ثلاث:-

أولا: المزلق العقائدي: - لا يجوز للمسلم - من زاوية العقيدة - أن يشارك في مجلس يشرع بغير ما أنزل الله ويعلن بسلوكه العملي في كل مناسبة أنه يرفض التحاكم إلى شريعة الله. وذلك لأن الدين يأمر المسلم بالتحاكم إلى شريعة الله وحدها دون سواها ويقول له أن كل حكم غير حكم الله هو حكم جاهلي لا يجوز قبوله ولا الرضا عنه ولا المشاركة فيه. يضاف إلى ذلك أن هذا المجلس الذي يشرع بغير ما أنزل الله يلزم الأعضاء بقسم اليمين له والتعهد بالمحافظة عليه وعلى الدستور الذي ينبثق منه. والله تعالى يقول (وقد نزل عليكم في الكتاب أن إذا سمعتم آيات الله يكفر بها ويستهزأ بها فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره، انكم إذن مثلهم) النساء/١٤٠. والحديث الدائم للسياسيين هو مخالفة شريعة الله والاعراض عنها.

والقول بأن الإسلاميين يمكنهم عبر المشاركة

السياسية هذه إسماع الساسة والناس بصوت الاسلام واعلان الرفض المستمر للتشريع بغير ما أنزل الله والدعوة إلى تحكيم شريعة الله في منبر رسمي، هو في واقع الأمر تبرير لا يبرر تلك المخالفة العقيدية الواضحة.

● من السيرة النبوية

أما عن الاستناد إلى أن النبي (صلى الله عليه وسلم) ذهب إلى قريش في ندوتها ليسمعها كلام الله فهذا صحيح لكنه مردود عليه بأن النبي (صلى الله عليه وسلم) لم يشاركهم في ندوتهم ومن ثم يكون الادعاء بأن المشاركة في العملية السياسية والعضوية فيها انما هي اتاحة الفرصة لتبليغ كلمة الحق إدعاء لا سند له من دين الله.

ثانيا: مزلق تمييع القضية بالنسبة للجماهير: في الوقت الذي يقال فيه للجماهير في كل مناسبة أن الحكم بغير ما أنزل الله باطل وأنه لا شرعية إلا للحكم الذي يحكم بشريعة الله ترى الجماهير أن هؤلاء الذين يقولون لها ذلك يشاركون فيما يدعون إليه الجماهير بعدم المشاركة ولهذا لا نتوقع من الجماهير أن تمتنع عن المشاركة في كل حكم غير حكم الله وهي ترى أن الاسلاميين يشاركون فيه.

والقول بأن دخول البرلمان عمل ييسر قيام القاعدة الاسلامية لأنه يدعو لها من فوق المنبر الرسمي الذي له عند الناس رنين مسموع هو في الحقيقة إعاقة لقيام هذه القاعدة بهذا التمييع الذي يظهر في قضية الحكم بما أنزل الله فلا يصبح عند الجماهير تصور واضح للسلوك الاسلامي الواجب في هذه الأمور. ولن تكون هذه القاعدة بالحجم المطلوب لقيام حكم اسلامي حتى يصبح وعي الجماهير وتعلم علم اليقين أن عليها (عقيدة) أن تسعى لإقامة الحكم الاسلامي وحده دون أي حكم سواه وألا تقبل وجود حكم غير حكم الله.

○ الوقوع في اللعبة

ثالثا: مزلق الوقوع في اللعبة السياسية: - تبين تجارب القرون كلها أن اللعبة السياسية لعبة يأكل القوي فيها الضعيف ولا يتاح للضعيف فيها أن يغافل القوي فينتزع من يده شيئا من السلطان. والقوة والضعف في هذه اللعبة لا علاقة لها بالحق والباطل ولا بالكثرة والقلة لأن النظام محمي في الداخل بقوة عسكرية وتسانده في الخارج قوى كبرى. والخاسر في هذه اللعبة السياسية هم الاسلاميون والكاسبون هم اعداء الاسلام الذين يتنظفون سمعتهم أمام الجماهير بتعاون الاسلاميين معهم أو اشتراكهم معهم في أي أمر من الأمور أو بتمييع قضية الاسلاميين في نظر الجماهير وزوال تميزهم في الساحة.

والتوهم بأن أعداء الاسلام سيظلون غافلون حتى يتسلل الاسلاميون إلى مراكز السلطة على حين غفلة من أهلها فينتزعون السلطة ويقيمون الحكم الاسلامي تصور ساذج للغاية وتكفي تجربة السودان لإبطال هذا الوهم ان كان له وجود حقيقي.

وينتهي الأستاذ (محمد قطب) إلى القول بأن من المفروض على الإسلاميين ألا يشاركوا في جاهلية السياسة من حولهم وأن يعرف الناس عنهم أنهم أصحاب قضية أعلى وأشرف من كل التشكيلات السياسية الأخرى التي تريد الحياة الدنيا وحدها وتتصارع على متاع الأرض ولا تعرف في سياستها الأخلاق الاسلامية ولا المعاني الاسلامية فضلا عن مناداتها بالشعارات الجاهلية وإعراضها عن تحكيم شريعة الله. ولم يحدث مرة واحدة ان استطاع المستضعفون في اللعبة السياسية ان يديروا دفة الأمور من داخل التنظيمات السياسية التي يديرها أعداؤهم لأن الترس الواحد لا يتحكم في دوران العجلة ولكن العجلة الدائرة هي التي تتحكم في التروس.

أما ما يحدث من إصلاحات جزئية عارضة في بعض نواحي الحياة على يد الإسلاميين فإنه أمر لا يطيقه أعداؤهم وسرعان ما يمحونه ويبطلون آثاره وتظل الآثار السيئة التي يسببها تمييع القضية باقية لا تزول وشرها أكبر بكثير من النفع الجزئي الذي يتحقق بهذه المشاركة.

وينتهي الدكتور (عمر عبد الرحمن) إلى نفس الرأي أيضا حيث يرى أن مشاركة الإسلاميين في العملية السياسية تترك مفاسد كثيرة وتوقع الجماهير العريضة في الحيرة والتضليل والالتباس والشك والاحراج ويعتبر اشتراكهم أي الاسلاميين دليلا على شرعية الحكومة التي تصدر قوانين وضعية. ويرد الدكتور (عمر عبد الرحمن) على الادعاء بأنه يمكن تبليغ رسالة الاسلام عبر هذا المنكر بأنه ادعاء يضمحل أمام المنكرات التي تمر أمامهم ولا يستطيعون التحرك كما يجب ويقول أيضا (إن وجود الاسلاميين في تلك المجالس هو شبه عار في جبين المعارضة الاسلامية اذ لولاها لما تبجح النظام بأنه ديموقراطي).



○ محمد قطب: انتشار ظاهرة فقد التميز على الساحة السياسية

● الموقف الأمريكي

نأتي الآن إلى الموقف الأمريكي من هذه القضية. كنا قد أشرنا في الحلقة الثالثة إلى ما جاء في ص ٣١ من التقرير الذي قدمه السفير (اليتز) الذي يقول فيه **(وجدت العديد من الحكومات أنه من الحصافة أن تسير في هذا الاتجاه - ويقصد به اتجاه استرضاء الاسلاميين واحتوائهم - ولو بدرجات مختلفة وخاصة تلك الحكومات التي تربطها علاقة وثيقة بالولايات المتحدة)** وعن علم الاسلاميين بهذا الاسترضاء وهذا الاحتواء يقول التقرير (وهناك من الاسلاميين في هذه

محمد قطب : لا يجوز لمسلم أن يشارك في مجلس يشرع بغير ما أنزل الله ويعلن بسلوكه العملي انه يرفض التحاكم إلى شريعة الله .

الدول من يدرك ان حكومته تحاول استرضاءهم وأن توفق بينها وبينهم أو أنها تتراجع عن مواقف لها مع الأصوليين قبل أن يفوت الأوان ويصبح الوقت متأخرا). ويعترف التقرير بأن تكتيك احتواء الاسلاميين في مصر قد حقق بعضا من النجاح.

أما عن رأي الدكتور (نورتون) فإنه يعد في تصورنا لطمة قوية لمن يرى بجدوى مشاركة الاسلاميين في العملية السياسية إذ وصف الاسلاميين - أمام اللجنة وهو يحاول طمأنتها إلى أن خطورة الاسلاميين ليست بالصورة الحقيقية - وصفهم بالبراجماتية (الذرائعية).

يقول الدكتور (نورتون) في المذكرة التي أعدها في ص ١١٣ و ١١٤ (هناك دول قليلة في الشرق الأوسط نجحت في تمكين مواطنيها من أن يكون لهم صوت قوي في الحكومة. لكن المشاركة السياسية في شكل انتخابات أو استفتاءات عامة زائفة هي في الغالب عملية استعراض أكثر منها كشيء حقيقي، ومع استثناءات قليلة يمكن القول بأن التمثيل السياسي يحقق مصالح الممثِلين أكثر من الممثلين). ويسخر الدكتور (نورتون) من المشاركة السياسية للإسلاميين في البرلمانات في الوقت الذي تنافس فيه ميزانية (الشرطة السرية) الميزانية المخصصة لأمور الصحة العامة. ويحذر (نورتون) من أهمية المسجد والمركز الديني فيقول (إنه في الوقت الذي نجد فيه في بعض الدول تنافس ميزانية الشرطة السرية ميزانية الصحة العامة فإن المسجد والمركز الديني يكونان بمثابة مكان للقاءات البعيدة عن عيون الرقباء).

● اتهام بالبراجماتية:

وعن اتهام (نورتون) للحركات الاسلامية بالبراجماتية يقول (إنه مما يلفت الانتباه بوجه خاص هو هذه البراجماتية التي تميز العديد من الحركات الاسلامية في الوقت التي تصر فيه هذه الحركات على أنها صاحبة مبدأ. ففي مصر على سبيل المثال وجدنا الاخوان المسلمون (المهابون) في تحالف انتخابي مع حزب الوفد الجديد الذي كان في صورته القديمة قبل عام ١٩٥٢ العصا الضاربة للاخوان).

وأخطر ما في مذكرة الدكتور (نورتون) قوله في ص ١١٥ (نحن في حاجة إلى أن نذكر انفسنا إلى أن السياسة الاسلامية هي (سياسة) كما هي في مجال السياسة العالمية، تميل إلى أن تتعايش مع سمات أقل منها مهابة). وهو ما عبر عنه الأستاذ (محمد قطب) بفقد التميز على الساحة السياسية.



د. عمر عبدالرحمن

● الإسلام... المصداقية الثقافية

أما عن الإسلام نفسه فيقول الدكتور - نورتون - (انه ليس صحيحا كما يرى البعض أن الاسلام قد أعيد اكتشافه من جديد لأنه في واقع الأمر جزء لا يتجزأ من ثقافة الشرق الأوسط. وهو بالنسبة للمسلمين مظهر متجدد لمصداقية ثقافية ولغة معتادة للتظاهر والفعل السياسي. والإسلام على عكس الشيوعية والليبرالية والاشتراكية لم يفسد لارتباطه بالغرب فلازالت المنطقة تهاجم الغرب وتتهم أفعاله في الماضي والحاضر بأنها أفعال امبريالية).

ولا يختلف (نورتون) عن غيره من الباحثين في نظرتهم إلى الاسلام كإيديولوجية سياسية وكوسيلة للفعل السياسي المؤثر بمعنى تفريغه من كونه كعقيدة ينبثق منها نظام لمعالجة مشكلات الحياة في المقام الأول. وقد تفسر لنا النظرة إلى الاسلام كإيديولوجية وليس كعقيدة جانبا من الاسباب التي تدفع بعض الاسلاميين للمشاركة في العملية السياسية.

يقول (نورتون) في ذلك (الاسلام مثله مثل أي ايديولوجية سياسية يكون موضعا للاستخدام والاستغلال من قبل السياسيين أيا كانت هويتهم سواء أكانوا رجال دين أو من ضباط الجيش السابقين. إنهم جميعا يتنافسون لملء هذه الرمزية الاسلامية سواء بأسلوب فعال أو غير فعال).

● تهوين قدرة الإسلاميين:

نعود الآن إلى الخطاب الذي وجهه (نورتون) إلى اللجنة. حاول (نورتون) في تصورنا أن يهون على أعضاء اللجنة من خطورة الاسلام والإسلاميين فصور لهم أن هذا الذي يشاهدونه على الساحة لا يمثل كيانا واحدا للاسلام إنما هو خليط متعدد الأوجه من الأحزاب والمجتمعات متعددة الأهداف والبرامج والدوافع وأن هناك القليل الذي تشترك فيه الحركات الاسلامية بالرغم من انطوائها جميعا تحت راية الإسلام. وكان (نورتون) قد صاغ هذه التهدئة لمخاوف الأمريكيين في المذكرة التي قدمها للجنة أيضا فقال في ص ١٣ (أعتقد أن هناك اتجاها يقترب من دراسة الحركات الاسلامية كما لو أنها ناتج آخر من غموض الشرق وألغازه. وبالرغم من أننا لا نشك في أن هناك مظاهر خفية (؟) لهذه الحركات فإني أريد أن أقول اننا يمكن أن نلاحظ فيها شكلا سياسيا شاملا أقل صعوبة في فهمه مما نفترضه أحيانا).

وقد استهل الدكتور (نورتون) بالآتي:

اشكرك جدا ياسيدي الرئيس.

سيدي الرئيس، أعضاء اللجنة الفرعية. انه لمن دواعي سعادتي أن أكون هنا لتقديم شهادتي أمام اللجنة الفرعية. وقبل أن أبدأ أود أن أشير إلى أني قد حضرت هنا بصفتي باحثا وليس بصفتي ممثلا للأكاديمية العسكرية الأمريكية أو أي مؤسسة أخرى تابعة للحكومة الأمريكية. باختصار أنا أعبر عن وجهة نظري الخاصة.

أود أن أبدأ حديثي بملاحظة واضحة ولكنها هامة جدا وهي أن الأصولية الاسلامية والتطرف الاسلامي ليس كيانا واحدا. انها خليط متعدد الأوجه من الأحزاب والمجتمعات والحكومات ذات أهداف وبرامج ودوافع تخص كل تجمع منها. باختصار نحن لا نشهد طوفانا ضخما يلهمه الدين عبر الشرق الأوسط. هناك القليل الذي تشترك فيه هذه الحركات الاسلامية بالرغم من ادعاءاتها بأنها تتجمع تحت راية الاسلام.

● قضية العداء لأمريكا:

أنا لا أهدف إلى التقليل من أهمية البعث الاسلامي ولكني أريد أن أؤكد هنا أن هناك العديد من الأشكال السياسية لهذه الحركات ومع تغايرها فانها ليست جميعها معادية للولايات المتحدة. واني اعتقد ان نقاطي ستكون أكثر وضوحا بالحديث عن حالة خاصة في هذه القضية.. ولهذا فإني أود أن أتحدث للحظات قليلة عن الشيعة في لبنان. هذا المجتمع الذي درسته لفترة تتراوح من أربع إلى خمس سنوات.

وفي تصورنا أن هذه الأحكام التي أصدرها الدكتور

عمر عبدالرحمن: مشاركة الاسلاميين في العملية السياسية تترك مفاسد كثيرة وتوقع

الجماهير العريضة في الحيرة والتضليل والالتباس والشك والاحراج.

(نورتون) وعممها على كل الحركات الإسلامية متأثرة تماما بالفترة التي قضاها دارسا لحركة أمل وحزب الله. وقد يكون من المفيد هنا أن نعرض لبعض الجوانب من دراسة الدكتور (نورتون).

● حركة أمل!!

يقول (نورتون) عن حركة أمل:- (كانت حركة أمل تسير في طريقها لقيادة الحركة الشيعية في لبنان في أواخر السبعينيات إلا أن الاختفاء الغامض لقائدها الملهم (موسى الصدر) في ليبيا في عام ١٩٧٩ الذي شكل باختفائه معنى رمزيا لهم وكذلك الثورة الإيرانية التي قدمت لهم نموذجا للفعل الجمعي المؤثر لهم ورجال الدين الساكنون وأخيرا هذا الاستياء والكراهية العميقة للفلسطينيين الذين احتلوا الكثير من المناطق المأهولة في لبنان، أدت هذه العوامل الثلاثة إلى نمو متحرك لحركة أمل في السبعينيات وأوائل الثمانينيات ووجد الشيعة في حركة أمل وسيلة تضامن قوية تحقق لهم دفاعا ذاتيا جمعيا.

وعلى الرغم من أن حركة أمل تحسب على أنها جزء من حركات الشيعة فإنها تعكس في واقع الأمر الشعور السياسي الجمعي للشيعة. إن حركة أمل مثلها مثل كثير من الحركات الشيعية تفتقد ولاتزال تفتقد إلى برنامج سياسي محدد إلا أنه ليس من الصعب تمييز الخطوط العامة لبرامجها وباختصار شديد يمكن القول بأن حركة أمل تسعى إلى ما يلي:-

- التكامل الاقليمي واستقلال لبنان.
٢ - إعادة بناء الشرعية السياسية والحالة المدنية في لبنان.
٣ - دور أعظم في القوة السياسية للشيعة.

● الفروق بين أمل وحزب الله:

وبالنسبة للنقطة الأخيرة فإننا نرى أنهم يرفضون أن توزع القوة السياسية طبقا للتركيبة الطائفية القائمة.

وعن الفروق الأساسية بين حركة أمل ومنافسها حزب الله يقول (نورتون).

حركة أمل تريد لبنان علمانيا ويتم الاحتفاظ بداخله على كل التغايرات الدينية وهي لا تعمل على تشويه سمعة النموذج الإيراني لكن قائد الحركة أعلن بوضوح تام أن النموذج الإسلامي ليس مناسبا للبنان وقد أعلنت ايران عدم رضاها عن حركة أمل بسبب توجهاتها اللاإسلامية.

أما حزب الله فيرى أن لبنان لابد أن يحكم بالقانون الاسلامي مع ارتباط وثيق مع النظام الايراني.

أما عن درجة قوة كل من الفريقين فإن حزب الله يتمتع بفصائل معدة من القادة الذين يجنحون إلى التشدد كما أنه يتمتع بتمويل سخي وهو مسلح ليس فقط بالأسلحة والبنادق العادية وإنما بتلك الاسلحة المضادة للدبابات وللطائرات والمدفعية المحمولة.


نبيه بري

وبالرغم من حالة الفوضى الاقتصادية التي يعيشها لبنان فإن حزب الله يدفع لمقاتليه رواتب سخية.

وعلى عكس ذلك نجد أن حركة أمل تعتمد على ميلشيا لبعض الوقت وذات رواتب ضعيفة قد لا تدفع لهم أحيانا لأن مصادرها المالية محدودة.

● خوف أمل من الاستئصال:

إلا أن حركة أمل قد اضطرت تحت شبح الخوف من الاستئصال أن تلعب دورا اكبر في مقاومة الغزو الاسرائيلي ومع أواخر عام ١٩٨٤ كانت الحركة اكثر نشاطا على المسرح السياسي وقد اعترف (نبيه بري) بأن على الشيعة أن يتوافقوا مع الحقائق السياسية الحاضرة وإلا فانهم سيخرجون من الحلبة).

وبدون الدخول في مزيد من التفاصيل عن دراسة (نورتون) فإنه يهمنا منها أن نقف على التصورات الأمريكية التي تقول أن ليست كل الحركات الاسلامية معادية للولايات المتحدة.

حدد (نورتون) أن هناك أعداء (دائمون) وأعداء (موقفيون) للولايات المتحدة التي يجب عليها أن تسعى وتؤكد على التمييز بين هؤلاء الذين يقعون في القائمة الأولى والآخرون الذين يقعون في الدائرة الثانية.

ومرة أخرى نقول أن هذا الحكم من (نورتون) مبني على دراسته على الحركة الشيعية في لبنان.

يقول (نورتون) في ص ١١٠ (إنه من المهم أن نعترف بأن هناك من الإسلاميين من لا يمكن اعتبارهم أعداء دائمين للولايات المتحدة.... هناك أعداء موقفيون للولايات المتحدة والشيعة اللبنانيون مثال لذلك ليس معظم الشيعة اللبنانيين على وجه التحديد من الأعداء الدائمين للولايات المتحدة. ولكنهم يعتقدون أن الولايات المتحدة تتحمل قدراً كبيرا من اللوم بسبب الأحداث التي جرت في السنوات الأخيرة... ونحن لا نعترف في الولايات المتحدة بأن اسرائيل ينظر إليها على أنها الجواد الصائد للقوة الأمريكية ولما غزت إسرائيل لبنان في عام ١٩٨٢ شعر كثير من العرب أن الولايات المتحدة قد غزت لبنان أيضا، وأيا كانت جدوى أو عدم جدوى الغزو الاسرائيلي للبنان فإن الشيعة في لبنان والعديد من المسلمين الآخرين يرون أن الولايات المتحدة تعمي بصرها وتصم سمعها عن الأفعال الاسرائيلية).

● العداء لأمريكا ثانية:

وعن عداء الحركات الاسلامية للولايات المتحدة يعطي (نورتون) تفسيرا سيكلوجيا - كعادة الأمريكيين دائما - لكنه من المهم هنا أيضا أن نبين أن هذا التفسير ينصب أساسا على نظرته لعداء حزب الله للولايات المتحدة لكنه يعمم هذا التفسير على الحركات الاسلامية.

يقول (نورتون) في ص ١١٠ أيضا (إني أضع حزب الله في قائمة الأعداء الدائمين للولايات المتحدة... ان حزب الله (وجماعات أخرى مثله) هم أعداء ليس من المستطاع الوفاء بمتطلباتهم ولا يمكن تلطيف درجة هذا العداء مهما فعلنا. إن مثل هذه التنظيمات تحتاج إلى عدو لكي تعبىء تأييد الناس ضده ومن السهل عليها أن تلوم الولايات المتحدة بدلا من أن تلوم نفسها، ومن هنا - بالنسبة لحزب الله - فإن الولايات المتحدة هي وراء كل المصائب التي يعاني منها الشيعة).

● التغلب الأمريكي على المشكلة:

أما عن كيفية تغلب الولايات المتحدة على المصاعب التي تواجهها مع الاسلاميين فيقول (نورتون):

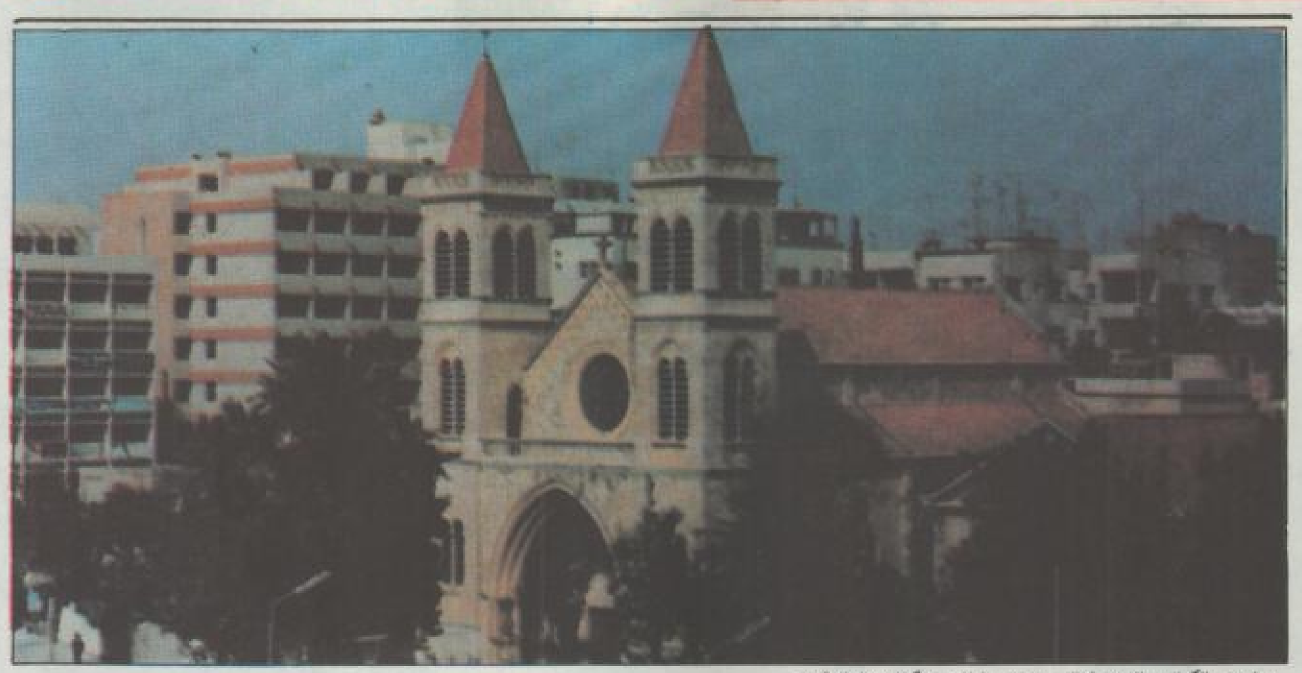
بوضوح تام، نحن نحاول أن نتغلب على مصاعبنا مع ظاهرة سياسية صعبة بدرجة عميقة سواء في لبنان أو في أي مكان آخر وهي ظاهرة ليست مفهومة جيدا دوما في الشرق الأوسط وبدرجة أقل بكثير في الغرب.

لا نقول ان هناك حلولا عامة في حد ذاتها... وهذا لا يعني أن الولايات المتحدة لا قوة لها. إن الالتزام المستمر بمبادىء العدالة وحكم القانون والحرية الفردية على سبيل المثال سوف يخدم مصالحنا جيدا، بالاضافة إلى ذلك فإنه يجب علينا أن نستمر في الاعتراف بأنه في تعاملنا مع مشاكل الشرق الأوسط يجب أن تكون الدبلوماسية الصبورة هي فضيلة محددة. ولا يعني الصبر عدم الاهتمام أو الاهمال. إن مشاكل المنطقة لن تختفي فالمناطق الساخنة ستصبح أكثر سخونة إذا لم تعالج، إننا لا ننصح بالتأكيد بالإهمال أو عدم الاهتمام بالنظر إلى تعقد وحدة المشاكل).

وختم (نورتون) خطابه قائلا:

(في النهاية أخشى أن أتنبأ بأن هذه اللجنة قد تضطلع بعقد جلسات أخرى عديدة عن الأصولية الاسلامية والتطرف الاسلامي، هذا الموضوع الذي سيعيش معنا لسنوات عديدة قادمة).

= يتبع =



ه احدى الكنائس اللاتينية التي يستخدمها المنصرة كقاعدة انطلاق لهم.

كيف ناقش المنصرون شعار الحرية والموقف من اليهود وفلسطين...

بقلم : عبدالرزاق ديار بكرلي

لقد حاول المؤتمرون المنصرون أن يفصلوا بكل ما أوتوا من قوة بين التنصير والاستعمار، ذلك لأنه قد تأكد لهم بأن المسلمين مايزالون يرفضون التنصير لأنه في نظرهم قرين الاستعمار، ولأن الاستعمار كان معبرا للمنصرين مما جعل التنصير يفشل في معظم انحاء العالم الاسلامي الذي ذاق ومايزال يذوق ويلات من الاستعمار بكل أشكاله والوانه.

*** مفهوم المحبة:**

في محاولة منهم لكسب المسلمين فانهم في هذا المؤتمر يريدون أن يقولوا للناس بأن التنصير هو المحبة والاخوة... وما الى ذلك وأن الربط بينه وبين الاستعمار ليس صحيحا.

ان هذه الطريقة ساذجة وبسيطة ذلك لأن ذاكرة التاريخ تحفظ ولاتنسى، أنها تحفظ الحملات الصليبية الحاقدة، وتحفظ حقد الجنرال غورو الذي قدم الى سوريا أثر احتلالها على يد الفرنسيين حيث توجه الى المسجد الأموي في دمشق ودلف من الباب الشمالي الى قبر صلاح الدين الايوبي ليركله بقدمه ويقول له: هاقد عدنا ياصلاح الدين. انها قضية واحدة، استعمار، وصليبية، ونصرانية، واستشراق، كل ذلك يمر من فوهة واحدة ولهدف واحد، بعضها يخدم بعضا، ومثل ذلك كثير حتى لقد ارتبط التنصير بالاستعمار ربطا لايدع مجالا للشك، ولئن كان هؤلاء المنصرون يريدون التفريق بين هذين العنصرين فان عليهم أن يعلنوا عن براءتهم من ذلك الاثم الاستعماري الظالم، لقد أعلنوا في يوم من الأيام لليهود بأن اليهود بريئون من دم المسيح وأنهم لم يقتلوه، انهم فعلوا ذلك مع اليهود، وقد اصدر الفاتيكان قراره الشهير بذلك، فلماذا لايصدرون قرارا مماثلا تتبرأ فيه الكنيسة والفاتيكان من الاستعمار ومن الحروب الصليبية حتى يكون ذلك القرار مصداقا لما يقولون... انهم لايفعلون ذلك، لقد فعلوا ما فعلوه مع اليهود لأن اليهود أصحاب سطوة ونفوذ، وانهم يحجمون عما يحجمون عنه مع المسلمين لأن المسلمين ضعفاء ومفرقون، انهم إذن يدورون مع القوة دون الحق، ومع النفوذ، دون العدل، ومع الرهبة دون القسط واليقين.

أولا : هارفي. م. كون في مضووعه المسلم المتصرص ١٣٩ يقول:

وهكذا نرى أن شهادات المتنصرين المدونة تبين ان المسلم لاينظر الى النصرانية على أنها بكل بساطة كفر ديني، بل انه يراها ايضا نظيرة للاستعمار وللحضارة والثقافة الغربية) وتعقيبا على هذه العبارة لنا عدة ملاحظات:

١ - انه لايراها ايضا نظيرة للاستعمار وللحضارة والثقافة الغربية بل انها هي ذاتها الاستعمار بعينه فضلا عن كونها كفر ديني وردة وخروج عن الملة.

٢ - هذه الشهادة شهادة حق وعلى الفاتيكان وعلى

المتصرين أن يعوها قبل أن يتقدموا باسم المحبة والاخوة والانسانية والرأفة والصلب والفداء والصلوات والمزاعم التي تخفى وراءها كل الوان الاستعمار والحقد الصليبي.

كنائس خاصة للمتنصرين:

ثانيا: يقول تشارلس. هـ. كرافت في موضوعه (كنائس ملائمة للمتنصرين الجدد في المجتمع الاسلامي) ص١٦٩ مايأتي:

(نحن نحتاج مع ذلك ان ننظر واقعيا الى بعض العقبات الرئيسية والتي يجب أن نتغلب عليها، وهناك الاحتمال الواضح بأننا كأمريكيين - أوروبيين لنا علاقات تاريخية مؤسفة مع المسلمين قد تجعلنا غير مؤهلين للشهادة المباشرة في كثير من المناطق، ونحتاج الى أن ننظر بحرية اكثر مما سبق نحو الأثر المضعف للشهادة النصرانية بسبب الكراهية النظرية التي تنتشر كثيرا بين المسلمين لأولئك الذين يمتون بصلة للحروب الصليبية اضافة الى قيام اسرائيل والى ما يعتبره المسلمون ضلالا لاهوتيا، وعليه فقد نحتاج الى أن نطرق اساليب غير مباشرة).

* اسلوب الدورات:

ويلاحظ على هذا القول مايلي:

١ - الاعتراف بأن علاقات الامريكيين - الأوروبيين مع العالم الاسلامي تجعلهم يخجلون من ممارسة التنصير وسط الشعوب التي ذاقت الأمرّين من كيدهم وحقدهم وماتزال تعيش الاعيهم.

٢ - كراهية المسلمين للغربيين الذين يمتون بصلة وثيقة للحروب الصليبية، فان الجيوش الفرنسية والالمانية والايطالية والانجليزية... وغيرها كلها قد توجهت تحت ستار الصليب لتعيث الفساد في ديار المسلمين.

٣ - وقوفهم الحالي الى جانب اسرائيل، فان بريطانيا كانت اولا وراء تأسيسها، ومن ثم احتضنتها امريكا، مرورا بالمانيا، وبمساعدة معظم دول أوروبا، ان العالم الغربي برمته يقف وراء قيام هذا الكيان الغريب وهم يشعرون بأن نظرة المسلم اليهم إنما هي نظرة تحقير وتأنيب، فكيف تفعلون هذا ثم تتقدمون إلينا في ثياب الكنيسة، وفي هيئة الحمل الوديع لتدعونا الى النصرانية التي تقدمونها للبشرية، على أنها البلسم الشافي للروح المعذبة...؟

٤ - يقول: (وعليه فقد نحتاج الى أن نطرق اساليب غير مباشرة) ما الاساليب غير المباشرة، مرة يعودون الى اللف والدوران، ألم يكن الأجدى والأنفع لهم ان يعترفوا بكل شيء ويحفظوا ماء وجوههم حتى يفتحوا صفحة جديدة نظيفة من العلاقات، ان ذاكرة الشعوب لاتنسى.

* الظرفية والتحول والتأصيل:

ثالثا: يقول شارلي. ر. تيبر في موضوعه: (الظرفية

* كنائس خاصة وملائمة للمتنصرين الجدد في المجتمع الاسلامي.. لماذا؟

والتحول والتأصيل) في الصفحة ٢١٠ مايلي:

(ان تاريخ العلاقة بين الاسلام والنصرانية تاريخ حافل بالحروب التي لم تنقطع، فهنالك فتوحات المسلمين في شمال افريقيا واسبانيا والحروب الصليبية والحروب التي دارت بين الطرفين في العصور الوسطى وفي عصر النهضة في وسط وشرق اوروبا والتوسع الاستعماري للقوى النصرانية الغربية داخل اراضي المسلمين، هذا بالاضافة الى المواجهات الراهنة حول الصهيونية ولبنان والنفط، وعبر هذا التاريخ الطويل تصرف النصارى بصورة لاتمت الى تعاليم النصرانية بصلة، وكان لتلك التصرفات أثرها في تشويه رسالة الانجيل واحباط مراميها، وبالطبع فان كل جزء من أجزاء العالم الاسلامي له تجربته الخاصة في هذه المواجهات، فتجربة الجزائر مثلا تختلف عن تجربة افغانستان).

* علاقة دموية:

ان هذا القول كسابقه يبرز تلك العلاقة الدموية بين الاسلام والنصرانية وهو يضيف على التصريح السابق اضافات جديدة تتمثل فيما يلي:

١ - تعليقه على (فتوحات المسلمين في شمال افريقيا واسبانيا) وقرنها بالحروب الصليبية، ولكن شتان مابين الامرين (فان التاريخ لم يعرف فاتحا أرحم من العرب) وكلمة العرب هنا تعني (المسلمين) فانهم كانوا من الرحمة بحيث فتحت لهم القلوب وسلمت لهم مفاتيح المدن لا كما حصل في الهجمات البربرية الهمجية التي قادها الصليبيون ضد المسلمين.

٢ - وقوفهم الى جانب الصهيونية، وخلقهم الفتن والمشكلات في لبنان، ومحاولاتهم اليائسة للتسلط على النفط إما تهديدا باحتلال منابعه وإما محاربة لاصحابه بتحطيم اسعاره، والعمل بكل وسيلة على ابتزازه واستنزافه.

٣ - (كان لتلك التصرفات اثرها في تشويه رسالة الانجيل واحباط مراميها) عجيب قولهم فما كانت الحروب الصليبية الا لتحقيق مرامي الانجيل حسب زعمهم، وماكان الاستعمار الا حماية للتنصير، والآن يتنصلون من كل ذلك محاولين التفرقة بين هذه الاصناف من العداوات وبين دعاويهم الانجيلية.

٤ - ملاحظة الفوارق بين تجاربهم العدوانية الحاصلة على بلدان العالم الاسلامي بغية معالجة الموقف الماضي بصورة مختلفة تكون متوافقة مع تاريخ كل جزء من أجزاء هذا العالم. فالبلد الذي عاني كثيرا منهم يعامل الآن معاملة تختلف عن البلد الذي لم يعان منهم إلا القليل، ولكن الحق يدعونا لأن نلفت انظارهم الى ان أي جزء من اجزاء العالم الاسلامي حلت به مصيبة فان الاثر النفسي السلبي ينتقل الى العالم الاسلامي كله ولو لم يتضرر جميعه بشكل مباشر بهذا المصاب.

* الصلة بين أشكال الاستعمار:

رابعا: وللتدليل على العلاقة الوثيقة بين كل الالوان الاستعمارية والعدوانية التي وقعت على المسلمين وبين التنصير نسوق الدليل التالي، فقد القى كريكوري. م. ولفتكستون موضوعه وهو (مقارنة بين وضع النصرانية والاسلام في شمال افريقيا) ذاكرا فيه بان التنصير في هذه المنطقة ضعيف حتى ليكاد يكون معدوما، وهنا جاء قول احدهم معقبا على المحاضرة وذلك في الصفحة ٣٨٧.

(قرأت ذلك والأسف يملأ نفسي، فماذا كان يفعل الفرنسيون والايطاليون عندما كانوا هناك؟؟ نعم ماذا كانوا يفعلون، يستعمرون فقط؟ انهم لم يفلحوا في تقديم النصرانية لاهالي تلك البلاد، فماذا كانوا يفعلون إذن؟

خامسا: شارلي. ر. تيبر في موضوعه: الظرفية والتأصيل يقول في الصفحة ٢٠٥ مايلي:

(كيف يمكننا ان نفصل انفسنا عن مواقف الحكومات الغربية من النزاع الاسرائيلي الفلسطيني؟ وأهم من ذلك كيف يمكننا أن نتفادى الاعتقاد السائد بين المحافظين من النصارى بأن قيام دولة اسرائيل إنما هو تحقيق وعد الرب لابراهام ذلك الاعتقاد الذي يبرر جميع تجاوزات اسرائيل على انها تحقيق لتلك النبوءة، ما الوسيلة التي نتجاوز فيها سيطرة الضمير الغربي السيء في التعامل مع اليهود على حساب الفلسطينيين؟).

* حول المسألة اليهودية:

١ - ان هذا القول يمثل صحوة من نوع ما، انه

*** شارلي. رب تيبر: بعض تصرفات النصارى أثرت في تشويه رسالة الانجيل بين المسلمين.**

٥ - يتساءل المحاضر عن الوسيلة التي يتجاوز فيها سيطرة الضمير الغربي السيء في التعامل مع اليهود على حساب الفلسطينيين، ولعل الجواب البسيط على ذلك هو الدعوة للتحرر من سيطرة الاعلام اليهودي عليهم وعلى كنائسهم وعلى الفاتيكان، وحتى على مؤتمرهم المنعقد في كولورادو، ومواجهة اليهود الذين يريدون تدمير البشرية جميعا.

* وثيقة هامة :

سادسا : وهنا تأتي أهم وثيقة صادرة عن هذا المؤتمر، بل هي أهم ملحوظة قيلت فيه، تلك هي كلمة شارلي. ر. تير في موضوعه (الظرفية والتحول والتأصيل)، وذلك في الصفحة ٢١٤ والتي هي :

(انطلاقا من الحقائق المذكورة اعلاه ما الأمور الملحة التي تحتم اتباع منهج سليم للتنصير بين المسلمين؟).

ان الشرط الاساسي في نظري هو أن نتوب من طبيعة علاقتنا (الغربية النصرانية) التاريخية والحالية مع العالم الاسلامي، واذا لم نخط هذه الخطوة فانني لا أرى جدوى من التقدم الى الامام، ولن يفيدنا هنا التنصل من مسؤوليتنا عن الجرائم البشعة التي ارتكبها الصليبيون ضد المسلمين ولا عن الارهاب الصهيوني ضد الفلسطينيين. فالاعتقاد السائد بين المسلمين هو اننا نشترك في المسؤولية عما ارتكبه اسلافنا وحلفاؤنا ابناء جلدتنا اذا لم نشجب تلك الاعمال ونتصرف بطريقة مختلفة عنها، (الظرفية) تلزمنا أن نبدأ العمل وفق شروطهم وليس فوق شروطنا، وبمعنى آخر فان الموقف يتطلب منا أن نرتكب عن عمد أنواعا من اعمال (الخيانة) لأممنا ومجتمعاتنا، علينا ان نتخلى عن الروح الانتصارية وان نكون اكثر احتراما وحساسية للمسلمين ولعقيدتهم وطريقة حياتهم، فالتنصير الذي يتسم بأي موقف مغاير انما يشوه الكتاب المقدس ويسيء اليه).



○ القساوسة يجتمعون للتخطيط ضد المسلمين

الاحساس بالذنب، وهذا اول مراحل الصدق مع النفس ان كانت هناك خطوات تالية :

*** الفرنسيون والإيطاليون لم يفلحوا بتقديم النصرانية لأفريقيا ابان الاستعمار.**

*** سياسة التنصير الجديدة تؤكد على الفصل بين التنصير والاستعمار.**

٢ - ان اليهود هم الذين جعلوا هذه النبوءة تأخذ من انفس الغربيين مكان اليقين والا فأين هو هذا الوعد الذي قطعه ابراهيم عليه السلام لهذه الفئة القادمة من الآفاق والتي احترفت على مر الدهر القتل والارهاب والمؤامرات والدسائس، لايوجد ثمة نبوءة، ولكنها الدعاية اليهودية التي انطلت على الغربيين فصدقوها.

٣ - نعم ان جميع دول الغرب تقف الى جانب اسرائيل دون استثناء ويوافقهم في ذلك دول المعسكر الشرقي كافة.

٤ - حاول المحاضر أن يزعم بأن النزاع إنما هو اسرائيلي - فلسطيني بغية تحجيم القضية وتضييقها، ولكنه في الحقيقة نزاع يهودي - اسلامي لاغير، ومحاولته تلك محاولة مكشوفة ساذجة.



أبناء الأرستقراطية البريطانية يهتدون الى الاسلام

اعتنق الاسلام مؤخراً شاب ينتمي الى احدى اكبر العائلات الارستقراطية في بريطانيا.. فقد نشرت صحيفة (الصنداي اكسبرس) اللندنية ان اللورد ورسلي البالغ من العمر ٢٥ عاما قد دخل الدين الحنيف وان والدته كونتسة ياربورا ترى ان ابنها عاقل ويدرك مايفعل ولا تمانع في ذلك.. ووصفت ابنها بانه مستقيم ويخاف الله وانها لاتتمنى ابنا افضل منه.

وقد اسلم اللورد ورسلي على يد صديقه لورني تايسن البالغ من العمر ٢٥ سنة وهو ابن البارون هايني تايسن.



□ البابا يوحنا: احترموا بعضكم بعضا!!

في رسالة وجهها البابا يوحنا الى شعب مالاوي، حث الكاثوليك والمسلمين على تجنب الخطط العدوانية في معركة التبشير للدين. وكان يعكس بذلك قلق الكنيسة ازاء انتشار (الاصولية الاسلامية) في افريقيا. وقال في رسالة الى الاساقفة في اليوم التاسع من جولته الافريقية: (المطلوب هو الاحترام المتبادل والاعتراف المتبادل بالاشياء التي نتشارك فيها معا. وفيما بين المسيحيين العاملين من اجل الوحدة في طاعة يسوع والمؤمنين بالاديان الاخرى، لامكان للعدوان والقهر الذي يجرح ويؤذي، ولامكان لاستعمال أساليب غير جديرة بالاحترام). وقال البابا انه سبق له ان اشار في حديثه للمسلمين في المغرب سنة ٨٥ ان (المسلمين والمسيحيين اساءوا فهم بعضهم في الماضي، واضاعوا الكثير من مقدراتهم في الجدل والحروب العقيمة. واعتقد ان الرب يدعونا اليوم لنغير ممارساتنا القديمة).

ويوجد في مالاوي ٢,٥ مليون مسيحي كاثوليكي وحوالي مليون مسلم ضمن السكان البالغ عددهم ٨ ملايين نسمة؛ بينما باقي السكان اما بروتستانت أو وثنيين. وقد انتشر الاسلام بسرعة في مالاوي منذ مطلع السبعينات حيث تمكن المسلمون بمساعدة اموال الخليج من بناء مئات المساجد في جميع انحاء البلاد. وازدادت حدة التوتر بين الطائفتين بعد ان قام متطرفون مسلمون باحراق عدة كنائس كاثوليكية في مالاوي سنة ٨٣ و ٨٤. وتقول مصادر الكنيسة ان عدداً من الشبان المسيحيين ومعلم دين مسيحي في احدى ضواحي العاصمة (بلانتاير) تم ختانهم بواسطة اصوليين مسلمين بالقوة في شهر اغسطس الماضي. وقد اعرب بعض القادة المسلمين في مالاوي عن استيائهم من تعمد البابا يوحنا زيارة مالاوي في شهر رمضان المبارك.

وتعتبر قضية الاسلام من أهم القضايا الافريقية حيث يزداد قلق رؤساء الكنائس الكاثوليكية من انتشار الاصولية في نيجيريا والسودان وغيرهما من الدول الافريقية. وفي فبراير الماضي، صدرت عن الفاتيكان انتقادات بشان تطبيق الشريعة الاسلامية على غير المسلمين. ويتساءل احد مسؤولي الفاتيكان (هل تصبح افريقيا قارة الاسلام او المسيحية بعد ٢٥ سنة من الآن؟ لا شك ان الكنيسة لايمكنها ان تتنافس مع ملايين الدولارات التي تمول الاسلام في أفريقيا).

وتطرق البابا في حديثه الى حوالي ١٠٠ الف شخص استمعوا اليه في حديقة الحرية الى مرض (الايدز) وطالب رعاياه بأن يعالجوا (ضحايا الايدز) كما لو كانوا يعالجون المسيح نفسه. والجدير بالذكر ان سلطات الصحة المحلية تقدر بان نسبة ٢٠٪ من المواليد الجدد في مالاوي مصابون بفيروس (الايدز) !!

□ ورهبانيه ابتدعوها!!

أُدين في نيوفوندلاند، احدى مقاطعات كندا، احد عشر شخصا ما بين قسيس وعضو في الكنيسة الكاثوليكية وذلك خلال العام الماضي بتهمة الاعتداء الجنسي على الايتام الذكور جاء ذلك في صحيفة تورنتو ستار الكندية الصادرة في تورنتو بتاريخ ١٩/ ٤/ ١٩٨٩.

وقد ذكرت الصحيفة هذا النبأ في سياق خبر عن قيام باحث اجتماعي في أحد الملاجىء الكاثوليكية بممارسة اللواط مع نزلاء اليتم الذكور.

□ مؤتمر مسلمي الهند

نيودلهي/ وكالة الانباء الاسلامية الدولية/ دعا مؤخرا سيد شهاب الدين الذي يترأس مجلس الشورى الاسلامي لعموم الهند الى عقد مؤتمر موسع يضم جميع زعماء الطوائف المسلمة هنا والعلماء المسلمين من اجل تبادل وجهات النظر حول القضايا التي تهم المسلمين في الهند وللخروج بصيغة موحدة فيما يتعلق بدمج المنظمات الاسلامية المختلفة في هيئة موسعة.

واوضح سيد شهاب الدين ان الهدف من الدعوة الى هذا المؤتمر الوطني الخروج بموقف موحد وقرارات عملية لمواجهة الحالة الصعبة التي يعيشها المسلمون في الهند ولتجنب اي انشقاق في اصوات الناخبين المسلمين في الانتخابات البرلمانية القادمة.

ويتركز المسلمون في الهند في الشمال وفي مناطق اتربراديش وبيهار وراجستان ومادهيا براديش بالاضافة الى ولايتي جامو وكشمير حيث تبلغ نسبتهم ٦٥ في المائة من سكان هاتين الولايتين.

هذا وينتظر ان يعقد هذا المؤتمر الاسلامي في شهر يوليو المقبل حيث ان الانتخابات البرلمانية الهندية من المقرر لها ان تجري في شهر ديسمبر المقبل ١٩٨٩م.

الجدير بالذكر ان المسلمين حكموا الهند نحو ثمانية قرون.. ويبلغ عددهم في الهند اكثر من مائة مليون وهم يشكلون بذلك اكبر اقلية في البلاد.. ويتعرضون لانواع من المحن والمشكلات حتى ان ثقتهم بالقائمين على الحكم تضعف يوما بعد يوم والمشكلات الرئيسية التي تواجه المسلمين بصفة بارزة وهم يشكون منها باستمرار منذ ان استقلت الهند عام ١٩٤٧م تتلخص في النقاط التالية:

* اشتباكات طائفية مع الاغلبية بصفة مستمرة حتى ان عددها قد زاد على الالوف وخسارة المسلمين في هذه الاشتباكات تكون اكثر من غيرهم والسلطة لا تعاملهم معاملة عادلة.

* ان هناك نداءات تتكرر من الطوائف تطالب المسلمين بمجاراة التيار الوطني مما ينافي دينهم وحضارتهم.. كذلك يعانون من ضعف الحالة الاقتصادية نتيجة حرمانهم من الوظائف المحترمة والمناصب العالية في المؤسسات والمصالح الحكومية وعدم تمكنهم من الانتفاع بالتسهيلات الاقتصادية التي تقدمها الحكومة للشعب..

وقد صرحت بعض التقارير الموثوق بها بان المسلمين اقل الناس انتفاعا من ثمار النهضة الاقتصادية في الهند..

□ سواجارت يعود للتنصير!!

بدأ جيمي سواجارت المبشر المسيحي والنجم الديني التلفزيوني المعزول جولة جديدة من التبشير في تورنتو استغرقت ثلاثة ايام اعتبارا من ٢/ ٦/ ٨٩م وهو يفعل ذلك من غير الحصول على موافقة رسمية من رجال كنيسة البنتاكوستا التي كانت تدعمه من قبل. ويقول رجال الكنيسة بانهم لن يمنحوا سواجارت اي استقبال رسمي تبعا للفضيحة الجنسية التي تورط فيها منذ اكثر من عام.

ويضيف هودسون هيلسدن احد رجال كنيسة بنتاكوستا في تورنتو قائلا: ليس لنا اية صلة رسمية على الاطلاق بجيمي سواجارت ولن نشترك في حملته التبشيرية!

■ شجب واستنكار

تلقى عضو الهيئة التأسيسية لرابطة العالم الاسلامي رئيس جمعية الاصلاح الاجتماعي في الكويت عبدالله العلي المطوع البرقية التالية من الامين العام لرابطة العالم الاسلامي الدكتور عبدالله عمر نصيف حول الاوضاع المأساوية لمسلمي بلغاريا جاء فيها:

اطلعت الامانة العامة لرابطة العالم الاسلامي على ما نشرته بعض الصحف عن اوضاع المسلمين الاتراك الذين يعيشون في بلغاريا وما يعانونه من مآس مؤلمة بسبب المعاملة السيئة جدا التي يتعرضون لها من قبل السلطات الحكومية باجبارهم على تغيير اسمائهم الاسلامية ومضايقتهم في ممارسة شعائرهم الدينية والاعتداء على حرماتهم الشخصية وكان اخرها عمليات الترحيل الجماعي حيث بلغ عدد المسلمين المبعدين عن بلغاريا عبر الحدود اكثر من عشرين الف شخص وان الامانة العامة للرابطة اذ تعلن شجبها واستنكارها لهذا الاسلوب التعسفي الذي تطبقه السلطات البلغارية والذي يتنافى مع المبادىء التي اقرتها الدول في الميثاق العالمي لحقوق الانسان في الوقت الذي ما تزال فيه لجنة الاتصال التي شكلتها منظمة المؤتمر الاسلامي لتقصي الحقائق عن اوضاع المسلمين الاتراك في بلغاريا تتابع مهمتها. ان رابطة العالم الاسلامي تناشد المنظمات الدولية والجهات المحبة لسلام التدخل لانهاء هذا الوضع المأساوي الذي يعاني منه المسلمون الذين يعيشون في ظل الحكم البلغاري الشيوعي وتأمل من حكومة بلغاريا الاستجابة لهذا المطلب لان مثل هذه التصرفات التعسفية تسيء الى مشاعر المسلمين في كل مكان وهي على ثقة في تفهم حكومة بلغاريا للموقف وانها ستعيد النظر في معاملتها للمسلمين في ارضها والله الهادي الى سواء السبيل.

الامين العام للرابطة
د. عبدالله عمر نصيف



ماذا يريدون من إباحة فوائد البنوك ؟

بقلم: د. عيسى زكي

تطل علينا بين الحين والحين كتابات ومقالات يحاول اصحابها المساس بقضية تعتبر من المسلمات في الفقه الاسلامي الا وهي الاجماع على تحريم الربا والفوائد البنكية كصورة من صور الربا بنوعيه النسيئة والفضل.

ومع التحفظ الشديد على الخوض في بواعث هؤلاء في اثارة هذا الموضوع غير اننا ندرك ان الهدف هو الوصول الى اباحة «فوائد البنوك» والتعامل بالقروض الربوية التي توفرها هذه البنوك.

غير ان البعض قد ولج هذا المولج الضيق بدافع انعاش الاقتصاد الاسلامي بالاستفادة من الوفر المالي والسيولة الكبيرة لدى البنوك، ويجعلون هذا مخرجا للاشكال الكبير الذي يعيشه المسلمون في اقتصادهم وهو عدم قدرتهم على تجاوز دائرة الربا التي تحيط بهم محليا ودوليا.

والبعض الاخر ادلى دلوه في هذا الموضوع بدافع تبنيه للتجديد في الفقه والنزوع به نزعة معاصرة، وهؤلاء يفهمون التجديد انه رفض للجمود على القديم وعدم التسليم بما فيه بل ان كل قضية فيه قابلة للنقاش والحوار.

وكلا الفريقين لم يكن اسعد حظا من الاخر فيما ذهب اليه فان الشريعة المتكاملة لا تحتاج الى الترقيع حتى تستطيع ان تحل اشكالات الناس والتي نشأت في غيبتها عن واقعهم، فهي تحمل لهم منهجا متكاملا في الحياة والاقتصاد جزء منه.

ثم ان التجديد لا يكون برفض القديم وانما بتخريج الوقائع المعاصرة وتنزيلها على الفقه القديم وهو اعظم تراث ورثته امة من الامم واستقرت عليه حياتها. ولم يعجز فقهنا القديم ـ كما يسميه هؤلاء ـ عن مواجهة اي واقعة معاصرة ويشهد لذلك مؤسسات الاقتصاد الاسلامي المعاصرة والمؤسسات الزكوية والتشريعات القانونية التي اعتمدت على الشريعة الاسلامية في التقنين لحياة الناس.

ولندع هذا جانبا ونقف وجها لوجه مع القائلين باباحة فوائد البنوك وكان اول من نادى بهذا فيما نعلم الشيخ محمد رشيد رضا ثم تبعه معروف الدواليبي في عام ١٩٥١ وعقبه جعفر شاه ويعقوب شاه في الهند وتتابع بعض المعاصرين على هذا القول كالدكتور ابراهيم عبدالله الناصر المستشار في مؤسسة النقد العربي السعودي والدكتور محمود ابو السعود وغيرهما.

ويمكن تلخيص اظهر ما يستند اليه الذاهبون باباحة ربا البنوك بالاتي:

١ ـ ان الربا المحرم فقط هو ربا النسيئة وهو ربا الجاهلية وهي الزيادة الطارئة في العقد والمتمثلة في قولهم «اتقضي ام تربي» اما الزيادة المشروطة في اصل العقد كما في الفائدة المصرفية فهو صورة جديدة لا تدخل ضمن الربا المحرم.

ويرد على هذا بعدم صحة كون الزيادة الطارئة في العقد صورة جديدة في التعامل فان العرب في الجاهلية قد عرفوا الكثير من صور التعامل المختلفة نتيجة لعلاقتهم المتواصلة مع حضارات فارس

والروم فليس هناك دليل جازم على عدم معرفتهم بهذا النوع من المعاملات، وغاية ما في الامر ان البائع بعد ان زاد في الثمن في مقابل الاجل يزيد مقدار الدين بالارباء عندما يعجز المدين عن التسديد في الوقت المحدد. فالزيادة الاولى جزء من الثمن والزيادة الثانية ربا على ذلك الدين طارىء على العقد وكون الزيادة طرأت بعقد جديد لا يصلح للتفريق في الحكم فالزيادة في الحالتين ربا لانها «فضل خال عن عوض بعقد» فالتحريم لا يختص بان يكون عقد المداينة اولا او ثانيا.

٢ ـ ان الحكمة في تحريم الربا هو الاستغلال والظلم الواقع من الاغنياء الدائنين على الفقراء المدينين حيث يستغلون حاجتهم لفرض فوائد على قروضهم وليس الامر كذلك بالنسبة للبنوك لان القرض انما يكون من رجل الاعمال والمستثمر الغني الى المدخر الصغير بقصد استثمارها وتوسيع عمله التجاري.

○ ويرد على هذه المغالطة الكبيرة في تقرير الاحكام الشرعية بان هذه الاحكام لا تعلق على الحكمة منها وانما تدور على عللها فالعلة في تحريم الربا هي الزيادة المشروطة في عقد خال عن عوض يقابلها، فالعلة هي الزيادة والحكمة هي ما ينشأ عن هذا الحكم من جلب مصلحة او دفع مفسدة ولا شك ان الحكمة في تحريم الربا هي دفع مفسدة الظلم واستغلال حاجات الناس.

وهذا المعنى ملازم للربا في اي صورة وقع وفي اي شكل وهو موجود بعينه في فوائد البنوك فان المقترض اذا كان من صغار المستثمرين واراد توسيع اعماله التجارية فانه لا يأمن الخسارة وبالتالي سيقع تحت طائلة الدين وما يترتب عليه من فوائد وحتى في حال ما اذا ربح فما هو وجه الحق في ان يشاركه البنك في ارباحه المقدرة سلفا دون توقف على المشاركة في الخسارة.

فهل هناك ظلم ابعد من هذا الظلم، هذا فضلا عن ان النصوص الواردة في تحريم الربا لم تفرق بين حالة وقوع الظلم وعدمه بل هي مطلقة ولعل هذا يرجع الى ان الظلم واكل المال بالباطل هو عين الربا ان لم يكن لازما من لوازمه.

٣ ـ الشبهة الثالثة عند القائلين باباحة فوائد البنوك هي انها من قبيل ربا الفضل لا ربا النسيئة والمحرم انما هو ربا النسيئة لانه الربا المعروف في الجاهلية وهو الذي حرم تحريم المقاصد اما ربا الفضل فحرم تحريم الوسائل لانه ذريعة الى ربا النسيئة فاذا لم يؤد ربا الفضل الى ربا النسيئة كان مباحا.

○ ويجاب عن هذه الشبهة انه لا يسلم ان ربا البنوك هو فقط من ربا الفضل بل هو شامل لربا النسيئة كذلك ومع التسليم جدلا بان ربا الفضل حرم تحريم الوسائل فهذا لا يعني انه يصبح مباحا اذا لم يؤد الى ربا النسيئة لان الوسائل تأخذ حكم المقاصد.

اضافة الى الاحاديث الكثيرة التي تبلغ حد التواتر الدالة على تحريم ربا الفضل دون توقف على ما يؤدي اليه من نساء كما في حديث الاصناف الستة التي في حديث عبادة بن الصامت رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال: «الذهب بالذهب والفضة بالفضة والبر بالبر والشعير بالشعير والتمر بالتمر والملح بالملح مثلا بمثل سواء بسواء يدا بيد فاذا اختلفت هذه الاصناف فبيعوا كيف شئتم اذا كان يدا بيد» صحيح مسلم.

وفي حديث ابي سعيد الخدري ـ رضي الله عنه ـ قال النبي صلى الله عليه وسلم: «لا تبيعوا الذهب بالذهب الا مثلا بمثل ولا تشفوا بعضها على بعض ولا تبيعوا الفضة بالفضة الا مثلا بمثل ولا تشفوا بعضها على بعض ولا تبيعوا منها غائبا بناجز» متفق عليه.

وجاء في رواية «فمن زاد او استزاد فقد اربى الآخذ والمعطي فيه سواء» رواه احمد والبخاري وهو نص صريح في ان علة الربا هي الزيادة مطلقا دون تفصيل بين النساء والفضل.

وهل هناك اصرح من قول النبي صلى الله عليه وسلم «مثلا بمثل سواء بسواء يدا بيد» للدلالة على ان ربا الفضل والنساء في التحريم سواء.

وثمة امر آخر يشغب به هؤلاء وهو التعليق بالمصلحة وان التعامل بفوائد البنوك فيه تحقيق لمصلحة اقتصادية اضافة الى ما توفره هذه البنوك من ضمانات للاستثمار.

ونقول ان «المصلحة» ليست دليلا للتحليل والتحريم وان من شروط صحة العمل بالمصلحة المرسلة هو عدم معارضتها للنصوص الشرعية وعدم تعارضها معها وكل مصلحة تعارض نصا فهي مصلحة موهومة ملغاة... فضلا على انه لا مجال للاجتهاد في مورد النص.

واخيرا لا يجد هؤلاء في جعبتهم الا ان يقولوا بان الاقتراض من البنك الربوي هو صورة من صور عقد المضاربة.

وهذا خطأ بيّن لان عقد المضاربة عقد تمويل حيث يتضمن طرفين الاول يقدم المال والاخر يقدم العمل او الادارة ولكنه في نفس الوقت شركة في الربح بينهما وشركة في الخسارة كذلك يتحمل رب المال الخسارة المالية ورب العمل ضياع جهده ووقته.

وهذا يخالف مخالفة صريحة لعقد الاقتراض بين البنك الممول وصاحب العمل لانه لا شركة بينهما في الربح والخسارة بل رأس المال والعائد يضمنه المقترض ومعلوم انه اذا تعهد العامل بربح لرب المال اصبح قرضا ربويا طالما انه ضمن العائد فاصبح كأن رأس المال دين في ذمته.

ثم اذا كان المروجون لهذا الرأي معنيين بتتبع آراء الفقهاء المعاصرين والتعلق بالشواذ منها فأين هم من مقررات مؤتمرات المصارف الاسلامية والمجامع الفقهية التي تضم عددا كبيرا من الفقهاء المعاصرين الذين نهجوا على تخريج الوقائع المعاصرة على اصول الفقه الاسلامي.

والذين يعلنون دائما وابدا في توصياتهم وقراراتهم عن حرمة ربا البنوك والفوائد البنكية.



بقلم: د. سليمان البدر



ردا على أبو موسى الحريري «٤»:



ومن ينفي أمية النبي التي أثبتها القرآن ؟

لقد توقفنا في الحلقة السابقة عند اقرار المؤلف بعدم أمية محمد صلى الله عليه وسلم، ومحاولته الايتان بأدلة توضح أن الله استخدم القس واسطة بينه وبين رسوله محمد بن عبد الله وتوقفنا عند نفي هذا الإقرار المبني على جهل أو تجاهل لآيات القرآن وقواعد الاشتقاق في اللغة العربية.

واسطة القس

اما في هذه الحلقة فسوف نتناول ادعاءات المؤلف حول هذه الواسطة.

يقول المؤلف في ص ٤٧: «اننا نميز بين أمرين: بين ما كان يعلمه محمد، وبين ما كان لا يعلمه ثم تعلمه بعد حين. أما العلم الذي كان يعلمه فهو علم القراءة والكتابة الذى اكتسبه في صغره، وعلى ذلك أدلة، وأما العلم الذى كان يجهله ثم تعلمه فهو علم الكتاب المنزل، أى علم الألاهيات والروحانيات والتشريع، وهو العلم الذى اكتسبه محمد من: «لدن خبير حكيم»، «ومن عنده علم الكتاب» «ومن الراسخين في العلم».

ويسمى العلم الذى يعلمه «العلم الطبيعى»، والعلم الذى اكتسبه فيما بعد «العلم الالهى». وكلا العلمين مكتسب.

ثبوت النبوة في القرآن:

وقبل أن نستعرض أدلة المؤلف على اكتساب محمد للعلم الطبيعى والعلم الألهى نشير بداية الى ما سبق ذكره من أن أمية محمد ثابتة بالقرآن وحقائق التاريخ، فأما الآيات القرآنية فقد سبق ذكرها، أما ما يتعلق بالحقائق التاريخية فتذكر كتب السيرة وكتب التاريخ أن محمدا لم يكن يعرف القراءة والكتابة بل كان كما وصف نفسه مرارا، نبيا أميا، وهو وصف لم يعارضه فيه أحد من معاصريه الذين يعرفون حياته وسلوكه وأمانته قبل البعثة، كما تشير هذه الحقائق الى استخدام النبى لكتبة يكتبون الوحى منهم الخلفاء الراشدون الأربعة، والزبير وأبى بن كعب بن قيس وزيد بن ثابت ومعاوية ابن ابى سفيان وغيرهم. وحقيقة أخرى تثبت أن الذى لم يكن بقارىء وذلك أنه تسلم كتابا من مكة أرسله العباس بن عبد المطلب يخبره فيه بجمع قريش وخروجهم لمحاربة النبى (في معركة أحد) فدفع الرسول بالكتاب الى أبيّ بن كعب فقرأه، فلو كان يعرف القراءة لما عرض مثل هذه الاسرار للخطر، هذا وهناك العديد من الشواهد التاريخية التي تدحض ادعاء المؤلف وغيره بمعرفة محمد للقراءة والكتابة.

أسلوب استشهاد المؤلف

وكذلك يجب أن نوضح بداية اسلوب المؤلف في الاستشهاد بالآيات الكريمة، ففي النص السابق استشهد بآية «من لدن خبير حكيم» ليضفى هذه الصفة على ورقة بن نوفل وهى صفة سبق أن أضفاها على هذا القس حيث يقول في ص ٢٦، لكأنه الخبير الحكيم» الذي قصده القرآن في قوله: «ثم فصلت آياته من لدن حكيم خبير» وبهذا ينفى صفتين من صفات الله العلى القدير، وهما وجميع صفات الله معروفة ومذكورة في القرآن الكريم ولم يدع أى من رسله أيا من صفاته.

أما آية «ومن عنده علم الكتاب» كما أوردها المؤلف فهي ناقصة ومبتورة يريد بها أن يقول أن القس هو الذى عنده علم الكتاب، بينما نص الآية كما وردت في آخر سورة الرعد فيقول: (**ويقول الذين كفروا لست مرسلا، قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب**)، ولا شك أن المقصود هو أهل الكتاب من اليهود والنصارى الذين يعلمون من التوراة والانجيل أن محمدا رسول مرسل من الله. أما بالنسبة لأضفاء صفة «من الراسخين في العلم» على ورقة بن نوفل فهو أيضا اغفال أو جهل أو تجاهل باللغة العربية وبآيات القرآن الكريم، فالراسخ هو كل ما ثبت في موضعه متمكنا، والراسخ في العلم هو المتمكن والعالم والمطلع على المعرفة والعلوم، وحين ترد كلمة «الراسخون» في القرآن انما للدلالة على العلماء الذين يؤمنون بالله وبآياته ويسلمون أنها من عند الله، ولكن أبا موسى الحريري يأبى الا أن يقصر هذه الصفة على علماء النصارى وبالذات على القس ورقة بن نوفل، العالم والمدرب والمهيء لبعثة الرسول.

يورد المؤلف أدلة على اكتساب محمد للعلم الذى اسماه «العلم الطبيعي» وأول هذه الأدلة تحريفه مرة أخرى لكلمة «أمي» فهو يرى أن الأميين هم العرب أبناء اسماعيل الذين ليس لهم كتاب منزل، أما اليهود أبناء اسحق بن ابراهيم فهم كتابيون، ويستشهد بآيات من القرآن سبق أن بينا خطأ اسلوبه بهذا الاستشهاد.

اما الدليل الثاني الذى يستدل به على علم محمد فهو ما جاء من امر الله لرسوله في سورة العلق بأن يقرأ وقد دفع جبريل الى محمد كتابا ليقرأه قائلا: (**اقرأ باسم ربك الذى خلق، خلق الانسان من علق، اقرأ وربك الاكرم الذى علم بالقلم، علم الانسان مالم يعلم**). العلق/ ١ - ٥، وفي هذا دليل على تمكن محمد من القراءة والا كيف يكلفه الله شيئا لا يستطيعه.

الرد من إجابة النبي:

الرد على هذا الدليل يمكن في جواب النبي، كما صح في أحاديث الرسول وكتب السيرة، هذا الجواب هو «ما أنا بقارىء» الذي يعني: انى أميّ فلا أقرأ الكتب. وقد كرر جبريل عليه السلام الأمر، كما جاء في صحيح البخاري عن عائشة رضى الله عنها، ثلاث مرات، وفي كل مرة كان الرسول يرد: «ما أنا بقارىء» الى أن تلا عليه جبريل قول الله: (**اقرأ باسم ربك الذى خلق..**) كما أخرج البخارى عن جابر بن عبد الله الأنصارى أن أول ما نزل من القرآن قوله تعالى: (**ياأيها المدثر قم فانذر وربك فكبر**).

فالرسول صلى الله عليه وسلم في كلا الروايتين، كان يسمع صوت الوحى، ولم ترو أى من كتب

٥ فآمنوا بالله ورسوله النبي الامي (سورة الاعراف ١٥٨).

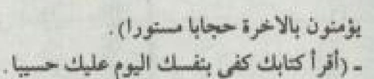
الحديث والسيرة ما يفيد بأن محمداً استلم الصحيفة التي دفعها اليه جبريل وأمره بقراءة ما فيها. وربما تولى أمر تفنيد هذا الدليل من هو أكثر علما وأدق تخصصا من كاتب هذه الحلقات الذى هو أقل بكثير من الكتاب الذين تخصصوا في ميدان الدراسات الاسلامية.

أما الدليل الثالث الذى يستدل به المؤلف فهو ما عرف عن أبي طالب عنايته واهتمامه بابن أخيه منذ أن تولى رعايته وكفله بعد وفاة أبيه. ومع تسليمنا التام بهذه الرعاية والعناية، بل والمساندة التي كان يعضد بها أبو طالب محمداً عند بدء الدعوة الا أنه لم يثبت أن أبا طالب قد تولى تعليم ابن أخيه القراءة والكتابة، والا كان كفار قريش أو أقران النبي قد عرفوا بذلك أما المؤلف فيستنتج من هذه الرعاية أنها كانت رعاية شملت محمدا كما شملت على بن أبي طالب صاحب البلاغة وكاتب الوحى، وقد وفر أبو طالب ما وفره لأبنه من علم وتربية وأخلاق وربما نذكر المؤلف فقط بفارق السن بين محمد وعلى، ويكفى أن نقول بأن عليا لم يكن من قرناء الرسول، بل كان - حتى بدء الدعوة طفلا لم يتجاوز الثامنة من عمره، فأى مقاعد للدراسة جمعت بين الأثنين، وبينهما ما لا يقل عن ثلاثة أجيال.

اما دليله الرابع فيستمده - مرة أخرى من لفظة «اقرأ» ويقول أن المراد منها القراءة الكتابية، ويستشهد كعادته، بآيات قرآنية يخضع معانيها لما يريده هو لا كما جاءت في القرآن الكريم، ومثال على ذلك استشهاده بقوله تعالى:

(فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان)

- (واذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا



يؤمنون بالاخرة حجابا مستورا).

- (اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا).

ففى المثال الأول قطع المعنى المراد من قوله تعالى هذه الاية من سورة النحل، فنص الآية يرتبط بما بعده، حيث يقول الله تعالى: (**فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم، انه ليس له سلطان على الذين آمنوا، وعلى ربهم يتوكلون). النحل/ ٩٨، ٩٩.**

الاستعاذة:

وقد جاء في مختصر ابن كثير - للصابوني، دار القرآن، بيروت، ج ٢ ص ٣٤٦، «ان هذا أمر من الله تعالى لعباده على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم، اذا أرادوا قراءة القرآن أن يستعيذوا بالله من الشيطان الرجيم»، وهذا يعنى أن يستجير المسلم بجناب الله من الشيطان أن يضره في دينه أو دنياه، أو أن يدخل عليه الوساوس وهو بين يدى الله يتلو كتابه، وقد بين الله أنه ليس للشيطان سلطان على أولئك المؤمنين الذين على ربهم يتوكلون. ثم من قال أن من يتلو الكتاب أو يقرؤه يجب أن يكون على دراية بالقراءة؟ ان القرآن يحفظ في الصدور، وأمة العرب، وهى أمية لا تعرف القراءة والكتابة كانت من أعظم الأمم تلاوة للخطب والشعر، وحتى في جيلنا هذا، عرفنا من يقرأ القرآن دون علم بالقراءة، وماذا نقول عن المسلمين من غير العرب في شتى بقاع الأرض الذين يحفظون القرآن وهم لا يستطيعون فك حرف عربي في مجلة أو كتاب؟

وفي المثال الثاني فتمام النص هو قوله تعالى: (واذا

*** التشكيك بالوحي والرسالة المحمدية هو هدف أبى موسى في كتابه قس ونبي.**

قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابا مستورا، وجعلنا على قلوبهم أكنة أن يفقهوه وفي آذانهم وقرا، واذا ذكرت ربك في القرآن وحده ولوا على أدبارهم نفورا). الاسراء/٤٥ ـ ٤٦ ـ

وجاء في مختصر تفسير ابن كثير ص ٣٨٠، ٣٨١ أن الله جعل أكنة، أى حجابا ومانعا، على قلوب الكافرين فلا يفهمون شيئا من القرآن اذا تلى عليهم. واذا اسمعتهم موحدا ربك في تلاوتك أدبروا راجعين، وتتعلق هذه الآيات وما بعدها ببعض صناديد قريش الذين جاءوا محمداً سرا يستمعون الى قراءته القرآن في صلاته لمدة ثلاث ليال حتى اذا تفرقوا، وكان كل واحد لا يعلم بمجيء الآخر والتقوا في الطريق تعاهدوا على عدم العودة الى ذلك، واعتبروا محمدا رجلا مسحورا.

فأين دليل المؤلف في هذا المثال على علم محمد صلى الله عليه وسلم بالقراءة والكتابة؟

الاستشهاد على الخراج

أما المثال الثالث فقد ذهب المؤلف الى أبعد مما ينبغى على من يستشهد بالآيات القرآنية حتى لو كان الهدف منها خدمة غرض معين، فنجد الآية وما قبلها هو: (وكل انسان الزمناه طائره في عنقه ونخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا، أقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا). الاسراء/١٣، ١٤.

ونرى أن المؤلف اكتفى بايراد نص الآية ليدلل بها أن المقصود بفعل الأمر، اقرأ، هو محمد بن عبد الله ومن ثم فلابد أن محمدا كان يعرف القراءة والكتابة، أما سياق الآية وارتباطها بالآية التي قبلها وبما بعدها، فيدل على وقوف الانسان بين يدى ربه يوم الحساب ورؤيته أعماله كاملة في الدنيا ومحاسبته في ضوئها.

وتشير التفاسير الى أن الله بعد ان أوضح في الآيات التي سبقت، أعمال الانسان جعله مسئولا عن عمله ان خيرا وان شرا، ولذا يلزم أن يجازى وفق أعماله هذه وقد أحصى الله هذه الاعمال وحفظها، ويوم القيامة يخرج كتابا لهذا الانسان ليعلم أنه لم يظلم ولم يكتب عليه الا ما عمل، فهذه الصورة من صور يوم القيامة، فهل يرى فيها المؤلف صورة مدرسة أو معهد كان يتعلم فيه محمد القراءة والكتابة؟

اكتساب العلم الألهى:

ويتناول المؤلف موضوع اكتساب محمد «للعلم الألهى» فيعرض على القارىء في صفحة ٥٠ قوله (أما العلم الذي كان محمد يجهله وقد تكفل القس باعطائه لتلميذه الروحى الذي كان القس ينقله في حضور محمد طوال أربع وأربعين سنة. هذا العلم «درسه» النبى على القس وفي «الانجيل العبرانى» ويرى المؤلف ـ مستشهدا هذه المرة بمستشرق أجنبى ـ أن لفظة درس في القرآن مقصورة على دارسة الكتب المقدسة» ويقول في ص ٥١: (فعلم محمد الكتاب ودرس ما فيه وقراءة أخباره وتفصيل آياته وتبيينها، كلها كانت له زادا ليحاجج الناس الذين يجادلون في الله بغير علم)..

وبداية ندعو الله ان يثبت قلوبنا على الايمان ويهدى الى الرشد من يكون قد ضل من المسلمين. ان ما أورده المؤلف في موضوع تعلم محمد للعلم الألهى هو كفر صريح وأشد ضلالا من اولئك الذين يضعون شكوكهم في رواية أو قصة أو ربما في جواب على سائل بشأن صحة القرآن الكريم ويغمزون من طرف خفى بمصحف عثمان...

انكار آيات القرآن في الأمية:

ان المؤلف يقول وبكل صراحة ان الاستاذ القس يلقن تلميذه الدروس من الانجيل العبرانى، وقد لازم التلميذ استاذه أربعا وأربعين سنة، أى منذ ولادته وحتى بعد بعثته «صلى الله عليه وسلم» بأربع سنوات وهى فترة بالغ فيها المؤلف مبالغة عظيمة، هذا اذا اتفق معه من يتفق على رأيه. ويبدو أن المؤلف مصر على انكاره للآيات التي تشير الى أمية محمد من جهة، وتبين أن ما يتلوه من قرآن هو وحى من السماء لم يكن محمد على دراية أو علم به من قبل أن يوحى اليه.

حول كلمة درس:

وحين يورد «درس» ومشتقاتها يصر على انها مقصورة على دراسة الكتب المقدسة، ويضيف على ذلك أن محمدا كان «احسن من درس وتعلم من العرب ذاك الكتاب الذى بعثه الله اليه» وبداية نتحدى المؤلف أن يستخرج من القرآن كلمة «درس» فليس في كتاب الله لفظة «درس» وتبعا لذلك فان رسول الله صلى الله عليه وسلم ما درس، ولم يكن أحسن من درس كتاب الله الذى يقصده المؤلف.

وقد ورد في القرآن الكريم لفظ ـ درست في قوله تعالى: «وكذلك نصرف الآيات وليقولوا درست ولنبينه لقوم يعلمون، اتبع ما أوحى اليك من ربك لا اله الا هو وأعرض عن المشركين» الآيات ١٠٤ ـ ١٠٦ـ

ـ درسوا: وذلك في قوله تعالى في سورة الأعراف: (وقطعناهم في الأرض أمما منهم الصالحون ومنهم دون ذلك وبلوناهم بالحسنات والسيئات لعلهم يرجعون فخلف من بعدهم خلف ورثوا الكتاب يأخذون عرض هذا الأدنى ويقولون سيغفر لنا وان يأتهم عرض مثله يأخذوه، ألم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب ان لا يقولوا على الله الا الحق ودرسوا ما فيه، والدار الآخرة خير للذين يتقون، افلا تعقلون)، الآيات ١٦٨، ١٦٩.

ـ تدرسون: في قوله تعالى في سورة آل عمران: (ماكان لبشر أن يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا لى من دون الله ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون) الآية ٧٩.

وفي قوله تعالى في سورة القلم (أنجعل المسلمين كالمجرمين ما لكم كيف تحكمون أم لكم كتاب فيه تدرسون ان لكم فيه لما تخيرون أم لكم ايمان علينا بالغة الى يوم القيامة ان لكم لما تحكمون) ـ الآيات ٣٥ـ٣٩.

ـ يدرسونها: في قوله تعالى في سورة سبأ: (واذا تتلى عليهم آياتنا بينات قالوا ما هذا الا رجل يريد أن يصدكم عما كان يعبد آباؤكم وقالوا ما هذا الا افك مفترى وقال الذين كفروا للحق لما جاءهم ان هذا الا سحر مبين، وما آتيناهم من كتب يدرسونها وما أرسلنا اليهم قبلك من نذير) الآيات ٤٣ ـ ٤٤.

ـ دراستهم: وذلك في قوله تعالى في سورة الانعام: (ثم آتينا موسى الكتاب تماما على الذى أحسن وتفصيلا لكل شىء وهدى ورحمة لعلهم بلقاء ربهم يؤمنون، وهذا كتاب أنزلناه مبارك فاتبعوه واتقوا لعلكم ترحمون، ان تقولوا انما أنزل الكتاب على طائفتين من قبلنا وان كنا عن دراستهم لغافلين) ١٥٥ ـ ١٥٦.

لفظة مقتصرة:

هذه هى المواضيع التي وردت فيها كلمة درس التي أفترض المؤلف وجودها في القرآن الكريم وانها مقصورة على دراسة الكتب المقدسة، ويمكن تتبع ما أوردناه من آيات قرآنية تضمنت هذه الاشتقاقات لتثبت أنها لم تكن لتعنى ما ذهب اليه المؤلف، ومرجعنا في ذلك مختصر تفسير ابن كثير للصابونى ففي تفسير سورة الأنعام نقرأ أن البصائر هى البينات والحجج التي اشتمل عليها القرآن الكريم. وان الله يبين ويفسر الآيات وليقول المشركون والكافرون «دارست يامحمد من قبلك من أهل الكتاب وتعلمت منهم، وهذا التبيان رد على أكاذيبهم وأباطيلهم، وهى في قراءة «دَرَسْتْ» بمعنى تقادمت وانمحت وبذلك تكون مجادلة الكفار لمحمد ان هذا الذى تتلوه علينا قد مر بنا قديما وتطاولت مدته، ويرد الله على حجتهم أن يا محمد اتبع الحق الذى جاءك به الوحى وأعرض عن المشركين فلست عليهم وعلى أقوالهم وأعمالهم حفيظا ووكيلا.

أما كلمة درسوا فتتعلق ببنى اسرائيل الذين فرقهم الله طوائف وفرقا، وقد جاء منهم خلف ورثوا التوراة ولم يلتزموا بالحق ولا بالميثاق الذى أخذه الله عليهم بالرغم من أنهم درسوا ما أنزل الله ولكنهم كتموا هذا الحق والنور الذى جاء من الله.

وفي سورة آل عمران، وردت كلمة «تدرسون» مرتبطة بتنفيذ أمر الله للذين يعلمون الكتاب ويدرسون بأن يفقهوا الناس ويفهموهم أوامر دينهم وشريعتهم وان يكونوا ربانيين أى حكماء وعلماء وحلماء. وقد جاء ذلك ردا على أحبار نجران الذين دعاهم الرسول الى الاسلام فقالوا: «أتريد يامحمد أن نعبدك كما تعبد النصارى عيسى بن مريم فجاء رد محمد صلى الله عليه وسلم قاطعا «معاذ الله أن نعبد غير الله، أو ان نأمر

بعبادة غير الله ما بذلك بعثني وما بذلك أمرني» وأنزل الله في ذلك (ما كان لبشر ان يؤتيه الله الكتاب ..... الآية).

الدرس بمعنى الحجة:

كذلك وردت كلمة «تدرسون» في سورة القلم لتعني حجة دامغة يتلقاها الكفار من رب العالمين وتحديا صارخا، اذ كيف يتوقع الكفار أن يتساوى المسلمون مع غيرهم في الجزاء؟ وكيف يظنون ذلك؟ فهل بأيديهم كتاب منزل من السماء يدرسونه ويحفظونه ويتداولونه؟ وهل حكما مؤكدا يدعون؟ وهل مع هؤلاء عهود من الله ومواثيق مؤكدة؟.

أما كلمة «يدرسونها» فقد وردت في سورة سبأ لتعني أن الله لم ينزل على العرب من كتاب قبل القرآن وما أرسل اليهم نبيا قبل محمد صلى الله عليه وسلم، ومع ذلك فحين جاء محمد بآيات ربه البينات اعترضوا عليه معلنين أن دين آبائهم هو الحق وأن ما جاءهم به النبي باطل وهم الذين كانوا يتمنون أن يأتيهم نذير ليكونوا أهدى من غيرهم.

وفي سورة الأنعام ترد كلمة «دراستهم» مكملة للمعنى السابق، فاذا لم ينزل الله عليكم كتابا قبل القرآن. وانما آتى موسى التوراة هدى ورحمة لبني اسرائيل فانه انزل هذا الكتاب المبارك عليكم لتتقوا الله ولا تحاجوا الرسول وتعتذروا بأن الكتاب أنزل على اليهود والنصارى وأنكم كنتم غافلين عن فهم ما أنزل اليهم لأنه ليس بلسانكم، أو تحاجونه بقولكم أنه لو أنزل عليكم ما أنزل عليهم لكنتم أهدى منهم، ولذا فحجتكم باطلة، فهذا هو القرآن كتاب مبارك أنزل عليكم وقد بين الله فيه كل شيء وهو هدى ورحمة لكم، وان صددتم عنه فلكم عذاب مهين.

قول باطل:

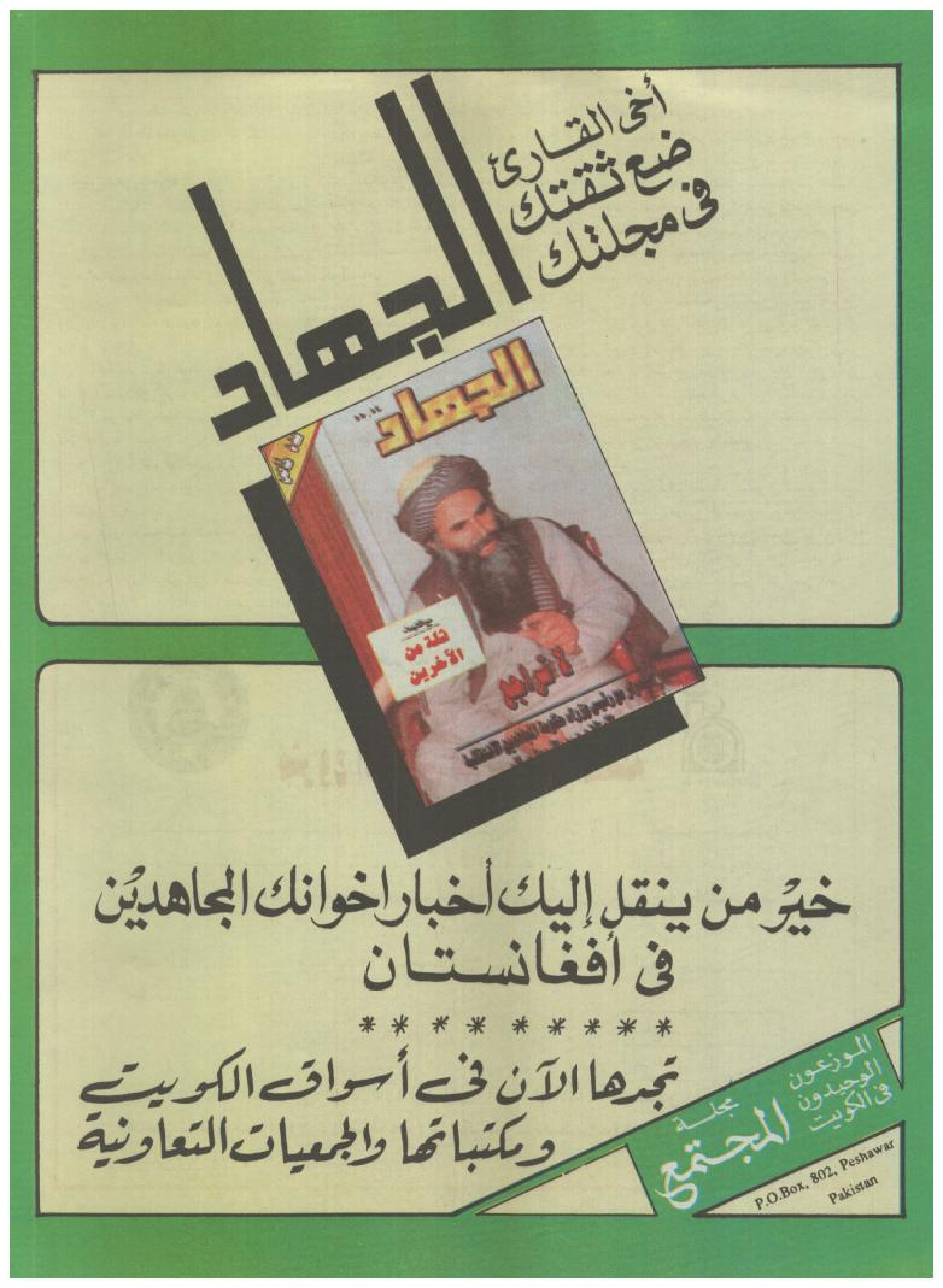
هذه المعاني التي أوردها المفسرون هي حجة دامغة تنسف ما يذهب اليه أبو موسى الحريري في فهمه لآيات الله البينات، ولن نجد في أي منها ما يفيد بان محمداً كان يدرس في نفس الكتاب الذي كان يدرس فيه هؤلاء القوم كفار قريش واليهود والنصارى. ولم تكن هذه الدراسة المزعومة زادا لمحمد «ليحاجج الناس» الذين يجادلونه وليس لمن يفهم مبادىء اللغة العربية ومعاني كلمات القرآن الكريم أن يعتبر الرسول تلميذا تعلم ما لم يعلم من الكتاب المنزل وأنه اكتسب هذا العلم من الذين يقرأون الكتاب من قبله، وان هذا القول باطل جملة وتفصيلا، فلم يكن محمد يتوجه الى أهل الكتاب يسألهم ويستشيرهم ولم يكن أتباعه يشكون في عمله ووحيه كي ينصحهم بأن يذهبوا الى أهل الكتاب ليؤكدوا لهم صدق رسالة نبيهم.

تلاعب أبي موسى:

ان تلاعب المؤلف بآيات القرآن هو الذي جعله يذهب الى هذا الادعاء لغرض في نفسه وليحقق هدفا تعاون على تحقيقه ملة الكفر ومن تبعهم من المسلمين ضعاف الايمان، أو من كل له غرض فالتقت أهدافهم لتحطيم عقيدة المسلمين بطرق شتى ويلبسون هم لباس العلم والمعرفة ويرفعون راية حرية التعبير عن الرأي وحرية الفكر والعلم ورايتا الحرية براء مما يدعون.

كما أن ما يدعيه المؤلف من أن القس هو من البارزين في علم الكتاب كما كان من أقرب المقربين الى النبي وزوجته هو باطل من الاساس، وهو يريد أن يقول أن القس هو الذي كان يعلم محمدا العلم الالهي لينفي عن محمد تلقيه الوحي من رب العالمين، ولو أنصف هو أو غيره وتمعنوا في القرآن الكريم لعلموا أنه منزل من الله هدى ورحمة للعالمين وأن محمدا هو البشير النذير.

ونأمل، بأذن الله، أن نستمر في كشف أكاذيب وادعاءات أبي موسى الحريري وتعرية أقواله السامة في كتابه «قس ونبي» الذي يتناول في فصول تالية أخطر ما تتعرض له العقيدة الاسلامية من افتراء كاذب يهدف الى زعزعتها في قلوب المسلمين الذين آمنوا بالله رباً وبمحمد نبيا وبالقرآن كتابا.


أخى القارئ
ضع ثقتك
فى مجلتك
الجهاد
الجهاد
خير من ينقل إليك أخبار اخوانك المجاهدين
فى أفغانستان
* * * * * * * * * * *
تجدها الآن فى أسواق الكويت
ومكتباتها والجمعيات التعاونية
الموزعون الوحيدون فى الكويت
مجلة المجتمع
P.O.Box, 802, Peshawar
Pakistan



قصة العدد:

خميس في بلاد العجائب (٥)

بقلم: يحيى البشيري

مضت ايام ثلاثة على وصول خميس الى القرية، ولم ينقطع توافد المهنئين والزائرين، غير ان زميله القديم (رفيق) لم يأت ليسلم عليه، فأسرها خميس في نفسه ؟!

وفي اليوم الخامس جاء رئيس المخفر ليبلغه بالحضور الى فرع المخابرات ٧٠٧ بالعاصمة... فوجيء خميس بهذه الدعوة، ودارت به مختلف الظنون... وبدأ يراجع كل كلمة قالها امام زائريه، فلم يعثر على شيء يذكر.. في بيت عبدالحميد حيث التقى به منفردا قال خميس: علمت بتبليغ الشرطة لي ؟

— نعم علمت (واحس عبدالحميد من لهجة خميس انه يتهم الرفاق) فاردف : يا خميس... بيننا خبز وملح، واقسم بشرفي ومعتقدي ونضالي ما لي خبر، ولا عندي علم، ولا اعرف من هذا الوسخ الذي رفع عنك تقريرا.

خميس: انت صادق بالنسبة لك، ولكن الا يمكن ان يكون احد الشباب فعلها ؟ (مشيرا بذلك الى رفيق).

عبدالحميد: صحيح ان رفيق قذر وانبطاحي ووصولي، ولكن لا اظن ان يصل الى هذا المستوى... ثم انت انسان حيادي ليس لك اتجاه ضد الثورة... يمكن يكون سؤال او اشتباه او استفسار عن احد !!

خميس: (متنهدا) يمكن ؟!

عبدالحميد: متى ستسافر الى العاصمة ؟

خميس: غدا — ان شاء الله —

عبدالحميد: نحن ايضا سنسافر، وربما ذهبنا معك في سيارتك لانه مطلوب منا حضور المسيرة وخطاب الرفيق ناسج الحصيرة.

خميس: اليس عندكم سيارة ؟

عبدالحميد: بلى ! ولكن رفيق اخذها في مهمة حزبية منذ يومين مصطحبا زوجته وحماته، وترك الرفاق !

• • •

عند ابواب العاصمة كانت الدوريات المسلحة تستوقف جميع السيارات القادمة، ودوريات اخرى تمنع السير في الشوارع الداخلية، وعلى الجميع ان يسيروا من ساحة (الياسمين) الى مكان الاحتفال... فافترق خميس عن الرفاق الذين تحدد لهم مكان معين لضبط الاسماء ومعرفة الغائبين، وانطلق الى الفرع ٧٠٧.... وفي اثناء الطريق كان يتوقف امام اجهزة التلفزيون التي وضعت على طاولات مرتفعة وصوت ناسج الحصيرة يهدر بالسب والشتائم للمعارضة...؟!

لم يكن خميس مرتاحا للوقوف طويلا ولكن حركات ناسج الحصيرة الغريبة جعلته يطيل الوقوف لمتابعة ما سيفعله بعد التهديد والوعيد وهو يصيح اين المعارضون الجبناء ؟ انني اتحداهم... فتلتهب الاكف بالتصفيق !! وعند آخر تلفزيون وقف خميس قربه، كان ناسج الحصيرة قد امتطى بعض الرفاق، واصر على الذهاب الى مجلس الشعب متحديا المعارضة ان تمسه او تتحرك ضده !...

• • •

وقف خميس عند البوابة الخارجية للفرع ٧٠٧ يقدم نفسه للحرس على انه مطلوب للرائد شرف الدين، فاخبره ان الرائد غير موجود اليوم وعليه ان يعود غدا.... تراجع خميس عائدا فناداه الحارس ليسأله عن الجهة التي جاء منها، فقال: انا قادم من قرية (يا ظالم لك يوم) فاتصل بالبوابة الداخلية ليجيبه العريف شيخو: ينام اليوم هنا، وغدا يقابل الرائد...

وفي الصالة استقبله ضبعو، وهو يشتم و يلعن، ليدخله احدى الزنزانات برسم الامانة حتى نهار الغد.

وفي صباح اليوم التالي فتح باب الزنزانة، ومضى به احد العناصر لمقابلة الرائد الذي ابدى اسفه لتصرف العناصر، وانه كان بامكانه العودة في اليوم التالي، ثم طلب له فنجانا من الشاي وناوله سيجارة..

احس خميس بان كثيرا من الخوف قد زال عنه، ولا سيما ان الرائد كان صبيح الوجه، يتكلم بصوت هادىء بلهجة اهل العاصمة... وبيّن له ان القضية لا تتعدى سؤالا وجوابا..

انتهى خميس من تناول الشاي، فطلب له فنجانا من القهوة، وبدأ يسأله عن احواله، ومتى سافر؟ وكيف وجد عملا ؟ وكم يحصل في الشهر ؟

فانطلق خميس على سجيته لا يخفي شيئا... صمت الرائد قليلا ثم قال: هل تزور السفارة ؟

خميس: قليلا ! عند تجديد الجواز فقط !

قال الرائد: هل طلب منك احد زيادة على الرسوم او هدية، او القيام بعمل ؟

خميس: لم يطلب مني احد مالا، ولكن القنصل الجديد الاستاذ (كمين) اوقف الجواز بعد اخراجه، واشترط لتسليمه ان اصنع له بركة مع نافورة في حديقة منزله، وافهمني ان القنصلية وملحقاتها جزء من الوطن، ولا بد ان اقدم شيئا ابرهن به على وطنيتي.

الرائد: (بلهفة) وماذا صنعت ؟

— صنعت له بركة مع نافورة بكلفة سبعة آلاف ريال

— دفع لك شيئا ؟؟

— ابدا ! ولكن سلمني الجواز بعد الانتهاء...

— لا... يا ابن ال........

— والله، يا سيادة الرائد انا لا اعرف ابن الشريرة او ابن الشريفة.

— اكتب لي حرفيا ما حدث معك ؟!

توقف خميس وقد اطمعه ما وجد من ملاطفة الرائد وقال: الله يخليك ارجو ان تعفيني من الكتابة، انا انسان درويش، واريد ان ارجع الى عملي واجدد الجواز بدون مشاكل.

ابتسم الرائد وقال: طيب... كما تريد... لكن كلما جئت من السفر امرعلي لانني اخشى ان يطلب منك (كمين) في المرة القادمة ان تصنع له بحيرة..

احمر وجه خميس وقال: سيادة الرائد من الآن لست سنوات ما احد يدري من يموت، ومن يعيش !!

• •



إلى المجاهدين الأبطال



هذه القصيدة للشهيد سيد قطب رحمه الله نشرها الصحفي الفلسطيني محمد علي الطاهر رحمه الله في جريدته الشورى في ١٩٣٨/١٠/٥م وسيجد الاخوة القراء ان المؤامرة على فلسطين ومن يحركها لم تتغير منذ خمسين عاماً وكأنَّ قائل القصيدة حين خاطب ابطال فلسطين المجاهدين عام ١٩٣٨م يخاطب اليوم ابطال الانتفاضة عام ١٩٨٩م:

عهد على الأيام الا تهزموا
النصر ينبت حيث يرويه الدم
في حيث تعتبط الدماء فأيقنوا
ان سوف تحبوا بالدماء وتعظموا
تبغون الاستقلال؟ تلك طريقة
ولقد أخذتم بالطريق فيمموا
وهو الجهاد حمية جشامة
ما ان تخاف من الردى او تحجم
ان الخلود لمن يطيق ميسر
فليمض طلاب الخلود ويقدموا
وطن يقسم للدخيل هدية
فعلام يحجم بعد هذا محجم؟
الشرق. ويح الشرق تلك دماؤه
والغرب ويل الغرب يضربه الدم!
وحشية كشف الزمان حجابها
لا بل اشد من الوحوش وأظلم
الوحش يفتك جائعا ويعف عن
فتكاته اذ ما يعب ويطعم
الشرق ويح الشرق كيف تقحموا
حرماته الكبرى وكيف تهجموا؟
غرتهمو سنة الكرى فتوهموا
يا للذكاء! فكيف قد غرتهمو!
سنة ومرت والنيام تيقظوا
فليعلموا من نحن أو لا يعلموا
اليوم قد شربوا الدماء وفي غد
فليندموا عنها ولات المندم!
ابطال الاستقلال تلك تحية
من مصر يبعثها فؤاد مفعم
اخواننا في الحال والعقبى معا
اخواننا فيما يلذ ويؤلم
مصر الشقيقة شيبها وشبابها
تهفو اليكم بالقلوب ويعظم
وغدا وما يدري عداكم ما غد
النصر يهزج حولكم ويرنم
في كل مطلع وكل ثنية
نار من الشرق الغفي ستضرم
الموت. ان الموت أشرف منهلا
مما نسام به ومما نوسم

تعريب العلوم وأسلمتها

د. ابو بكر احمد السيد...
جامعة الكويت



يبين ان تعريب العلوم واسلمتها ضرورة شرعية، وفريضة اسلامية وصورة عملية من صور الجهاد في العصر الحديث.

ويوضح الغاية من هذا الجهاد التعليمي، ودور المناهج التعليمية في تثبيت الايمان بالله تعالى.

ويلخص الفوائد التي نجنيها من تعريب العلوم ويرد على الشبهات التي تثار حوله، ويشير الى الاسباب الحقيقية لمحاربة التعريب.

ويبين خطورة التغريب في ميدان التعليم، اي نقل العلوم من الغرب على علاتها باللسان الغربي والاسلوب الغربي والروح الغربية المتأثرة بالفكر الغربي ونظرته للحياة والكون والانسان.

ويقارن بين هذا التصور الغربي والتصور الاسلامي، واثر كل منهما على الطلاب والاساتذة والمستوى التعليمي في بلاد المسلمين.

ويؤكد على ان الكتب الدراسية التي صيغت في اطار الاسلام هي في ذاتها دعوة الى الاسلام.

ويحث العلماء والاساتذة المسلمين وجامعات العالم الاسلامي على بذل الجهد في تعريب العلوم واسلمتها مع التأكيد على اهمية فرض دراسة التصور الاسلامي الشامل المتكامل في مراحل التعليم وخاصة التعليم الجامعي.

ويشير الى ضرورة توجيه التخصصات العلمية، والابحاث العلمية لتسهم في حل مشاكل الامة، وخدمة قضية الاسلام في العالم، بل في حل المشاكل العالمية في ضوء توجيهات الاسلام الذي يفرض على المسلمين ان يكونوا شهداء على الناس.

ويعرض بعض المبادىء الاساسية والقواعد المنهجية التي يجب ان تراعى عند اسلمة العلوم مع اعطاء بعض الامثلة والنماذج لتطبيق هذه المبادىء لاسلمة المناهج التعليمية.

الناشر: دار القلم... الكويت — شارع السور — عمارة السور.

نــار وظــلام

بقلم: غرناطة الطنطاوي

وقفت في مفترق الطرق حائرة مضطربة لا تدري إلى أين تذهب...

قادتها قدماها المرتجفتان نحوي، دقت الباب بعصبية، هرولت لأفتح الباب لصديقتي ذات السبعة عشر ربيعاً، دهشت لرؤيتها، فوجهها الجميل المرح تحول إلى بركان من القهر والعذاب، باهت اللون، شفتاها تهتزان كالعصفور الجريح، أمسكت بيدها الباردة أجلستها وسكنت من روعها، فقصت علي قصتها وروحها تكاد تخرج مع كلماتها... انها تعيش مأساة والديها المختلفين في كل شيء، كالمستقيمين المتوازيين اللذين لا يلتقيان.

أمها امرأة متحررة (والتحرر في نظر بعضهن يعني الانسلاخ عن كل ما يمتّ الى الدين والأخلاق السوية بصلة)، تزوجها والدها على أمل أن يهديها إلى الطريق السوي، بالحب والتفاهم والاقناع.. كان يحاول اقناعها بعظمة الاسلام، وبسمو المرأة الطاهرة المحجبة ومكانتها في المجتمع.. ولكنه كان - في الوقت نفسه - عصبي المزاج متسرعا.. ويحسب أن في وسعه أن يحول هذه النقطة السوداء في قلب زوجته الى نور يشعّ عليها ويغير من موازين حياتها بين عشية وضحاها... في بداية الأمر لاحظت أم خلود سخف الحياة التي كانت تعيشها وتفاهتها، فهي تتنقل دائما من حفلة لأخرى، تعلمت من خلالها الكذب والتلاعب واحتكار العواطف - وتقديمها دفعة واحدة عندما تلوح لها مصلحة ذاتية أو منفعة شخصية، فهي تعيش في دنس مستمر إلى أن جاءها العريس الذي انتشلها من بين براثن الوحل والجرب الى منتجع الطهارة والنقاء، فلبست المحتشم من الثياب، وهجرت المبتذل من الكلام، ولكن زوجها لم يقنع بهذا... فالمرأة عنده يجب أن تكون رهينة البيت، بعيدة عن كل ما يسمى بالعلاقات الاجتماعية.. حاول الاصدقاء الأوفياء أن يفهموه أن ديننا دين يسر وليس دين عسر ويسروا ولا تعسروا.. وأنه وأمثاله يشوهون الاسلام بسلوكياتهم الخاطئة ولكن لا حياة لمن تنادي... فالمرأة للطبخ والجلي وتربية الأطفال والحبس في البيت.

استغلت صديقاتها القديمات هذه الثغرة في حياتها، ورحن ينفثن من خلالها السموم والشكوك.. (ان زوجك يريدك ان تكوني متخلفة.. يريد أن يقتل طموحك ويطفىء جذوة شبابك.. انه.. انه.. انه..) حتى داخت المسكينة، وخيل إليها أنها وقعت فريسة مؤامرة دنيئة من زوجها المتعصب المتخلف.. انتفضت جوانحها بكل ما أوتيت من قوة.. وراحت تفكر في الطريقة التي تثأر فيها لنفسها، فلم تجد غير ابنتها خلود بنت السبعة عشر ربيعا لتنتقم من زوجها بها... بابنته التي طالما تعب في تربيتها..

راحت تغري الصبية الجميلة البريئة، بفاخر الثياب وأحلى النزهات وأفخم المطاعم والبستها اللباس (اللالباس ألبستها (المايوه)، والوالد في تجارته وبين مشكلات السوق سادر لايدري ما يجري في بيته، وبدأت الذئاب تحوم حول خلود. والأم فرحة لانتصارها على زوجها وعندما علم زوجها بالأمر جن جنونه، وطلقها طلاقا بائنا لا رجعة فيه.. وحبس ابنته في غرفة صغيرة، حرمها من مدرستها وصديقاتها كأنه يريد أن يغسلها من أدرانها ليعيد إليها رونق الطهر والعفاف، ولكن الصبية المرحة التي لا تكل من اللعب والمرح.. ضاقت بما هي فيه وأعلنت عليه حربا لاهوادة فيها، هربت من غرفتها بطريقة تعلمتها من إحدى الممثلات في فلم شاهدته في التلفزيون.

جاءتني تشكو حالها مع أبيها وتسب وتشتم هذه الأخلاق البالية التي لن تستطيع الصبر عليها أكثر مما صبرت.. حاولت أن أقنعها بالعودة لوالدها وحذرتها من أن الطريق مليء بالاشواك والذئاب الذين يوسوسون لها ويلوحون بالمغريات، وأن الأيام كفيلة باصلاح ما مضى وليس لها من حصن يحميها من عوادي الزمان الا بيت والدها، والاعتصام بحشمتها وأخلاقها... وإلا ان تصبر عليه وتتحمله من أجل اجتياز هذه المحنة بمزيد من الصبر والتحمل: (فأنت فتاة متعلمة ولايجوز لها أن تغلطي مثل هذا الغلط الذي يقودك إلى الهاوية.. وأن الأيام كفيلة باصلاح ما مضى..)..

وهكذا بقيت ساعة من الزمان أتحدث إليها، وأثير فيها معاني الفضيلة، وهي مستسلمة لما أقول، وقد أسندت رأسها الى صدري كقطة أليفة، ولكن.. يبدو أن فظاعة ما كان يجرى كانت أقوى من كلماتي التي كنت أدغدغ بها عواطفها، ألمس جوانب من عقلها ومكامن الفضيلة فيها، فما كان منها إلا أن ضحكت ضحكة هستيرية متوحشة، وانفلتت من بين يدي مهرولة، ولفها الظلام.

صدر حديثا

توفية الكيل عن حرم لحوم الخيل

في سلسلة الرسائل التراثية التي تصدرها وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية في الكويت صدرت الرسالة الرابعة بعنوان «توفية الكيل لمن حرم لحوم الخيل» للشيخ الامام صلاح الدين خليل بن كيكلدي العلائي الشافعي المتوفى عام ٧٦١ هـ/١٣٥٩ م. قام بتحقيقها الاستاذ بدر الحسن القاسمي كما صدرت ثلاث رسائل اخرى هي: الاولى ما اتفق لفظه واختلف معناه للمبرد بتحقيق د. احمد سليمان ابو رعد، والثانية المناقلة والاستبدال بالاوقاف لابن قاضي الحنبلي، والثالثة: الكتاب في تسلية المصاب لابي الحسن علي بن ايوب المقدسي بتحقيق الشيخ بدر عبدالله البدر وستصدر قريبا رسالتان هما: شرح العقيدة الطحاوية للبابرتي ورسالتان في الخلوات.

نزهة الألباب في الألقاب

٥ عن مكتبة الراشد للنشر والتوزيع في الرياض في المملكة العربية السعودية صدر هذا الكتاب الذي يعد مصدرا هاما من مصادر علوم التراجم في علوم السنة للحافظ احمد بن علي بن محمد المشهور بابن حجر العسقلاني المتوفي ٨٥٢ هـ وقد قام بتحقيق هذا السفر الباحث عبدالعزيز محمد بن صالح السديري وهو ثمرة جيدة نال بها درجة الماجستير من كلية اصول الدين بجامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية بالرياض عام ١٤٠٩ هـ / ١٩٨٩ م. يقع الكتاب في مجلدين ممتازين على ورق فاخر بلغ مجموع صفحاتهما ما يقارب ٩٥٠ صفحة من القطع المتوسط.

عنوان الناشر: الرياض ـ مكتبة الرشد ـ ص. ب: ١٧٥٢٢ ـ الرمز البريدي ١١٤٩٤ هاتف: ٤٥٨٣٧١٢

وقفة

أم كلثوم رضي الله عنها

الأخت بتول أحمد المسيلم من كلية الآداب بجامعة الملك سعود في الرياض؛ كتبت الى المجتمع النسوي، بخاطرة نرى مناسبتها هذه الايام التي تعلن فيها نتائج امتحانات الشهادة الثانوية العامة، حيث يتوجه مئات - بل الألاف - من الطلبة لمتابعة دراستهم الجامعية في دول اوروبا وأميركا، أو يسافرون للسياحة فيها في فصل الصيف هذا. تقول الاخت بتول في خاطرتها:

ليت الاسر الغنية التي ترسل أبناءها الى الدول الكافرة بحجة الاطلاع على مالديهم من مخترعات، او لاكتساب لغة، او لغيرها من الحجج.. أقول، ليتهم يعون خطورة هذا على العقيدة والاخلاق والسلوك والفكر.

ثم ليتهم يوجهون ابناءهم وجهة صحيحة، وليتهم يبذلون ربع ماينفقونه على سفراتهم (ولا أقول النصف) في تعليمهم وتحفيظهم كتاب الله

ثم تنقل الاخت بتول هذه الوقفة للاخوات القارئات:

قال لها أبوها، وقد أرسلها ببرد قد طواه الى عمر (رضي الله عنه): انطلقي بهذا الى امير المؤمنين فقولي له: أرسلني أبي يقرئك السلام ويقول: إن رضيت البرد فأمسكه.. وان سخطته فرده. فقال عمر: بارك الله فيه فقد رضينا. فرجعت الى ابيها فقالت: مانشر البرد.. ومانظر الا الي! فزوجها إياه. وأقامت عنده حتى قتل عنها رضي الله عنه. وولدت منه زيداً ورُقية.

هذه الحادثة حفظتها لنا كتب السيرة والتاريخ لخطيبة قريش أم كلثوم بنت علي بن ابي طالب رضي الله عنه والتي خطبها عمر بن الخطاب رضي الله عنه من ابيها وكلمه فيها قائلا: زوّجنيها ياعلي.. فوالله ما على ظهر الارض رجل يرصد من حسن صحبتها ماأرصد. فقال علي: قد فعلت. فنظر اليها عمر حين أرسلها أبوها اليه. رضي الله عنهم جميعا.

شكرا لك يا أخت بتول، وجزاك الله خيرا.

أيتها النساء تعلمن من أسماء

كثير من الخلافات الزوجية ينشأ عن عدم القناعة، القناعة بما قسم الله، فترى الزوجة تطالب زوجها بما لايطيق، تذكره بما يحضره زوج أختها لاختها، أو بما يحضره اخوه لزوجته، او بما يحضره لجارتها زوج جارتها.. وهكذا.

ومن الخلافات ايضا ماينشأ بسبب اخفاء الزوجة كثيرا من الامور عن زوجها، ثم يعلم بها الزوج من طرف ثالث، فيضيق بكتمان زوجته الامر عنه، وعدم إخباره به.

ومنها ايضا ماينشأ عن عدم مراعاة الزوجة غيرة زوجها، فتهمل في عدم اختلاطها بأقاربها مثلا، أو خروجها من البيت دون إذنه، وهكذا..

تعالي اختنا المسلمة، نتعلم دروسا في حسن طاعة الزوج ومراعاته، من الصحابية الجليلة أسماء بنت ابي بكر الصديق رضي الله عنهما.

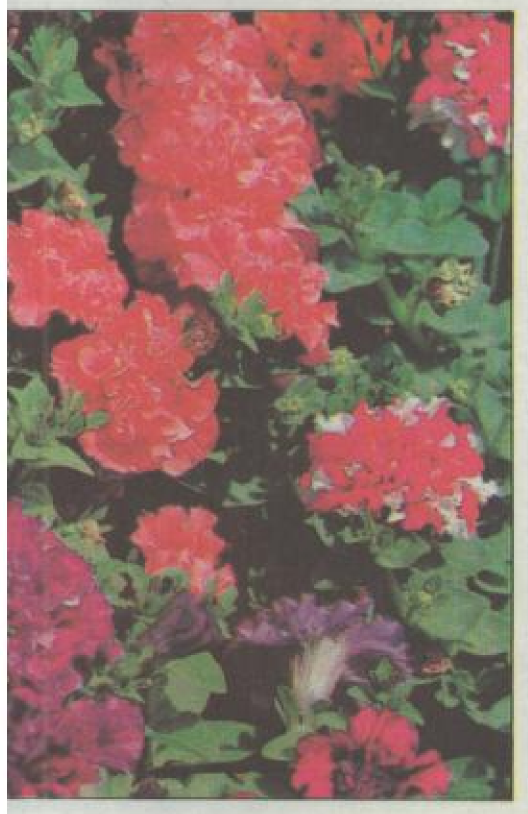
أخرج ابن سعد عن أسماء رضي الله عنها قالت: تزوجني الزبير رضي الله عنه وماله في الارض مال، ولامملوك، ولاشيء غير فرسه. فكنت أعلف فرسه، وأكفيه مؤونته، وأسوسه، وادق النوى لناضحه (اي بعيره) وأعلفه، وأسقيه الماء، وأخرز غربه (اي دلوه) وأعجن، ولم اكن أحسن أخبز فكان يخبز جارات لي من الانصار، وكُن نسوة صدق.

ثم تقول رضي الله عنها: وكنت أنقل النوى من ارض الزبير التي أقطعه رسول الله صلى الله عليه وسلم (أي اعطاها له) وهي على ثلثي فرسخ. فجئت يوماً والنوى على رأسي، فلقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه نفر من اصحابه، فدعاني ثم قال: (للجمل حتى يبرك) إخ إخ. ليحملني خلفه، فاستحييت أن اسير مع الرجال، وذكرت الزبير وغيرته، وكان من أغير الناس، فعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم أني قد استحييت.. فمضى. فجئت الزبير فقلت: لقيني رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وعلى رأسي النوى ومعه نفر من أصحابه، فأناخ لأركب معه، فاستحييت وعرفت غيرتك. فقال: والله لحملُكِ النوى كان اشد عليّ من ركوبك معه.

أختي المسلمة:

لعلك لاحظت صفات الزوجة القانعة، والراضية، والعاملة على رعاية زوجها، وتقدير غيرته، في شخصية اسماء رضي الله عنها.

فها هي رضي الله عنها تزوجت الزبير بن العوام رضي الله عنه وليس عنده مال، ولاخادم يخدمه، ولاشيء غير فرسه، فلا تشكي أسماء وهي بنت الصديق أبي بكر رضي الله عنه، لا بل انها كانت تقوم باطعام فرسه، وتغنيه عن مؤونته



المجتمع النسوي

اعداد الدكتور : احسان السيد

وسياسته. وكذلك كانت مع بعيره. وهي الى هذا كله تعجن، وتنقل النوى على رأسها مسافة غير قصيرة.

أرأيت الى رضا اسماء وقناعتها. أرأيت الى صبرها على خدمة زوجها. والى احتمالها هذا الجهد تبذله كل يوم!

الا يدفعك هذا الى الرضا والقناعة.. وانت التي تعيش اليوم في بيت فيه كل متطلبات الراحة، غسالة كهربائية تغسل وتنشف، ومكنسة كهربائية تغنيك عن بذل الجهد في تنظيف سجاد بيتك، وهكذا.. كما انك لا تعجنين ولا تخبزين فالمخابز في الاسواق تقدم لك أكثر من صنف من الخبز، ولا تعتنين بفرس زوجك الذي يملك سيارة تنقلك الى حيث تشائين.



ثم تأملي - اختي المسلمة - كيف راعت أسماء رضي الله عنها غيرة زوجها، فلم تركب خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم.. حتى لاتكون قريبا من الرجال الذين كانوا معه. ومنعها من هذا أمران: حياؤها.. وذكرها غيرة زوجها.

وانظري - بعد هذا - الى عدم كتمانها ماجرى معها على زوجها الزبير رضي الله عنه، فأبلغت به فور عودتها الى بيتها، ولم تؤجله او تخفيه.

واذا كان الاخوة من الرجال يقرؤون معنا هذه السطور، فاننا ندعوهم لتأمل ملمحين من ملامح شفقة المسلمين بالنساء في ماحكته لنا اسماء رضي الله عنها:

الملمح الأول: شفقة الرسول صلى الله عليه وسلم على أسماء رضي الله عنها حين شاهدها تحمل النوى فوق رأسها وهي تقطع تلك المسافة الطويلة فدعاها للركوب خلفه ليخفف عنها عبء ماتحمله فوق رأسها.. وعبء المسافة الطويلة التي تقطعها على قدميها.

الملمح الثاني: شفقة الزبير بن العوام رضي الله عنه على زوجته أسماء رضي الله عنها حين اخبرته بدعوة الرسول صلى الله عليه وسلم لتركب خلفه رحمة بها.. وكيف انها لم تركب مراعاة لغيرة زوجها.. فقد رد رضي الله عنه بأنه كان يفضل ركوبها على حملها النوى، على الرغم من غيرته، وفي هذا دلالة على اشفاقه العظيم بزوجته.

فيا أيها الرجال.. تعلموا الشفقة بالنساء من مئات المواقف للرسول صلى الله عليه وسلم وصحابته الكرام رضوان الله عنهم.

ويا أيتها النساء تعلمن من أسماء.. ومن الصحابيات الكريمات رضوان الله عنهن.. طاعتهن لازواجهن.. وقناعتهن بما قسم الله سبحانه لهن.

ماأسعد بيوتنا.. وماأقل مشكلاتها.. لو كانت فيها شفقة الرجال بالنساء.. وطاعة النساء للرجال.

حزمة أخبار

* نفت الممثلة السابقة هناء ثروت كل ما أشيع عن احتمال عودتها الى التمثيل وأجوائه. وقالت في إعلان نشرته إحدى الصحف (إن الحاجة هناء ثروت بعد ان منّ الله عليها بالهداية فانها متفرغة للعبادة مابقي لها من عمر. ولا صحة مطلقا لكل الاكاذيب والشائعات التي تنشر بشأن عودتها مرة أخرى للفن).

* خرجت آلاف الطالبات المسلمات الصينيات وهن محجبات في مظاهرة كبيرة في شوارع بكين احتجاجا على صدور كتاب في الصين يحاول الاساءة الى الاسلام. ورددت المتظاهرات عبارة: (عاقبوا بشدة سلمان رشدي الصين). وسلمت الطالبات احتجاجا الى الرابطة الاسلامية الصينية في المسجد الرئيسي في بكين طالبوا فيه بمعاقبة الشركة الناشرة للكتاب ومؤلفه.

* قالت الدكتورة باتي مازلين من قسم علم النفس في جامعة بيرمنغام ان الام العاملة تحتاج الى قدر كبير من الطاقة لكبت الغضب وضبط النفس. وأضافت ان هناك كثيرا من النساء العاملات يكبتن غضبهن لسنوات طويلة ولا يجدن الفرصة المناسبة للتنفيس عن غضبهن، مما يدفعهن في النهاية الى التنفيس عنه بطرق خاطئة قد تكون على صورة عنف مع افراد الاسرة، كضرب الاولاد، واحيانا ارتكاب جريمة قتل.

* في كتابها (ما الفرق) الذي تضمن مقارنة بين الرجل والمرأة ونشر في نيويورك؛ قالت مؤلفته الباحثة (جين بار ستمب) بأن ٥٠٪ من حالات الزواج تنتهي بالطلاق، وان هذه النسبة تخيف الاختصاصيين الاجتماعيين بسبب ارتفاعها. وذكرت ان مما يدعو الى القلق كذلك اعتماد المرأة في اميركا على الحبوب المهدئة.

ومما ذكرته المؤلفة في كتابها انه من بين كل خمس جرائم يقوم بها الرجل تقابلها جريمة واحدة تقوم بها المرأة.



* يجيب على اسئلة هذا العدد الدكتور خالد المذكور حفظه الله

القـــراء يســـتفتون

* جمهور العلماء ذهب الى ان ابن الابن محجوب باعمامه.

* المرأة امام محارمها غير الزوج وامام النساء يظهر منها الاطراف، وهي الرأس والشعر واليدان والرجلان. اما أمام الرجال الاجانب فجميع البدن ما عدا الوجه والكفين.

● القارىء جاسم. د. ع في السعودية يسأل:

رجل عنده ولد ومات هذا الولد وترك ابنه صغيرا وله اعمام هل هذا الولد يرث مع اعمامه ما رأي الدين في هذا، هل الدين يورثه ام يحرمه من الميراث وان جده لم يكتب وصية بميراث.

الاجابة:

اقول ان جمهور الفقهاء ذهب الى ان ابن الابن محجوب باعمامه.

غير ان بعض قوانين الاحوال الشخصية اخذت بالوصية الواجبة في مثل سؤالك وذلك انه في احوال غير قليلة قد يموت الولد في حياة ابيه او امه ولو كان قد عاش الى موتهما لورث مالا كثيرا، ولكنه قد مات قبلهما او قبل احدهما فانفرد بالميراث اخوة المتوفي وصار اولاده في فقر مدقع، فجاءت بعض القوانين مستندة الى اقوال لبعض الفقهاء وقررت الوصية الواجبة وطريقتها ان يفرض الولد الذي مات في حياة احد ابويه حيا وارثا ويقدر نصيبه كما لو كان موجودا، ثم يخرج من التركة نصيب المتوفى ويعطي لفرعه المستحق للوصية الواجبة ان كان يساوي الثلث فأقل فان زاد على الثلث رد الى الثلث ثم يقسم على الاولاد للذكر مثل حظ الانثيين ثم يقسم باقي التركة بين الورثة الحقيقيين على حسب فرائضهم الشرعية.

● القارئة سهام. د. ع. م الاردن تريد ان

تعرف ما تستره المرأة من جسمها امام محارمها كأبيها واخيها وعمها وخالها او مع نساء كأمها واختها او صديقاتها.

الاجابة: تكلم العلماء في هذه المواضيع بدقة متناهية وبينوا ما يجوز للمرأة وللرجل ستره او كشفه في الصلاة او في غير الصلاة مع الزوج والزوجة او مع المحارم او مع الاجانب ولست هنا ذاكرا اقوال الفقهاء في هذا وأدلتهم لان المقام يطول، وقد يتعجب أناس من ذكر مثل هذه المواضيع او قد يستغرب أناس، ونحن نعيش في اواخر القرن العشرين من مثل هذه الامور، وفعلا تصلني رسائل استغراب يقول فيها اصحابها كنا نظن ان الاسلام بين لنا لباس المرأة امام الرجال الاجانب فقط واذا بنا نعرف انه بين كذلك لباس المرأة امام محارمها ومثيلاتها من النساء.

اقول ان الاسلام متشوف الى الستر والتستر ارتقاء بهم عن الحيوانات وارتفاعا بغرائزهم عن السخافات وامتنانه منه تبارك وتعالى عليهم بنعمه، نعمة الستر يقول تعالى «يا بني آدم قد انزلنا عليكم لباسا يواري سوءاتكم وريشا، ولباس التقوى ذلك خير، ذلك من آيات الله لعلهم يذكرون، يا بني آدم لا يفتننكم الشيطان كما اخرج ابويكم من الجنة ينزع عنهما لباسهما ليريهما سوءاتهما، انه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم انا جعلنا الشياطين اولياء للذين لا يؤمنون».

فيا اختي المختار عندي بعد بحث في اقوال الفقهاء ان المرأة امام محارمها غير الزوج وامام النساء يظهر منها الاطراف وهي الرأس والشعر واليدان والرجلان اما امام الرجال الاجانب فجميع البدن ما عدا الوجه والكفين.. والله اعلم.

● القارىء: م. س. ع من الكويت يسأل:

لدي ابنة هي اكبر بناتي تزوجت من رجل غريب وكان زوجها عمله غير جيد فطلبت

مني ابنتي ان اساعد زوجها وساعدته بمبلغ كبير وكان هذا من عشر سنوات وكان الرجل يظهر الصلاح ويصلي كل فرض بالمسجد ويصوم ولديه كتب الاحاديث وكان اسلوبه جيدا.

ولكن بعد هذه المدة اتضح انه يسرقني وانه رجل فاسق فكان يسافر الى الخارج بحجة قضاء اعمال تجارية ولكنه اتضح انه يسافر لاغراض اخرى وانا بسبب سلامة قلبي ومن اجل ابنتي لم يكن لدي ورقة تثبت انني اعطيه النقود وكانت سرقته لي كبيرة جدا ولكن الفلوس لم تهمني فالمسألة الاكبر والادهى ان ابنتي التي اصبحت بجوار زوجها تدافع عنه وتهدد ابيها.

فهل احرمها من الميراث وانا حرمت على اخواتها وامها الاتصال بها فهل هذا حرام وهي عملت كل هذا بابيها ولم تأت الي وقد مرت اعياد ولم تفكر بزيارة ابيها.

افيدوني افادكم الله وارشدكم لصالح خير المسلمين.

الاجابة:

لا يليق بابنتك ان تفعل بك هذا كله وهي المأمورة ببر الوالدين وحسن صلتهما وعدم قطعهما، وانت قدمت مالا كثيرا لزوج ابنتك عندما طلبت منك ذلك فكيف تنسى هي هذا الجميل الذي اسديته اليها والى زوجها.

وتسألني عن حرمانها من الميراث وهذه كلمة دائما نسمعها ولا يستطيع انسان ان يحرم غيره من الميراث لان الميراث – يا اخي – خلافة جبرية بحكم الشارع لا دخل فيها لارادة الانسان، وبهذا السبب الشرعي تثبت خلافة الوارث للمورث فيما يملكه فيحل محله فيما كان له من اموال وحقوق مالية في لحظة وفاته، فتنتقل تركة الميت الى ورثته الشرعيين بنسبة سهامهم المقدرة شرعا دون ايجاب او قبول.

ولعل – يا اخي – في اتصال امها معها او اخواتها فائدة ترجى في وعظها وتذكيرها بواجب بر والدها حتى لا تزداد عنادا وعتوا.

واعطاء الذين بدون ورقة تثبت الدين وتجعل الحقوق مستقرة ويمكن المطالبة بها نبه القرآن الكريم اليها في اطول آية في القرآن وهي آية المداينة حتى لا تضيع الحقوق خاصة وان الايمان قد نقص في القلوب بسبب ماديات هذه الحياة والحرص عليها يقول تعالى «يا ايها الذين آمنوا اذا تداينتم بدين الى أجل مسمى فاكتبوه...»

● **القارئة: م. ن. ك من الكويت تسأل: انا فتاة جامعية هل من حقي ان اعبر عما يدور في نفسي بانى لست مقتنعة بوجود الله؟**

الاجابة:

اقول بعد ان تكلمنا بالادلة النقلية والعقلية على وجود الله وعلى وحدانيته وعلى بعث الموتى واليوم الاخر وبعد ان اثبتنا اعجاز القرآن الكريم وبينا معنى الآية الكريمة لا إكراه في الدين وما المقصود منها، فانه ليس من حقك – يا اختي – وليس من حق احد ان يعبر باللفظ او بالفعل عما يدور في نفسه بانه ليس مقتنعا بوجود الله تعالى، لان معنى ذلك انه مرتد عن الاسلام الى الكفر باختياره وهذه الجريمة جريمة الردة من اخطر الجرائم لان فيها عدوانا على الجماعة المسلمة ودينها وعقيدتها، وفيها زعزعة عقائد المسلمين بالتظاهر بالاسلام ثم بالرجوع عنه، وفيها تأثير على جهلة الناس ومن في قلوبهم مرض، ولاجل ذلك جاء في القرآن الكريم الوعيد والتهديد لمن يقترف هذه الجريمة، يقول سبحانه «ومن يرتد منكم عن دينه فيمت وهو كافر فأولئك حبطت اعمالهم في الدنيا والاخرة واولئك اصحاب النار هم فيها خالدون».

وعقوبة الردة عن الاسلام والعياذ بالله هي القتل لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي رواه البخاري في صحيحه «من بدل دينه فاقتلوه».

وارجو يا اختي ان تنتبهي الى النقاط التالية ومعك الاخوة القراء حتى يعرف الجميع فروع هذه الجريمة النكراء على الاسلام اذا اصفح عنها صاحبها بتصرف من التصرفات المحسوسة التي يمكن ان تثبت بالادلة الشرعية اما اذا كتمها في قلبه فهو منافق متروك امره الى الله عز وجل، وفروع جريمة الردة كثيرة منها:

١ – انكار وجود الله عز وجل، ووحدانيته او صفة من صفاته او اسم من اسمائه الحسنى او اثبات اية صفة لله نفاها عن نفسه او اي نقص مما يعتري المخلوقين.

٢ – انكار خلق الله للعالم. او القول بقدم الكون وان ليس له موجد او ان الذي اوجده غير الله من طبيعة او صدفة او مادة او اي مخلوق.

٣ – انكار استحقاق لله للعبادة او اثباتها لغيره او عبادة غيره بالفعل كالسجود لصنم او شجر او كوكب او اي مخلوق.

٤ – الطعن بالله سبحانه وتعالى بسب او استهزاء او الاستخفاف باسم من اسمائه او امر من اوامره او نهي من نواهيه او وعد من وعوده.

٥ – الطعن في الرسالة او في صاحبها صلى الله عليه وسلم بان ينسب اليه ما يتناقض مع اصطفاء الله له لتبليغ دينه لعباده كالطعن في صدقه وامانته او عفته او فطانته او مكانته او الاستهزاء به او بشيء من احواله واقواله وافعاله الثابتة عنه صلى الله عليه وسلم.

٦ – انكار اي امر من الامور التي جاء بها وثبتت عنه ثبوتا قطعيا، واشتهرت واستفاضت فيكفر من ينكر شيئا من القرآن الكريم ولو كلمة او يدعي انه ليس من عند الله تعالى او انه متناقض او محرف او ينكر خبرا من اخباره عن المغيبات وغيرها او ينكر حكما من الاحكام الثابتة المعلومة من الدين بالضرورة، كوجوب الصلاة والصوم والزكاة والحج وحرمة الزنا والربا وشرب الخمر وأكل الميتة والخنزير ووجوب قطع يد السارق او جلد الزاني ونحو ذلك.

٧ – الاستهزاء بشريعة الله جل وعلا او الادعاء بان الشريعة لا تصلح للتطبيق في العصر الحاضر او ان تطبيقها كان سبب تأخر المسلمين او انها لا دخل لها بتنظيم الحياة او القول بان الدين خرافة او الدعوة الى التحرر من الدين.

كل هذه الامور يا اختي تؤدي الى الكفر والخروج عن الاسلام – شريعة الله المنزلة من عنده سبحانه – وتتناقض تناقضا كليا مع الشهادتين اشهد ان لا إله الا الله وان محمدا رسول الله.

يا اختي انت طالبة جامعية وانا لم آت بشيء جديد في هذه المسألة كما قلت سابقا وجامعة الكويت كتبت مذكرة للثقافة الاسلامية لا بأس بها تتضمن هذا الموضوع فانظري اليها لعل الله سبحانه يرجعك الى الحق والصواب ويفتح قلبك للايمان والامان.



بريد القراء

اخواننا القراء الكرام !!

بريد القراء بريدكم... يعبر عن آرائكم، يحترم اقتراحاتكم.... يستفيد من افكاركم.... فاستمروا معه يستمر معكم.... وفقنا الله واياكم خدمة قضايا الاسلام والمسلمين في كل مكان من انحاء العالم !!

متابعات

• ويحدثونك عن البرامج •

في معمعان الهزائم الفكرية والفنسية التي يعاني مرارتها في هذه الايام قادة اليمين واليسار، تخرج علينا ما بين الحين والحين نفثات معادية تشكك وتهدم... بل وتدعو الى النزال العلني بغية صرف الانظار عن الفكر الاسلامي العظيم الذي تمثله جحافل الصحوة المباركة.

ومن جملة التحديات التي تكررت كثيرا في الآونة الاخيرة الحديث عن البرامج المفقودة (للحركة السلفية) وعن انظمة الحكم والحلول السحرية التي تمني بها الجماهير.

واذا كان هناك من تعليق فلن يتعدى بالضرورة ما سبق وان اوضحه الاسلاميون عبر كل مناسبة من شروح ودروس تتعلق بهذه القضايا، ومؤخرا تحدث الشيخ الجليل محمد الغزالي في هذه المسألة فاوضح انه لا حاجة اطلاقا لاية تفاصيل تطرحها الدعوة الاسلامية، وتساءل — حفظه الله — عما اذا كان البيان الشيوعي (الكونفستو) مليئا بالتفاصيل؟ ثم بين ان الحركات الكبرى تحمل أهدافا كبرى.... واذا اضفنا الى ذلك عدم التطلع الى الحكم في اغلب الاحوال، وان الحلول المطروحة انما هي منهج من رب العالمين جعلها لاصلاح كل زمان ومكان، فلن تكون هناك مسيس حاجة لاضاعة الجهد والوقت.

عجبا لقوم لم يقدموا خيرا قط واضاعوا البلاد والعباد ثم يعيبون غيرهم وهم العيب ذاته، وعجبا لقوم لا تزال احلام الماضي تدغدغ مآقيهم ولم يعلموا بعد انّ زمن (من المحيط الهادر الى الخليج الثائر وراءك يا عبدالناصر) والعهود البائرة قد انقضت الى غير رجعة.

ان الشعوب المسلمة هي التي قررت التوجه للاسلام بعد كثير لف ودوران وبدون ضجيج اعلامي وجعجعة لا تسمن ولا تغني... وارادة الشعوب قوة لا تقهر بل ولا تهزم، وهي وحدها التي تقرر الصحيح من السقيم..

وهل هناك صحة وحق وقوة مثل الاسلام يا... اولي الالباب.

• عبدالله ابو الهدى

• الرجل الاخطبوط •

من زمن بعيد حاول الرجل ان يتخلص من المرأة فوأدها تارة وباعها تارة اخرى ثم جاء الاسلام فأبطل كل باطل ووضع المرأة في مكانها الصحيح... وها هو الرجل يعود ثانية بعد غياب الاسلام فاذا به تحت قناع المدنية المعاصرة يحاول ان يستدرجها وقد نجح في ذلك، فانت ترى المرأة اليوم العوبة بيد الرجل، تراها في الاعلان... في المقاهي، في المتاجر، في الحانات، في اللهث على الازياء والعطور والاصباغ... باعت دينها بعرض من الدنيا !! فالرجل الاخطبوط لا يريد حقا تحرير المرأة، بل يريد اشباع غريزته منها !! فاحذري يا أختاه من هذا الاخطبوط الحضاري الكاذب... حذار حذار!!

• احمد عبدالله حسين الحجاجي

• مشكلة للعلاج :

بعث لنا الصديق م. ص. ع برسالة مؤثرة، يتضح من خلالها انه يعاني من حالة يأس شديد بعد مروره بتجربة زواج فاشلة... ونحن اذ نعرض هذه المشكلة باختصار نود ان يساهم الاخوة والاخوات، بدافع الاخوة الاسلامية، في ايجاد الطرق... وتبيان الاخطاء، ونقاط الضعف في المشكلة المعروضة، وذلك للاخذ بيد اخينا واعادته الى بر الامان...

يقول صديقنا :

انا شاب عمري ٣٢ سنة احفظ القرآن واطبق ما جاء فيه، اخطب على المنابر، اقرأ اغلب المجلات ومعظم الكتب، الا انني لا اتمتع بظروف مادية جيدة، حيث اعاني فقرا مدقعا، وفي احدى ليالي رمضان وانا اصلي التراويح والقي كلمة، اعجبت بي احدى الاخوات، فقررت ان تخبطني لنفسها عن طريق بعض الاخوة والاخوات، ومع انها ثيب، قد تزوجت قبلي مرتين ولها طفلة، وافقت لما سمعته عن دينها واخلاقها... الا انها بعد الزواج تغيرت جدا وراحت تعيبني بفقري لانها ايسر مني حالا، كما راحت تطردني من بيت الزوجية الذي هو ملك لها... واصبحت تهجرني مدة طويلة تصل الى ثمانية اشهر، وتطلب مني الانفاق الباهظ مع انها تعرف حالتي... وتقول لي: «الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض وبما انفقوا من اموالهم»... ثم راحت تطلب الطلاق، وكنت ارفض لانني لم اكن اريد لابنتي ان تعيش ما عشته من تفكك اسري منعني من اتمام دراستي... الا انني في النهاية وافقت، وانتابتني بعد ذلك حالة شديدة من اليأس والقلق والتشاؤم وانحدرت الى هوة الانحطاط الخلقي، والضيق النفسي، والشرود الذهني حتى ساءت صحتي، واصبحت عندي قناعة انه لا يوجد فرق بين صاحبة الدين وبين المرأة العادية، فأين الحديث الشريف «فاظفر بذات الدين تربت يداك» ؟؟؟...

خلف الشمري

ردود قصيرة

○ الاخ الفاضل محمد ابراهيم موسى — المرشد بمكتب التوجيه بلواء تعز — اليمن...

بعث برسالة يقترح فيها تكبير حروف مجلة المجتمع.... وادارة التحرير تشكر لكم اهتماماتكم املين من الله ان نلبي طلبكم عن قرب باذن الله.

○ الاخ الفاضل التذير تواتي — غيلاسة — برج بوعريريج — الجزائر

بعث برسالة يثني على مجلة المجتمع وتتضمن عددا من الاسئلة حول الحرب العراقية / الايرانية واحوال

المسلمين في العالم والعلاقة بين الدول الاسلامية وبين غيرها من الدول الملحدة والنصرانية، واخيرا حول القضية الافغانية ولماذا تتجاهلها معظم الصحافة العربية ؟!

والمجتمع تشكر الاخ تواتي واهتماماته وتؤكد له انه لو اطلع على اعداد المجلة السابقة لوجد فيها اجابات شافية.. آملين منه ان يستمر في مراسلاتنا وان يحفظه الله ويرعاه.

● **الاخ الفاضل عبدالرحمن عبدالله الخليفي ـ مكة المكرمة ـ السعودية**

نشكر اهتمامك بشؤون المسلمين وبالخصوص لفت النظر الى ما تبثه اذاعة مونت كارلو بعد منتصف الليل من برامج مسيحية يومية وضرورة تحذير المسلمين من هذه الاذاعة والعمل على كتابة بعض المقالات التي تتصدى لهذا الاعلام التنصيري.

وللمرة الثانية نشكركم داعين الله لكم بالتوفيق والنجاح، وسوف نعمل ان شاء الله باقتراحكم !!

● **الاخ الفاضل يحيى محمد رسام ـ برمنجهام ـ بريطانيا**

بعث برسالة يهنىء مجلة المجتمع تتضمن مقالا تحليليا عن اداء مجلة المجتمع خلال العشرين عاما الماضية، والمجتمع اذ تشكر لكم اهتماماتكم ومتابعاتكم وغيرتكم لتدعو الله ان يوفقكم وان تستمر مراسلاتكم علما ان المقال المرفق سيأخذ طريقه الى النشر ان شاء الله.

● **الاخ الفاضل عمر بن موسى الحافظ ـ الرياض ـ السعودية**

بعث برسالة يثني فيها على مجلة المجتمع ويعلق على العدد تاريخ ٧ شعبان ١٤٠٩ هـ ص ٧ حيث يرى انه لا ضرورة لاضفاء لقب السيد او السيدة على الكافر والمنافق. كقولنا (السيدة تاتشر) نزولا عند قول الرسول (ان كان سيدكم فقد اغضبتم ربكم)، راجيا الا نعتبر ذلك من السطحيات لانه لا سطحيات في الاسلام. ومجلة المجتمع اذ تشكر الاخ الفاضل عمر على اهتمامه وغيرته ومتابعاته تؤكد له حرصها على الاستفادة من كل اقتراح. وعلى ايمانها بان الاسلام مطلوب كله صغيره وكبيره من اماطة الاذى عن الطريق الى شهادة لا إله الا الله محمد رسول الله وفقكم الله واكثر من امثالكم وسدد على درب الحق خطاكم.

● **الاخ الفاضل عبدالرحمن ابو احمد ـ الدمام ـ السعودية**

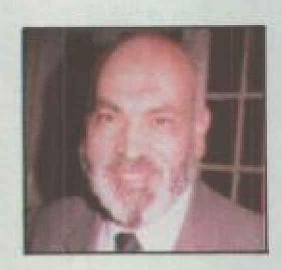
نشكر لكم متابعاتكم وقد وصلت رسالتكم تعليقا على العدد ٩٠٥ بخصوص الرسالة الموجهة لقضية المقابلة التي اجرتها جريدة الاهرام في ٨٩/٢/٥ ومحاولتها الدعاية للاستسلام. وفقكم الله وسدد خطاكم وجعلنا واياكم ممن يقفون مع الحق ويدعون الى تحرير الارض والوقوف صفا واحدا ضد المفكرين الذين يضللون الشعوب الاسلامية كي تقبل بالذل والهوان.

نحن نجيب

● الجمعيات المشبوهة ●

الاخ الفاضل جودت خالد الخنساء ـ العامرية ـ ولاية سيدي بلعباس ـ الجزائر

يسأل عن الجمعيات المشبوهة التي تعمل لصالح اسرائيل في مصر، وما تضمنته مذكرة الاخوان التي رفعها نائب الاخوان في مجلس الشعب المصري لاستجواب وزيرة الشؤون المصرية.



المجتمع: من المعلوم ابتداء ان الشعب المصري شعب مسلم مثله مثل بقية شعوب العالم الاسلامي، يمتلك الشجاعة والكرامة ويواجه كل انواع التنازلات، واذا كانت ظروف معينة دفعت بمصر لان تخضع لاوضاع معينة مثل اتفاقية كامب ديفيد فان المستقبل يؤكد على ان الحق سينتصر.

ومن الطبيعي ان تستغل بعض الجمعيات المشبوهة هذه الظروف وتقوم بالعمل لصالح الصهيونية، وما على المسؤولين الا ان ينتبهوا لمثل هذه الجمعيات حتى لا يندموا يوما ما.

وكان السيد حسن الجمل نائب الاخوان المسلمين في مجلس الشعب المصري قد قدم مذكرة استجواب لوزيرة الشؤون اكد فيها على وجود بعض الجمعيات المشهورة التي تتستر تحت شعارات اجتماعية براقة وتقوم بجمع معلومات دقيقة عن الاسرة المصرية والقيام بعمليات مسح اجتماعية بدعوى احتياجات البيئة رغم ان الحقيقة غير ذلك، اذ تسعى هذه الجمعيات الى تأكيد الاختلاط والتبرج ووضع التقارير والمعلومات التي تحصل عليها بين يدي المنظمات اليهودية وذكر نائب الاخوان ان احدى هذه الجمعيات هي جمعية بلان الامريكية ثم نادي الروتاري الدولي نرجو الله العلي القدير ان يهدي المسؤولين لوضع حد لنشاط هذه الجمعيات.

رسالة قارئ

متى تعود امتنا الى رشدها ؟

أمتنا هذه هي خير امة اخرجت للناس جعل الله لها الخيرية بشرط الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والايمان بالله فكانت كذلك ردحا من الزمن وفي تلك الاوقات كانت لها الافضلية وكانت الفتوح وكانت العزة والمهابة للمسلمين يسمع بهم ملك الصين فيخشاهم ويبعث المقوقس عظيم مصر رسلا الى جيش المسلمين فلما عادوا سألهم عما رأوا فاخبروه بصفات هؤلاء الرجال فقال المقوقس: (والذي يحلف به، لو ان هؤلاء استقبلوا الجبال لازالوها، وما يقوى على قتال هؤلاء احد!).... كانوا رجالا يملكون جميع الصفات المؤهلة لرضى رب العالمين، كان احدهم يرفع يديه سائلا ملك الملوك ان ينصرهم ويقسم على ربه فيبر الله قسمه ويستجيب دعاءه، وكان الاخر يركع ركعتين يفتح بهما مغاليق السموات طالبا من ربه ان يرزقهم بغيث لما اجدب من أرضهم فاذا بشآبيب الرحمة تتنزل عليهم مدرارا، هكذا كانوا فكان الله معهم فلما تغيروا وكلهم الى انفسهم والى اعدائهم ليسوموهم سوء العذاب فاستبدلوا بكرامتهم مهانة وبعزتهم ذلة وبنصرهم هزيمة استبدلوا الذي هو ادنى بالذي هو خير، تبعنا اعداءنا وقلدناهم واحببناهم، جلبوا لنا المخازي والمناكر الى اراضينا فرضينا وعرضوا لنا الملاهي فالتهينا، ثم اخذوا فلذات اكبادنا الى اراضيهم ليسقوهم مع حظ من العلم سما زعافا يصعب على الحكيم علاجه، ومن ثم يعيدوهم الى اوطاننا ليسقوا تلاميذهم في المدارس والمعاهد والجامعات و.... و.... من نفس الكأس الذي شربوا منه وها نحن نرى النتيجة في إعلامنا المقروء والمسموع والمرئي ونرى النتيجة في اسواقنا من شباب طائش لا هم له الا البحث عن ما يغضب الله وبالمقابل وبمقياس اكثر فتيات كاسيات عاريات ليس لهن اخوة يغارون او آباء يسألون يتمايلون في الاسواق يفرح لهن العدو ويكتئب لمرآهن الصديق ويقول وأسفي على زمان عشناه هذا نتاجه ويا ليتنا اخذنا من عدونا علمه ومعرفته وتركنا له بضاعته الكاسدة والتي وبفضل المبعوثين الينا اصبحت رائجة، فيا اخوة الاسلام خذوا العبرة من البلاد التي وقعت عرضة لهذا الداء العضال فلم ينجح فيها دواء الا الاستئصال فاني يا اخوة لكم ناصح

● **ابو المهدي / اليمن**

استراحة المجتمع

سعيد أحمد الأصبحي

ثلاثيات

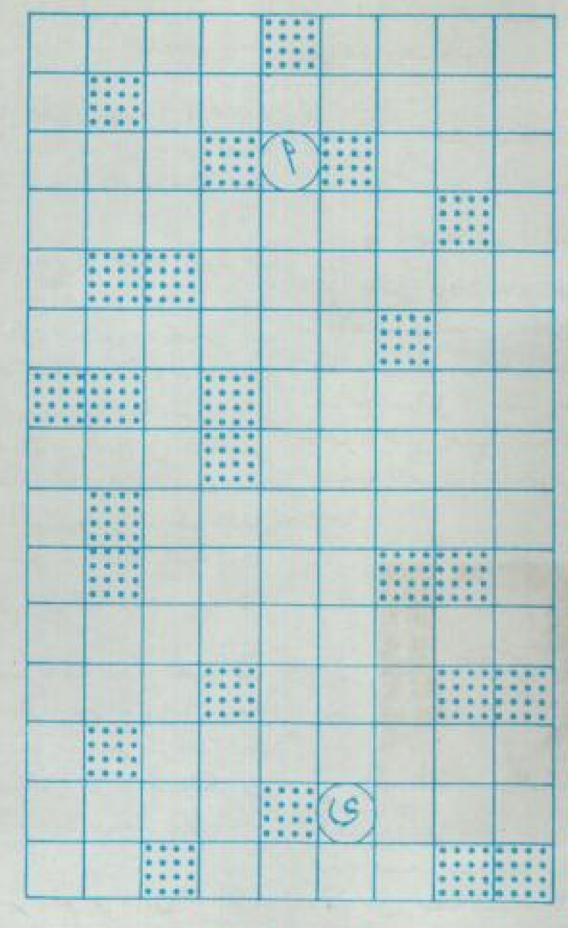
معرفة نكرة

ثلاثة لا يعرفهم الشعب يوم القيامة:
مسؤول سامٍ تدخل عليه لتطلب سكنا، فيجيبك «بالسلامة»! مناضل لا يستقبل في مكتبه كل من يضع على رأسه «عمامة» وبيروقراطي لا يزال يطلب الى غاية الآن «بطاقة اقامة».

قول على قول

ثلاثة يقال فيهم ما لم يقله القائلون: ضيف ثقيل تقول له «وداعا» يقول لك «عائدون» موظف تقول له انجز عملا يقول لك «وما انتم فاعلون» مؤمن تقول له «مؤمنون» يرد عليكم «يا ايها الكافرون».

• ابو معاذ بكوشة محمد
وهران/الجزائر



من الالف الى الياء

هل تستطيع عزيزي القارىء ان تتحرك من الالف الى الياء بدون ان تدخل في المربعات المنقطة او تدخل أي مربع من المربعات البيضاء مرتين؟

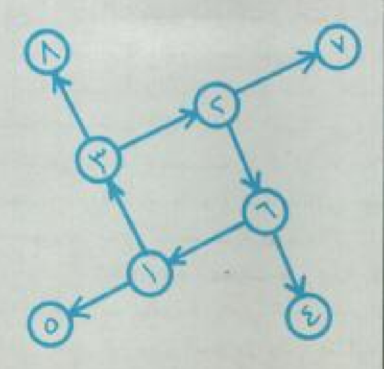
خصال القائد

قال القائد الاموي العظيم نصر بن سيار الليثي: لا بد ان يكون في القائد العسكري عشر خصال من اخلاق الحيوان:
١ ــ سخاء الديك ٢ ــ تحنن الدجاجة ٣ ــ قلب الاسد ٤ ــ حملة الخنزير ٥ ــ روغان الثعلب ٦ ــ ختل الذئب ٧ ــ صبر الكلب على الجراح ٨ ــ حذر الغراب ٩ ــ حراسة الكركي ١٠ ــ هداية الحمام.

• نوادر من التاريخ
حسين الرشيدي

اجابات العدد ٩٢١

مجموع الدوائر:



الشبكة اللولبية:

١ ــ الاقصى ٢ ــ يناضل ٣ ــ ليمون ٤ ــ نابلس ٥ ــ سيد قطب ٦ ــ بروج ٧ ــ جلدر ٨ ــ رقيب ٩ ــ بغداد ١٠ ــ دهاء ١١ ــ احسان ١٢ ــ نافلة ١٣ ــ هدى شعراوي ١٤ ــ برموك ١٥ ــ كنغر ١٦ ــ روتاري ١٧ ــ يونس ١٨ ــ سعد ١٩ ــ دنا ٢٠ ــ الهملايا

من هو:

مسدد بن مسرهد

الكلمات المتقاطعة:

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩
١						■			
٢					■				
٣			■				■		
٤							■		
٥		■				■		■	
٦	■				■				■
٧			■	■					
٨					■				
٩						■			

أفقيا وعموديا:

١ ـ من احكام التجويد بدون ال ـ من ابناء نوح عليه السلام.

٢ ـ كل من يتمسك به فرد او جماعة ـ احد الانبياء

٣ ـ أداة جزم ـ تقشف ـ سقى معكوسة

٤ ـ مفرد اهازيج ـ للتأوه معكوسة

٥ ـ انقض عليه

٦ ـ زوده ـ حول

٧ ـ حرفان متشابهان ـ أوله ومدخله في الكتاب

٨ ـ جهل بالقراءة والكتابة ـ ما لا يمكن وجوده

٩ ـ مدينة في الهند ـ دين معكوسة

• مها. أ

السعودية / المدينة المنورة

قطوف الحكمة

سفر طويل

قيل للاحنف بن قيس: انك شيخ كبير وان الصيام يضعفك فقال: اني اعده لسفر طويل والصبر على طاعة الله سبحانه اهون من الصبر على عذابه.

كم من؟

قال بعض الحكماء كم من صائم مفطر وكم من مفطر صائم فالمفطر الصائم هو الذي يحفظ جوارحه عن الآثام ويأكل ويشرب والصائم المفطر هو الذي يجوع ويعطش ويطلق جوارحه.

• ابراهيم علي الشريف

السعودية / الرياض

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧

من هو؟

داعية ومفكر اسلامي وكاتب شهير، له مؤلفات عديدة واسعة الانتشار على نطاق عالمي، رفض اغراءات الباطل فسجن وعذب، عرضت عليه الوزارة وهو في السجن مقابل كتابة بضعة سطور يؤيد بها الباطل فأبى ذلك.

حكم عليه بالاعدام شنقا مع بعض رفاقه في احد السجون البعيدة.

اسمه يتكون من مقطعين وسبعة حروف.

٢ + ٤ طرف من اطراف الانسان

٧ + ٦ طائر يعيش قرب الماء

١ + ٥ + ٦ سقط

٥ + ٤ + ١ القدس بدون أل

٤ + ٥ + ٣ + ٥ مادة يصنع منها الخبز

اعداد

ابو حفص المالكي

المدينة المنورة

الاسلام والحرية

يقول الشيخ محمد قطب: الاسلام والحرية توأمان وصنوان، الحرية بمعناها الانضباطي، لا الحرية بمعناها الحيواني الفوضوي.

ولم يعرف التاريخ في قرونه الخالية نظاما حرر الانسان كالاسلام، حرره من عبودية غير الله، وحرره من عبودية ذاته وشهواته، وحرره من كل قيد يحد من انسانيته عقلا وعاطفة.

• زيد محمد الدليم

الكويت ـ ضاحية صباح السالم

ت	س	ع	ب	ف	ل	ا	ع	ا	ه	ل	ا
أ	ا	و	إ	ى	ا	ه	ع	ي	ن	آ	ر
غ	ل	و	ع	ل	ى	م	ا	ع	ب	غ	د
ا	ع	إ	ى	ق	ا	س	إ	ذ	ا	ا	ى
ف	ه	ى	ا	ل	م	ر	ى	م	ا	ه	ا
ه	ل	ا	د	ب	ا	ل	م	ر	ى	ا	ل
م	ل	ة	م	ا	ش	ا	ة	ل	ه	ب	م
م	ن	ا	ل	ش	ع	ا	ل	ق	ل	ب	ر
و	ل	ل	ش	ع	و	أ	ش	ب	ا	ة	ء
م	ن	م	ق	ا	ى	ى	س	د	ل	ى	ل
ا	د	ل	ل	ق	ل	ب	ع	ى	ن	ن	ر
ع	ل	ى	ى	ل	ق	ا	ة	و	ا	ع	ه

كلمة السر:

صحابي جليل ـ احد النقباء الاثني عشر استشهد في غزوة مؤتة.

فلا ـ تصحب ـ اخا ـ الجهل ـ وإياك ـ وإياه ـ فكم ـ من ـ جاهل ـ اردى ـ حليما ـ حين ـ آخاه ـ يقاس ـ المرء ـ بالمرء ـ اذا ـ ما ـ المرء ـ ما شاه ـ وللشيء ـ من ـ الشيء ـ مقاييس ـ واشباه ـ وللقلب ـ على ـ القلب ـ دليل ـ حين ـ يلقاه.

• فارس عبدالواسع البركاني

اليمن / تعز

الشعارات بالكاريكاتير



بمناسبة الاحتفال بمائتي عام على الرئاسة الامريكية

العم سام:

١ ــ حق تقرير المصير
٢ ــ الديمقراطية
٣ ــ المبادىء الاخلاقية